



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# السجّاد على عليه السلام

حسين الشاكري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# السجّاد على عليه السلام

كاتب:

حسين شاكرى

نشرت فى الطباعة:

المؤسسة الاسلاميه العامه للتبليغ والارشاد

رقمى الناشر:

مركز القائميّه باصفهان للتحريريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٠	السجاد على عليه السلام
١٠	اشاره
١٠	تفريز السيد الحائرى
١٦	المقدمه
١٦	اشاره
٢٠	دور الامام فى توعيه الامه
٢٣	اسم امه، و ولادته، و اسمه، و صفاته
٢٣	شاه زنان
٢٥	وفاه امه
٢٥	ولاده الامام
٢٥	مكان ولادته
٢٥	زمان ولادته
٢٦	اسم المولود
٢٧	كنيته
٢٧	القابه
٢٨	الامام فى سطور
٢٩	اولاد الامام السجاد
٣٠	صفاته الجسميه
٣٠	نشأته، و سيرته، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه
٣٠	نشأته
٣١	سيرته فى بيته
٣١	بره بأبيه و مربيته
٣٤	مع ابتائه

٣٤	وصاياہ لأبنائہ
٣٥	دعاؤہ لأبنائہ
٣٦	صفائہ و سيرتہ
٤٠	وقوفہ بوجہ التيارات الضالہ
٤٢	موقف الامام
٤٣	حلّمہ و احسانہ
٤٩	اعترف الحكماء و العلماء بأفضليته
٥٠	اما حكمتہ فہي شاخصہ للعيان، اليك شذرات منها
٥١	كرم اخلاقہ
٥٤	هيبتہ و وقارہ
٥٥	حجہ
٦١	رسائلہ
٦٦	اجوبيتہ
٧٥	خطبہ
٧٥	اشارہ
٧٥	من خطبہ لہ في الكوفہ
٧٦	من خطبہ لہ بالشام لما حضر مجلس بني اميہ
٧٩	من خطبہ لہ في المدينہ
٨٠	شعرہ
٨٣	و من كلام لہ في الزهد
٨٦	حكّمہ و مواعظہ
٩١	من كلماتہ القصار
٩٣	من أقوال الامام السجاد
٩٤	رسالہ في حقوق الانسان
١٠٠	من وصاياہ
١٠٦	في بعض احوال أهل زمانہ

١١١	كلمات العلماء و العظماء فى حقه
١١٦	محن الامام من يوم الطف الى رجوع السبايا للمدينه
١١٦	محنه الامام يوم الطف
١١٦	مواراته الجثث الطاهره
١١٨	سبايا أهل البيت فى الكوفه
١١٩	خطاب الامام زين العابدين
١٢٠	رد الامام عليهم هذا الولاء الكاذب
١٢٠	الطاغيه مع الامام
١٢١	سبايا آل البيت الى دمشق
١٢٢	دخولهم الشام، و كلام الشامى مع الامام
١٢٤	الامام فى مجلس يزيد
١٢٦	خطاب الامام زين العابدين
١٣٠	الامام مع المنهال
١٣٠	اعتذار الطاغيه من الامام
١٣١	حبر يسأل عن الامام
١٣١	الامام مع يزيد
١٣٢	العوذه الى يثرب
١٣٤	نعى بشر للامام فى المدينه
١٣٤	خطاب الامام زين العابدين
١٣٧	حزن الامام على ابيه
١٤٠	الثورات التى أعقبت مقتل الحسين
١٤٠	ثوره أهل المدينه - واقعه الحره
١٤٥	ثوره التوابين
١٤٩	ثوره التوابين بقلم العلامه القرشى
١٥٠	المؤتمر الأول للتوابين
١٥٠	مقررات المؤتمر

- ١٥٠ ..... اعلان الثورة
- ١٥١ ..... وقوعه عين الورد
- ١٥٣ ..... ثورة مكة
- ١٥٤ ..... ثورة المختار
- ١٥٥ ..... ثورته العملاقه
- ١٥٦ ..... اهداف الثورة
- ١٦٢ ..... ثورة زيد بن على
- ١٦٤ ..... نبذه عن حياه الشهيد زيد بن على بن الحسين
- ١٦٥ ..... ثورة الحسين بن على - واقعه فخ
- ١٧٤ ..... الشيعة أيام السجاد
- ١٧٦ ..... الشيعة زمن الحجاج
- ١٧٧ ..... معالم مدرسة الامام السجاد
- ١٧٧ ..... اشاره
- ١٨٠ ..... الحياه العلميه
- ١٨١ ..... مدرسة التابعين
- ١٨١ ..... الحياه الأدبيه
- ١٨٧ ..... في ذمه الخلود
- ١٩٤ ..... عتق الأرقاء
- ١٩٥ ..... مع مماليكه و جيرانه
- ١٩٧ ..... الجانب الروحى عند الامام
- ١٩٧ ..... عبادته و دعاؤه و تهجده
- ٢٠٤ ..... مناجاته فى البيت الحرام
- ٢٠٨ ..... كثره سجوده
- ٢٠٩ ..... كثره تسبيحه
- ٢٠٩ ..... دعاؤه بعد صلاه الليل
- ٢٠٩ ..... دعاؤه فى السحر



- ٢١٢ ..... ادعيه الصحيفة السجادية
- ٢٢١ ..... هدف الدعاء
- ٢٢١ ..... كان الامام يدعو بدعائه المعروف في يوم عرفه
- ٢٢١ ..... من أدعيته في عيد الفطر و عيد الأضحى
- ٢٢٢ ..... استجابته دعائه
- ٢٢٥ ..... شهادته و مدفنه
- ٢٢٥ ..... اغتياله بالسم
- ٢٢٦ ..... نصه على امامه الباقر
- ٢٢٧ ..... وصاياه لولده الباقر
- ٢٢٨ ..... الى جنه المأوى
- ٢٢٨ ..... تجهيزه
- ٢٢٨ ..... تشييعه
- ٢٢٨ ..... في مقره الأخير
- ٢٢٩ ..... ما قيل من المراثى في حقه
- ٢٣١ ..... الخاتمه
- ٢٣٢ ..... پاورقى
- ٢٤٧ ..... تعريف مركز

سرشناسه : شاکری، حسین، - ۱۳۰۴

عنوان و نام پدیدآور : السجاد على عليه السلام / تالیف حسین الشاکری

مشخصات نشر : قم: الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، [۱۳۸۱].

مشخصات ظاهری : ج ۲

فروست : (من سیره العظامآ؛ ۱۷ و ۱۸)

شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱)؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱)؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱)؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱)

۵۹۱۵-۶۹-۴(ج.۲)

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه

موضوع : علی بن حسین (ع)، امام چهارم، ۹۴ - ۳۸ق. -- سرگذشتنامه

رده بندی کنگره : BP۴۳/ش ۲ س ۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۴

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۱۹۴۴۷

## تفريض السيد الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و الصلاه و السلام على رسول الله، و على آله آل الله، و اللعن الدائم على أعدائهم اعداء الله، من الآن الى يوم لقاء الله. و بعد: فأن من دواعي اعتزازي أن اكتب هذه السطور مقدمه للموسوعه الجليله المباركه و السلسله الذميه الخالده التي ساعدني الحظ فعشت لحظات سعيده في رحاب الجزء السابع منها التي أعدها مؤلفها الجليل الأخ الكريم و الاستاذ المهدب فضيله الحاج حسين الشاکری حفظه الله لدراسه حياه الامام الرابع من أئمه أهل البيت، و القائد الخامس من قاده الرساله، و المعصوم السادس من الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و هو الامام السجاد زين [ صفحه ۸ ] العابدين

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم أفضل صلوات الله و صلوات ملائکته المقربین و انبیائه المرسلین و عباده الصالحین و جمیع الشهداء و الصدیقین. و الواقع ان دراسه حیاه الائمة علیهم السلام لیست دراسه تاریخیه فحسب تزود الانسان بالتجربه و الموعظه التین یستطیع الفرد و المجتمع ان یوظفانهما لصالح حركه التاریخ و تطویر میسرہ الحیاہ البشریه. بل أن التاریخ الاسلامی الذی صنعه رسول الاسلام و اهل بیته علیهم

أفضل الصلاة و السلام بجهدهم و جهادهم الذى جسد روح الرساله الاسلاميه الخالده و أهدافها الحيه فى الحياه يمتاز بأنه تاريخ علم، و تاريخ حضاره، و تاريخ هدايه فرغم كل المآسى التى عانتها هذه الرساله الالهيه و حملتها المعصومون عليهم السلام من جهال البشريه و طغاتها، استطاعت أن تنير الدرب، و تعلم الانسانيه معنى الحريه و الكرامه و تعيد للبشريه الجاهله و المتخلفه و المنحرفه شخصيتها الانسانيه المتمتعه بالعلم و الحضاره و الهدايه. و من جانب آخر نلاحظ أن سنه المعصومين عليهم السلام هى عدل القرآن الكريم. فالقرآن و العتره هما الثقلان اللذان تركهما النبى صلى الله على و آله و سلم للبشريه لتنجو - من خلال التمسك بهما - من الضلال و الانحراف، و القرآن و السنه (سنه المعصومين عليهم السلام التى هى عباره عن مجموع أقوالهم و أعمالهم و تقاريرهم اى تصحيحاتهم و امضاءاتهم لكل ما يجرى و يحدث أمامتهم) هما [ صفحہ ۹ ] المصدران الأساسيان و المعينان اللذان لا ينضب ان لا استقاء و فهم الشريعه الاسلاميه بكل أبعادها و محتوياتها من عقائد و أحكام و أخلاق و مفاهيم، فلا محيص اذن - لمن يريد أن يفهم هذه الرساله الخالده و يعى الاسلام المجسد - عن دراسه حياه الرسول الأعظم و أهل بيته المعصومين عليهم السلام بكل دقه و استيعاب، و استخلاص الصحيح الثابت من سيرتهم عليهم السلام من بطون كتب الحديث و التاريخ. و انها لمهمه صعبه و معقده على الباحث المنصف نظرا الى المشاكل التى يواجهها فى هذا المجال، و لا سيما اذا لاحظنا أن التاريخ الذى يقرأه المسلمون اليوم انما كتب و دون بأشراف الحكام و السلطات الجائره و فى ظروف قاسيه جدا يهيمن عليها الخوف أو

يسيطر عليها الطمع في الدنيا، الأمر الذي أدى الى اختفاء دور الأئمة عليهم السلام الفقهي و السياسى و الفكرى عن صفحات هذا التاريخ الالـ النزر اليسير، باعتبارهم قادة المعارضه الفكرية و السياسيه فى العهدين الأموى و العباسى مضافا الى تأخر كتابه الحديث النبوى ساعد الى حد كبير على الدس و التزوير من جهه و على ضياع النصوص الوارده عن النبى بشأن الأئمه عليهم السلام من جهه أخرى، اذن فهناك تعميم اعلامى - يكاد يكون مطبقا - على أئمه أهل البيت عليهم السلام نلاحظ فى التاريخ الرسمى المدون و قد أدى هذا التعميم الى نتائج سلبيه مكنت خصوم الأئمه عليهم السلام من أن يخوضوا حربا دعائيه شعواء واسعها النطاق ضدهم عليهم السلام فى مختلف مجالات حياه المسلمين [ صفحه ١٠ ] الفكرية المتنوعه. و يعملوا جادين على عزل مدرستهم عليهم السلام الاسلاميه الناصعه و اتجاههم الفكرى و السياسى و منهجهم اللاحب المستوعب لروح الرساله و المعسء للتجربه الالهيه عن الامه المسلمه، فعلى كل مسلم مخلص لمبادئ هذه الأمه و رجالاتها تبديد ما حاكه أعداء هذه المدرسه و نكث ما غزلوه ضد شخصيات أهل البيت و أئمتهم عليهم السلام الذين هم قادة الأمه فكريا - حيث انهم أنشأوا مدرسه فكريه متميزه و أسسوا طريقه خاصه لفهم الرساله الاسلاميه و بيان محتواها العقيدى و التشريعى - و هم قادتها سياسيا حيث انهم جسءوا الخط المعارض للظلم و الانحراف و تصءوا للحكام الجائرين و المنحرفين بكل أساليب التصدى و المواجهه. و نلاحظ أيضا ان توحيد الصف الاسلامى و تقريب المسلمين بعضهم من بعض يجب أن يرتكز على دراسه حياتهم عليهم السلام و الاستناره بفهمهم الصحيح عن الاسلام و رؤيتهم السياسيه الواضحه. هذه بعض الملاكات و المنطلقات التى تدعو الى ضروره

دراسه حياه الأئمه عليهم السلام و فهم هذه المدرسه المحمديه الأصليه. و من هنا فلا يسعنا - و نحن بين يدي هذا السفر الميمون الذى أنتجته يراعه أحد تلاميذ هذه المدرسه و مخلصيها و المضحين فى سبيلها و المشردين الذين أوذوا من أجل الولاء لها و ما نغم منهم أعداء الاسلام الا انتمائهم لها - ألا أن نهئته بما قدم مشكورا، و نسأل المولى العلى القدير أن يجعله قدوه للمؤمنين العاملين و المخلصين الأخيار، و يوفقه [ صفحه ١١ ] للمزيد من الأنجازات المخلصه و الهادفه، و يمد فى عمره و يكثر من أمثاله و يتقبل منه هذا الجهد الثمين و يجعله فى ميزان أعماله و ينفعه و أيانا و الأمة يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى الله بقلب سليم، آملين أن تكون هذه الدراسه و غيرها من الدراسات القائمه على أساس النظره التجزيئيه و دراسه حياه كل امام من أئمه أهل البيت عليهم السلام و بكل ما تزخر به حياه ذلك الأمام من ملامح و أهداف و نشاط بصوره مستقله، خطوه تمهيديه و مقدمه موصله لأنجاز دراسه شامله للأئمه عليهم السلام لكل قائمه على أساس النظره الكليه و دراسه حياه كل امام بصوره غير مستقله عن سائر أجزاء هذا الكل المترابط، هذه الدراسه التى أثار التفكير حولها أستاذنا الشهيد السعيد آيةالله العظمى السيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه و أعطى بعض ملامحها العامه فى محاضراته القيمه عن الأئمه عليهم السلام فأن هذه الدراسه الكليه - كما قال رضوان الله عليه - تعرفنا على الدور المشترك للأئمه عليهم السلام جميعا و ما يعبر عنه هذا الدور من ملامح و أهداف و ترابط، دون أن نواجه اختلافا فى

حالات أمام عن أمام، و تباينا فى سلوك بعض الأئمه عليهم السلام عن البعض الآخر و تناقضا شكليا بين الأدوار التى مارسها الأئمه عليهم السلام - حيث صالح الأمام الحسن عليه السلام معاويه بينما حارب الأمام الحسين عليه السلام يزيدا حتى قتل، و طفحت حياه الأمام السجاد عليه السلام بالدعاء، بينما كانت حياه الأمام الباقر طافحه بالحديث و الفقه و هكذا - فعند ما نحاول اكتشاف [ صفحہ ۱۲ ] الخصائص العامه و الدور المشترك للأئمه عليهم السلام ككل، فسوف تزول كل تلك الاختلافات و التناقضات، لأنها تبدو - و من خلال هذه الدراسه الكليه - مجرد تعابير مختلفه - عبر بكل منها أحد الأئمه عليهم السلام - عن حقيقه واحده، و انما اختلف التعبير عنها رغم وحدتها بسبب اختلاف الظروف و الملابسات التى مر بها كل أمام و عاشتها القضيه الإسلاميه و الشيعيه فى عصره عن الظروف و الملابسات التى مرت بها الرساله فى عهد امام آخر، و نخرج عن طريق هذه الدراسه الشامله بنتائج أضخم من مجموع النتائج التى تتمخص عنها الدراسات التجزيئيه - رغم ضرورتها و توقف الدراسه الشامله عليها - لأننا سوف نكتشف الترابط بين أعمال الأئمه عليهم السلام، و نجد أنفسنا أمام تخطيط مترابط يكمل بعضه بعضا، و دور مشترك مارسه الأئمه عليهم السلام جميعا، و موقف عام وقفوه فى خضم الأحداث و المشاكل التى اكتنفت الرساله بعد انحراف التجربه و أقصاء الأئمه عليهم السلام عن مركزهم القيادى فى زعامتها. و هذا الدور المشترك و الموقف العام ليس مجرد افتراض نبحت عن مبرراته التاريخيه، و انما هو مما تفرضه العقيدته نفسها و فكره الأمامه بالذات، لأن الأمامه - بمسئولياتها و شروطها - واحده فى جميع الأئمه عليهم السلام. فيجب أن تنعكس انعكاسا

واحدًا في سلوك الأئمة عليهم السلام و أدوارهم مهما اختلفت ألوانها الظاهرية بسبب الظروف و الملابسات و يجب أن يشكل الأئمة عليهم السلام مجموعهم وحده مترابطه الأجزاء يواصل كل جزء في تلك الوحدة دور الجزء الآخر و يكمله لانهم نور واحد صلوات الله [ صفحہ ۱۳ ] و سلامه عليهم أجمعين يوم ولدوا، و يوم قادوا المسيره، و يوم استشهدوا في سبيل الله و اعلاء كلمته و يوم يبعثون أحياء، و رزقنا الله حبيهم و ولائهم و الايمان بهم و ثبتنا على ذلك و على الاهتداء بهديهم و الاقتداء بهم في الحياه، و رزقنا في الدنيا زيارتهم و فى الاخرى شفاعتهم ان شاء الله و الحمد لله رب العالمين. على الحائرى. قم المقدسه - الحوزه العلميه يوم ميلاد الرسول الأعظم (ص) و حفيده الامام الصادق (ع) من سنه ۱۴۱۵ هـ - [ صفحہ ۱۵ ]

## المقدمه

## اشاره

عاش الامام زين العابدين عليه السلام أقسى فتره من الفترات التى مرت على قاده أهل البيت عليهم السلام لأنه عاصر بدايه قمه الانحراف الذى بدأ عقب وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. و الذى يهمننا من هذا الانحراف الذى بدأ فى زمن الامام السجاد عليه السلام أنه أخذ شكلا صريحا، لا على مستوى المضمون فقط بل على مستوى الشعارات و الكلمات المطروحه من قبل الحكام فى العمل و التنفيذ. فقد انكشف واقع الحكام الأمويين أمام كل الجماهير المسلمه بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام نظريا و عمليا و لم يبق ما يستر عوره حكمهم أمام الأمه التى خبرت واقعهم و حقيقتهم المزريه. و قد عاصر الامام السجاد عليه السلام كل المحن و البلايا التى وقعت أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام، و قد ولد قبل استشهاد الامام على عليه السلام بستين،



وقيل: بثلاث سنوات، وفتحت عيناه و جدّه أمير المؤمنين في محنته في خط الجهاد في حرب الجمل، و من [ صفحہ ۱۶ ] ثم عاش مع عمه الامام الحسن عليه السلام في محنته، و مع أبيه الحسين عليه السلام و هو في محنته الفاجعه الى أن استقل الامام السجاد بالمحنه وجها لوجه، و قد وصلت به المحنه عندما رأى جيوش بنى أميه تدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المدينه و تربط خيلها في المسجد، هذا المسجد الذى كان منطلقا للرساله و أفكارها الى العالم كله و الى الأجيال الصاعده نرى العكس فان هذا المسجد قاسى - من الحكم الأموى - كثيرا من الذل و الهوان على يد جيش الانحراف الذى أعلن اباحه المدينه و المسجد، و هتك حرمت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فيها. هذه الفتره التى عاشها الامام السجاد عليه السلام يمكن أن نعتبرها من أقسى الفترات التى مرت على الامام السجاد عليه السلام، فقد مثلت بدايه انكشاف قمه الانحراف، و قد كان فيها الامام عليه السلام ممتحنا أكثر من سائر الأئمه عليهم السلام. و كان القتل هو أبسط الوسائل التى تستعمل في هذا الصراع، اذ كان التمثيل الانتقامى بالجثث، و الصلب على الأشجار، و تقطيع الأيدي و الأرجل و سمل العيون، و ألوان العقاب البدنى المختلفه هى لغه الحديث اليومى. لقد كان لثوره أبيه الحسين عليه السلام و نهايته الفاجعه في كربلاء أثره في اطلاق الشعور بالاثم، و مشاعر الحقد و الكراهيه لبنى اميه. و هذا ما نراه جليا في الشعب المسلم بعد ثوره الحسين عليه السلام و استشهاده، فقد دفع الشعور بالاثم كثيرا من الجماعات [ صفحہ ۱۷ ] الاسلاميه الى العمل لتكفير بنى اميه

والبغض لهم و الحقد عليهم، و كان التعبير الطبيعى لهم هو الثورة عليهم و هكذا كان، و اليك بعضا منها: ١ - كانت ثوره  
المدينه المنوره اول رد فعل على جرائم الأمويين، حيث ثار المسلمون، و طرد الشائرون عامل يزيد و الأمويين فى المدينه، و  
قوضوا سلطانهم الجائر الظالم، و كان عددهم فى بادى الأمر ألف ثائر و تبعهم أهل المدينه بأسرها، و لكن الثوره قمعت بوحشيه  
متناهيه [١] من قبل الجيش الأموى الذى جهزه يزيد بقياده المجرم السفاك مسرف بن عقبه، فقد ابيحت المدينه ثلاثه أيام لجند  
الضلال فهتكت الأعراض، و سفكت الدماء، و نهبت الأموال، الى غير ذلك من الأعمال الوحشيه التى يندى لها جبين الانسانيه و  
كان ذلك فى سنه ٦٢ هـ . ٢ - ثم تبعها ثوره التوابين التى اندلعت فى الكوفه بقياده سليمان ابن صرد، و كانت رده فعل مباشر  
لقتل الامام الحسين عليه السلام، و انطلقت من شعورها بالاثم لتركهم نصره أبى عبدالله الحسين عليه السلام بعد أن استدعوا  
الامام بكتبهم الى الكوفه، و رأوا أن يغسلوا عارهم بالانتقام من قتله الحسين عليه السلام، و كان ذلك سنه ٦٥ هـ [٢] . ٣ - و  
بعدها بسنه واحده ثار المختار بن أبى عبيده الثقفى عام ٦٦ هـ فى الكوفه طالبا بثار الحسين، و كان شعاره «يا لثارات الحسين»، و  
قد تتبع المختار قتله الحسين عليه السلام و آله فى كربلاء و قتلهم، منهم: عمر بن سعد، و عبيدالله بن زياد، و شمر بن ذى  
الجوشن و مائتين و ثمانين [صفحه ١٨] رجلا غيرهم [٣] . ٤ - بعدها طمع فى خلافه بنى أميه لما ضعف سلطانهم بالكوفه -  
مطرف بن المغيره بن شعبه و ذلك فى

سنة ٧٧ هـ، وثار على الحجاج الثقفي، و خلع عبدالملك بن مروان [٤]. ٥ - ثم ثار بعد ذلك عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج الثقفي، و خلع عبدالملك بن مروان، لنفس الهدف و الغايه، و قد استمرت ثورته سنتين ابتداء من سنة ٨٣ - ٥٨٠ هـ، و أحرز انتصارات عسكريه، ثم قضى عليها الحجاج بجيوش أهل الشام المرابطه في الكوفه. [٥]. ٦ - ثم ثار زيد بن علي بن الحسين عليه السلام سنة ١٢٢ هـ في الكوفه على طغيان الأمويين و جورهم طالبا بذلك دم جده و الشهداء من آله في كربلاء، و لم تطل ثورته و سرعان ما اخمدت بجيوش أهل الشام المرابطه بالكوفه. [٦]. هذه الثورات هي نماذج من الثورات التي نهضت بروح الثوره التي بثها الامام الحسين عليه السلام في الامه و التي استمرت طيله الحكم الأموي، حتى قضيت عليه بثوره العباسيين. و لكن أغلب هذه الثورات التي وقعت كان موقفها من الحكم [صفحه ١٩] الأموي موقفا عاطفيا و مصلحيا، و لم يكن موقفا عقليا و عقائديا نابعا من ادراك بعد الأمويين عن الدين. [٧]. أما موقف الامام السجاد عليه السلام من هذه الظاهره - الشعور بالاثم - فقد وقف منها موقفا ايجابيا، مستغلا هذا الشعور و العامل النفسى لدفع المسلمين الى المزيد من الوقوف بوجه الأمويين، و التحدى لسلطانهم، و جعله عاملا يحسب له حساب عند الحاكمين. و حاول الامام علي بن الحسين عليه السلام ان يلهب هذا الشعور بالاثم، و أن يزيده حده، فقال مخاطبا حشدا هائلا من أهالي الكوفه - موبخا و مؤنبا لهم - : «أيها الناس، ناشدكم الله، هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبي

و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه؟ فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم، و سواء لرأيكم، بأى عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى؟» [٨]. و قد قدر لهذا الشعور بالاثم أن يبقى مشتعل الأوار، حافظا دائما الى الثوره و الانتقام، و قدر له أن يدفع الناس الى الثورات على الأمويين كلما سنحت الفرصه، ثم لا يرتوى و لا يهدأ و لا يستكين. هذا الجو المضطرب المشحون بالثورات و الانتفاضات دفع [صفحة ٢٠] بنى اميه الى احكام الرقابه الصارمه على تحركات الامام السجاد عليه السلام، و فرض الرقابه الجبريه عليه، و كانت تفسر كل حركه تصدر منه ببادره ثوره جديده تستهدف بالضروره حكمهم المنحرف. و من خلال هذا الوسط القلق المضطرب، كان على الامام السجاد عليه السلام أن يجد طريقا و اسلوبا جديدا يواجه به مثل هذه الظروف القاسيه، و فى نفس الوقت كان عليه أن ينظر - بحذر المسؤول و الحامى للشريعه - خطط الحكام المنحرفين و مراقبتهم الشديده المشوبه بالخوف و التحفز للانتقام منه. و لهذا جعل الامام من الدعاء سلاحا شهره بوجه الطغاه و أن يجرّد كلماته و آراءه من ثوب العنف و الثوره حتى لا يستفز أعداءه و ان كانت فى واقعها أشد من العنف و الثوره.

### دور الامام فى توعيه الامه

اتجه الامام السجاد عليه السلام الى سلوك طريقين من طرق عمل المقاومه مع امته و جماعته بالخصوص، و هما: ١ - تحريك الضمير الثورى عند الانسان المسلم، و التركيز لايقاظ شعوره بالاثم، و ضروره التكفير عنه، و ذلك للحفاظ على الضمير الاسلامى و الاراده الاسلاميه من الاستسلام و الانهيار، أو التنازل

المطلق عن شخصيته و كرامته للحكام المنحرفين. ٢- التخطيط الفكرى و توعيه الروح العقائديه فى الامه و يعتبر الامام على بن الحسين عليه السلام المؤسس الثانى للمدرسه [ صفحه ٢١ ] الاسلاميه، و كان منزله مدرسه، و كان مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم مدرسته أيضا و نقطه انطلاقه منهما يزدحم فيهما الطلاب عليه من كل حدب و صوب، و أصبح تلامذته فيما بعد بناه الحضاره الاسلاميه، و رجال فكرها فى تشريعها و أدبها التربوى الاسلامى [٩]. و ما «الصحيحه السجديه» التى هى زبور آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ما حوته من الثروات الفكرية المتميزه خاصه بوضع قواعد الأخلاق، و اصول القيم و الفضائل، و علوم التوحيد، و كيفية التضرع و الدعاء الا واحده من ثمرات تلك المدرسه التليده، و الآثار القيمه التى تركها لنا الامام السجاد عليه السلام خاصه و للبشرية و الانسانيه عامه. و كذلك رساله الحقوق، و دعائه فى يوم عرفه، و مناجاته الكثيره، خاصه مناجاته فى جوف الليل بالكعبه، و غيرها من صنوف الأدعيه و الحكم التى تعج بها امهات المصادر، و كتب الأدعيه. و لقد ترك لنا الامام السجاد عليه السلام تراثا ضخما من الفكر و الأدب و العلوم الانسانيه، لكن مع الاسف هناك تصورات خاطئه عند بعض المؤرخين؛ منها: ان أئمه أهل البيت من أبناء الحسين عليه السلام قد اعتزلوا السياسه بعد واقعه الطف بكرىلاء، و انصرفوا الى الارشاد و العباده و الانقطاع عن الدنيا [١٠]. [ صفحه ٢٢ ] و هناك تصورا خاطئا آخر لدى كثير من الناس الذين اعتادوا أن يفكروا فى الأئمه بوصفهم اناس مظلومين فحسب قد اقصوا عن مراكزهم القياديه و

أقرت الامه هذا الاقصاء، و ذاقوا بسبب ذلك ألوان الاضطهاد و الحرمان [١١]. و يدللون على قولهم الخاطى ء هذا، ما بدا لهم من عدم اقدامهم على عمل مسلح ضد الوضع الحاكم مع اعطاء الجانب السياسى من القيادة معنى ضيقا لا ينطلق الا على عمل مسلح من هذا القبيل. و الامام السجاد عليه السلام كان يؤمن بأن تسلم السلطه وحده لا يكفى لتحقيق عمليه التغيير اسلاميا ما لم تكن هذه السلطه مدعومه بقواعد شعبيه واعيه تعي أهدافها. و هذا الأمر كان يفتقده الامام عليه السلام و يشكو منه لعدم وجود تلك القاعده الشعبيه السمانده له بوعى و اخلاص. و الامام يبين ذلك فى تحليل رائع دقيق فى دعائه قائلا: «فنظرت يا الهى الى ضعفى عن احتمال الفواح و عجزى عن الانتصار ممن قصدنى بمحاربتى، و وحدتى فى كثير عدد من ناوانى» [١٢]. و الأئمه عليهم السلام و بالرغم من التآمر لاقصائهم عن مجال الصداره و الحكم كانوا يتحملون باستمرار مسؤوليتهم فى الحفاظ على الرساله و على التجربه الاسلاميه و تحصينها ضد التردى الى هاويه [صفحه ٢٣] الانحراف، و الانسلاخ من مبادئها و قيمها انسلاخا تاما. فكلما كان الانحراف يطغى و يشتد و ينذر بخطر التردى الى الهاويه، كان الأئمه عليهم السلام يتخذون التدابير اللازمه ضد ذلك. بهذا أختتم هذه المقدمه استعدادا للدخول فى البحث و التحليل عن بعض جوانب حياه الامام السجاد عليه السلام و سيرته، فى جميع مراحل حياته الخاصه و العامه و مواقفه الحكيمه. و من الله سبحانه استمد العون و التسديد، فانه أرحم الراحمين. و آخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على خير خلقه محمد و آله الطاهرين. قم المقدسه عش آل

محمد

الخامس من شهر شعبان المبارك يوم ولادته عام اربعة عشر و اربعمائه و الف من الهجره النبويه على مهاجرها الآف التحيه و السلام حسين الشاكري [ صفحه ٢٥ ]

## اسم امه، و ولادته، و اسمه، و صفاته

### شاه زنان

السيدة الجليلة شاه زنان - أى ملكة النساء - سليله الملوك الساسانيين، و ام الامام زين العابدين عليه السلام، تحتل هذه السيدة المكانه المرموقه فى عالم المرأه فى زمانها، فقد كانت فى طليعه سيدات عصرها، و سيده نساء البلاط الامبراطورى الساسانى. و قد تحلت بأوسمه زادتها شرفا و رفعه منها: أ - نسبها الواضح فهى حفيده الملك العادل كسرى أنوشيروان. ب - انها أصبحت زوجه أبى الأحرار، و سيد الشهداء الحسين عليه السلام. ج - انها أصبحت ام الامام زين العابدين و سيد الساجدين عليه السلام. د - انها أصبحت جده الأئمه الطاهرين من نسل وليدها الطاهر. ه - انها أصبحت الرابطه المقدسه بين العرب و الفرس. و قد أكسبتها هذه الصفات شرفا الى شرفها، و مجدا الى مجدها، [ صفحه ٢٦ ] بالاضافه الى ما تتمتع به من خلق سامى، و صفات حميده، منها: العفه، و الطهاره، و الكمال، و سمو الأخلاق و الآداب، و حده الذكاء، و الثقافه العالیه، فقد بادر الامام أميرالمؤمنين عليه السلام الى زواجها من ولده الامام الحسين عليه السلام، كما عهد اليه بالاحسان اليها، و البر بها. و فى روايه: خيرها، فاختارت الامام الحسين عليه السلام بعلا لها. تضاربت الروايات فى الزمن الذى تم فيه اقترافها بالامام الحسين عليه السلام، و هى ثلاث روايات: أ - روايه تقول فى عهد عمر بن الخطاب روى ذلك الكلينى بسنده عن الامام الصادق عليه السلام، و مضمونها: لما قدمت ابنه يزجرد على عمر، أراد أن يعاملها معاملة الأسرى، فاعترضه أميرالمؤمنين و قال: «ليس لك

ذلك، ان بنات الملوک لا- يعاملن معامله الأسرى، خيرها رجلا من المسلمين، و احتسبها بفيئه» فخيرها، فتخطت رؤوس القوم حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام [١٣]. و يقرب من هذه الروايه، ما ذكره بعض المؤرخين من أن ليزدجرد ابنتين وقعتا فى الأسر فى عهد عمر، فأخذهما أمير المؤمنين عليه السلام فدفع واحده منهن الى الامام الحسين عليه السلام، فولدت له [صفحه ٢٧] الامام زين العابدين عليه السلام و دفع الاخرى الى محمد بن أبى بكر، فولدت له القاسم [١٤]. ب - الروايه الثانيه - كان ذلك فى عهد عثمان - روى ذلك الشيخ الصدوق: ان عبدالله بن عامر لما فتح خراسان، أيام خلافه عثمان، أصاب ابنتى يزدجرد، فبعث بهن الى عثمان، فوهب احدهن الى الامام الحسن، و الاخرى الى الامام الحسين عليهما السلام، و انهن توفيتا فى حاله نفاسهن [١٥]. ج - روى جمع من المؤرخين و الرواه أن الامام أمير المؤمنين عليه السلام لما ولى الخلافه، أرسل حريث بن جابر واليا على جانب المشرق، فبعث اليه بابنتى «يزدجرد بن شهريار»، فنحل «شاه زنان» الى ولده الامام الحسين عليه السلام فولدت له الامام زين العابدين عليه السلام، و نحل الاخرى الى محمد بن أبى بكر، فولدت له القاسم «العالم الفقيه المعروف» [١٦]. هذه الروايات التى ذكرها المؤرخون، و تطرق اليها العلامة المحقق القرشى فى كتابه الامام زين العابدين، فى زواج السيده «شاه زنان» بالامام سيد الشهداء الحسين عليه السلام و الروايتين الأخيرتين لم تصرحا بسى السيده «شاه زنان و شقيقتها»، و انما صرحتا بارسالهما الى [صفحه ٢٨] الخليفه. و الذى يعنى النظر فى الروايات المتضاربه بشىء من التأمل يدرك ان الروايه الاولى بعيده عن واقع الحال، و ذلك لما يلى: أولا: ان يزدجرد



بن شهريار ملك فارس، كان حيا طيله أيام خلافه عمر بن الخطاب، و قد انتقل الى مكان آخر من بلاد فارس حينما سقطت المدائن بيد المسلمين، حتى قتل سنة ٣٠ هجرية في مرو، و كان ذلك في السنه السادسه من خلافه عثمان بن عفان، و أكبر الظن ان شاه زنان و شقيقتها قد اختفتا بعد مقتل أبيهما حتى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، و حينما بعث الامام حريث بن جابر واليا من قبله على تلك المنطقه فظفر بابنتي يزدجرد فبعثهن الى أمير المؤمنين عليه السلام و هو بالكوفه فدفع شاه زنان الى ولده الامام الحسين عليه السلام فولدت له الامام زين العابدين عليه السلام و هى بالكوفه و ذلك سنة ٣٨ هجرية، و لم تمكث بعد ولادتها الا قليلا، و قد أصابتها حمى النفاس، و ظلت ملازمه لها، و فتك بها المرض فتكا ذريعا حتى لبت نداء ربها و ماتت، أما شقيقتها فدفعها الامام عليه السلام الى محمد بن أبى بكر، فولدت له القاسم، و أصبح من أبرز فقهاء زمانه، و علمائهم.

## وفاه امه

لقد نكب الامام عليه السلام بوفاه والدته، و هو فى أول مرحله من مراحل الطفوله، و كان ذلك ايذانا لتتابع المحن و الخطوب عليه التى لم تجر على أى انسان سواه الا نادرا. [ صفحه ٢٩ ] و عهد الامام الحسين عليه السلام طفله الرضيع الى احدى امهات أولاده بالقيام بحضانهه و رضاعته، و رعايته، و قد عنيت هذه السيده الصالحه به خير عنايه، فكانت ترعاه كما ترعى الام الرؤوم طفلها الرضيع، و فلذه كبدها.

## ولاده الامام

و قد استقبلت الاسره النبويه بمزيد من الغبطه و السرور وليدها الميمون المبارك، و أشرقت الدنيا بولاده الامام زين العابدين عليه السلام كما بشر به النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل ولادته بعشرات السنين، و قد شمل الابتهاج جميع من يتصل بأهل البيت من الصحابه و أبنائهم و غيرهم. سارع الامام عليه السلام الى اجراء المراسيم الاسلاميه الشرعيه على وليده المبارك، فأذن فى أذنه اليمنى، و أقام فى أذنه اليسرى، ليكون أول ما يستقبل به الوليد المبارك فى هذه الحياه، هو صوت الحق «الله أكبر» ليطلع على قلبه و سمعه و مشاعره آيات التوحيد و العبوديه، و فى اليوم السابع من ولادته عق عنه أبوه بكبش، و ختنه و حلق رأسه و تصدق بوزن شعره فضه، على المساكين، عملا بالسنه الشريفه. و بهذه المناسبه نظم الصحابى التابعى أبوالأسود الدؤلى قصيدته الرائعه المعروفه، التى منها: و ان وليدا بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمام [١٧]. [ صفحه ٣٠ ]

## مكان ولادته

اختلف المؤرخون و الرواه فى المكان الذى حظى بولاده الامام زين العابدين عليه السلام منهم من قال: ولد فى الكوفه [١٨]، و منهم من قال: كانت ولادته فى يثرب «المدينه المنوره» [١٩]. و رأى الذى هو أقرب للواقع، حسب تتبعى هو ان ولادته فى الكوفه، و قد أجمع عليه المؤرخون و الرواه، و الدليل على ذلك ان الامام السجاد عليه السلام ولد قبل شهاده جده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفه بسنتين [٢٠]، و من المقطوع به أن الامام الحسين عليه السلام و افراد عائلته كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفه طيله أيام خلافته، و لم يقيم أى أحد منهم فى يثرب فى تلك الفتره.

## زمان ولادته

كما أن أقوال الرواه و المؤرخين تضاربت فى الزمان الذى كانت فيه ولاده الامام عليه السلام. لكن الذى صح عند الاماميه، و القول المعمول به هو ان [ صفحه ٣١ ] ولادته عليه السلام كانت يوم الخميس الخامس من شهر شعبان المبارك سنه ٣٨ هـ [ ٢١ ] .

## اسم المولود

و الثابت الذى أجمع عليه الرواه و المؤرخون ما نص عليه الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم هو أنه سمي وليده المبارك - بعلى بن الحسين - و لقبه «زين العابدين» و ذلك قبل ولادته بعشرات السنين، و كان ذلك من علامات نبوته الباهره، و قد تضافت الأخبار بنقل ذلك عنه، و هذه بعضها: ١ - روى الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحسين فى حجره، و هو «يلاعبه» يداعبه، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «يا جابر، يولد له مولود اسمه على، اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد، فان أنت أدركته يا جابر فاقراه منى السلام». و أذاع جابر هذا الحديث كما أنه أدرك الامام محمد الباقر عليه السلام و هو صغير، و أبلغه التحيه و السلام من جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فتلقاها بمزيد من الفخر و الغبطه و الاعتزاز. ٢ - روى الحافظ ابن عساكر بسنده عن سفيان بن عيينه، عن ابن [ صفحه ٣٢ ] الزبير قال: كنا عند جابر فدخل الامام على بن الحسين عليه السلام عليه، فقال له جابر: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل عليه الحسين

عليه السلام «و هو صبي» فضمه اليه و قبله و أقعده الى جنبه، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: «يولد لابني هذا ابن يقال له: «علي بن الحسين»، اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، ليقيم «سيد العابدين» فيقوم هو [٢٢]. ٣ - روى سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «اذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين «زين العابدين»؟ فكأنني أنظر الى ولدي علي بن الحسين يخطر بين الصفوف [٢٣]. هذه بعض النصوص التي آثر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في تسميته لحفيده «بعلي»، و منحه لقب «زين العابدين» قبل أن يخلق بعشرات السنين، كما فيها الاشارة بأهميته و مكانته عند الله تعالى. [صفحة ٣٣]

## كنيته

١ - أبو محمد [٢٤]. ٢ - أبو عبد الله [٢٥]. ٣ - أبو الحسن [٢٦]. ٤ - أبو الحسين. ٥ - أبو القاسم [٢٧]. ٦ - أبو بكر [٢٨].

## القابه

أما ألقابه فهي تحكى ما اتصفت به من محاسن الصفات، و مكارم الأخلاق، و عظيم الطاعة لله تعالى. [صفحة ٣٤] و هذه بعضها: ١ - زين العابدين [٢٩]: لقب به لفرط عبادته حتى صار اسما له، و لم يلقب به أحد سواه. ٢ - سيد العابدين: من ألقابه البارزه. ٣ - ذوالثفنت: لقب بذلك لما ظهر على أعضاء سجوده شبه ثفنت البعير. و قال: الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «كان لأبي في مواضع سجوده آثار ناتئه، و كان يقطعها في السنه مرتين، في كل مره خمس ثفنت، فسمى لذلك ذوالثفنت» [٣٠]. ٤ - السجاد: لقبه الذي اشتهر به، و ذلك لكثرة سجوده، و تحدث الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام عن سجود أبيه قال: «ان علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر الله عزوجل نعمه عليه الا و سجد، و لا قرأ آيه من كتاب الله عزوجل فيها سجود الا و سجد، و لا دفع الله عنه سوء الا- و سجد، و لا- فرغ من صلاه مفروضه الا- و سجد، و كان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمى بالسجاد» [٣١]. و نظم ابن حماد في كثره سجود الامام و عبادته هذه الأبيات الرقيقه. [صفحة ٣٥] و راهب أهل البيت كان و لم يزل يلقب بالسجاد حسن تعبده يقضى بطول الصوم طول نهاره منيبا و يقضى ليله بتهجده فأين به من علمه و وفائه و أين به من نسكه و تعبده [٣٢]. ٥ - و من ألقابه:

الزكى، لأن الله تبارك و تعالى زكاه و طهره من كل دنس، كما زكى آباءه الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. ٦ -  
و من ألقابه: الأمين [٣٣] الذى عرف به، فقد كان المثل الأعلى لهذه الصفه الكريمة، و قد قال عليه السلام: «لو أن قاتل أبى  
أودع عندى السيف الذى قتل به أبى الحسين لأديته اليه». ٧ - و من ألقابه التى اشتهر بها: ابن الخيرتين، و كان يعتز بهذا اللقب،  
و يقول: «انا ابن الخيرتين» اشاره لقول جده صلى الله عليه و آله و سلم: «لله تعالى من عباده خيرتان، فخيرته من العرب هاشم، و  
من العجم الفرس» [٣٤]. و هذه الأبيات نسبت اليه، و المرجح انما قيلت على لسان أبيه، كما هى صريحه فى ذلك: خيره الله من  
الخلق أبى بعد جدى و أنا ابن الخيرتين فضه قد صيغت من ذهب فأنا الفضه و ابن الذهبين من له جد كجدى فى الورى أو كأبى  
و أنا ابن القمرين [ صفحه ٣٦ ] فاطمه الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين و له يوم احد وقع شفت الغل بعض العسكرين  
[٣٥]. هذه نبذه يسيره من ألقابه نقلناها مختصره، و له ألقاب اخرى عرضنا عنها روما للاختصار، و هى عما اتصفت به من  
الصفات الرفيعه، و الخصال الحميده. [ صفحه ٣٧ ]

## الامام فى سطور

جده: الامام أميرالمؤمنين على عليه السلام. أبوه: الحسين الشهيد عليه السلام. امه: شاه زنان - أى ملكه النساء - بنت يزدرج بن  
شهریار بن كسرى - ملك الفرس - سماها أميرالمؤمنين عليه السلام مريم، و قيل: فاطمه، و كانت تدعى «سيدة النساء». اخوته:  
على الأكبر، عبدالله الرضيع - الشهيدان فى كربلا -،

جعفر [٣٦]. أخواته: سكينه، فاطمه، رقيه. ولد في المدينه يوم الجمعه خامس شعبان سنه ٣٨. و في روايه ولد في الكوفه في عهد جده أمير المؤمنين عليه السلام. كنيته: أبو محمد. ألقابه: زين العابدين، سيد الساجدين، سيد العابدين، الزكي، الأمين، ذوالثغفات، البكاء. شهد مأساه كربلاء، و واكب مسير العائله بعد الفاجعه الى الكوفه، و منها الى الشام. أشهر زوجاته: فاطمه بنت الامام الحسن السبط.

## اولاد الامام السجاد

هم خمسة عشر ولدا - ذكورا و اناثا. ١ - محمد بن علي الباقر عليه السلام امه ام عبدالله بنت الحسن بن [ صفحه ٣٨ ] علي بن ابي الطالب عليه السلام. ٢ - ابوالحسين زيد بن علي. ٣ - و عمر امهما ام ولد. ٤ - عبدالله. ٥ - و الحسن. ٦ - و الحسين امهم ام ولد. ٧ - الحسين الاصغر. ٨ - و عبدالرحمن. ٩ - و سليمان امهم ام ولد. ١٠ - علي و كان اصغر ولده. ١١ - و خديجه، امهما ام ولد. ١٢ - محمد امه ام ولد. ١٣ - فاطمه. ١٤ - و عليه، ١٥ - و ام كلثوم. و كان زيد بن علي بن الحسين، افضل اولاده بعد ابي جعفر الباقر عليه السلام و كان عابدا، ورعا، سخيا، شجاعا، ظهر بالسيف يطلب بثارات جده الحسين عليه السلام فقتل و صلب أربع سنين في كناسه الكوفه [٣٧]. نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله. شاعره: الفرزدق، كثير عزه. بوابه: أبوجبله، أبو خالد الكابلي، يحيى المظعمي. كانت اقامته عليه السلام في المدينه، و كان فيها المفزع للمهمات، يفيض على الامه علما و سخاءا. امامته: عاش بعد ابيه الحسين عليه السلام أربعا و ثلاثين سنه، [ صفحه ٣٩ ] و هي مده امامته عليه السلام. ملوك عصره: يزيد بن معاويه، معاويه

بن يزيد، مروان بن الحكم، عبدالملك بن مروان، الوليد بن عبدالملك. آثاره: المصحف المنسوب الى خطه [٣٨] ، الصحيفة السجادية الكاملة، الصحيفة الثانية، الصحيفة الثالثة، الصحيفة الرابعة، الصحيفة الخامسة، رساله الحقوق. سمه الوليد بن عبدالملك بن مروان. وفاته: فى الخامس و العشرين من المحرم سنة ٩٥ هـ قبره: دفن فى البقيع مع عمه الحسن عليه السلام. هدم قبره: فى الثامن من شوال سنة ١٣٤٤ هـ هدم الوهابيون قبره، و قبور بقيه الأئمه عليهم السلام.

## صفاته الجسميه

أما صفاته و ملامحه [٣٩] فقد ذكر المؤرخون انه كان أسمرًا قصيرًا، نحيفًا، رقيقًا، و كان كلما تقدم به السن يزداد ضعفاً، و نحافه، و نحولاً، لكثرتة سهره، و عبادته، و تهجده، و قد استولت عليه الأحزان، و عصرته الآلام، خاصه بعد يوم الطف فى كربلاء، فصارت أهوالها تطارده، و طيفها يلاحقه، و لا يبعد عنه، حتى لحق بالرفيق الأعلى، ليشكو الى الله، و الى جده و أبيه و امه، ما تحمل من الظلم و العنت. [ صفحه ٤١ ]

## نشأته، و سيرته، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه

### نشأته

لقد توفرت للامام زين العابدين عليه السلام جميع مكونات التربيه الرفيعه، التى قلما يظفر بها أحد سواه، و قد عملت فى تكوينه، و بناء شخصيته بصوره متميزه جعلته فى الرعيل الأول من أئمه المسلمين الذين منحهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ثقته. و هذا الامام بصوره خاصه، و ابنه محمد الباقر عليهما السلام منحهما ثقته الغاليه قبل أن يولدا بعشرات السنين. و أبلغهما تحياته، و سلامه. نشأ الامام زين العابدين عليه السلام فى بيت النبوه و الامامه، ذلك البيت الذى أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسمه. فى المرحله الاولى من طفولته المباركه كان الامام أمير المؤمنين عليه السلام يتعاهده، و يفضى عليه أشعه روحه التى طبق شذاها العالم بأسره. [ صفحه ٤٢ ] لقد كان الامام زين العابدين عليه السلام بحكم تربيته و نشأته المثل الأعلى بكل ما يعتز به الانسان من سمو الكمال، و قيم الأخلاق. فكان سلوكه كسلوك آبائه مصدر اشعاع و هدايه الى الناس كافه، و كان يتميز فى سلوكه السير على منهج جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام و الاقتداء بسيرته و هديه. و يقول الرواه: انه كان يمعن النظر فى قراءه سيره جده حينما تجهده العباده،

فيتنفس الصعداء و يقول بحسره: «أين عبادتى من عباده جدى أميرالمؤمنين». لقد كان يحمل فى سريره روح جده عليه السلام أميرالمؤمنين، و سيد العارفين، فسار على منهاجه، و اقتدى به فى جميع مناحى سلوكه، و حياته، و اليك بعض مظاهر هذه الناحيه من حياته.

### سيرته فى بيته

لقد سار الامام زين العابدين عليه السلام فى بيته سيره لم ير الناس مثلها، فقد تمثلت فيها الرحمه، و التعاون، و الرأفه، و نكران الذات، و كان من أرف الناس و أبرهم و أرحمهم بأهل بيته، و كان لا يتميز عليهم بشىء، بل كان كأحدهم، لا يأمر أحدا منهم - حتى خدمه و اماءه - بشىء فيما يرجع الى أى شأن من شؤونه الخاصه، و كان يتولى بنفسه خدمه نفسه. [صفحه ٤٣]

### بره بأبيه و مربيته

مرت الأيام و قطع الامام عليه السلام مرحله الطفوله و الصبى و الشباب علم بموت امه الفاضله و أدرك ان ما اسدته اليه هذه المريبه الصالحه المؤمنه من ألوان البر و الاحسان انما كان خدمه له، و تقربا الى الله تعالى، فقابل ذلك المعروف بكل ما تمكن عليه من أنواع الاحسان، و قد بلغ من جميل بره بها أنه امتنع أن يؤاكلها، فلامه الناس، و أخذوا يسألونه بالحاح عن سبب ذلك قائلين: أنت أبر الناس، و أوصلهم رحما، فلماذا لا تؤاكل امك؟ فأجابهم بجواب من لم تشهد الدنيا مثل أدبه و كماله قائلا: «أخشى أن تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فأكون قد عققتها» [٤٠]. أيه انسانيه تضارع هذه الانسانيه؟ و أى نفس ملائكيه هذه النفس؟ كماله و حسبه انه ربيب النبوه، و ابن الحسين الذى ملأ الدنيا بشرفه و جوده و كماله. كان الامام زين العابدين عليه السلام من أبر الناس بأبيه و مربيته، فقد خفض لهما جناح الموده و الرحمه، و لم يبق مبره و لا خدمه الا قدمها لهم. [صفحه ٤٤] فمن ميراته دعائه لهما. «اللهم اجعلنى أهابهما هييه السلطان العسوف [٤١]، و أبرهما بر الام الرؤوف، و اجعل طاعتي

لوالدى، و برى بهما أقر لعيني من رقدہ الوسنان [٤٢] و أثلج لصدري من شربه الضمآن حتى اوثر على هوأى هواهما، و اقدم على رضأى رضاهما، و أستكبر برهما بى و ان قل، و أستقل برى بهما و ان كثر». و ليس فى دنيا البر و الاحسان للأبوين مثل ما ذكره الامام السجاد عليه السلام فى هذه الفقرات لأبويه. نعود الى مواصلة الفقرات المشرفه من دعائه لأبويه. «اللهم خفض لهما صوتى، و أطب لهما كلامى، و الن لهما عربكتى [٤٣]، و أعطف عليهما قلبى، و صيرنى بهما رفيقا، و عليهما شفيقا. اللهم اشكر لهما تربيتى، و أثبهما على تكرمتى، و احفظ لهما ما حفظاه منى فى صغرى. اللهم و ما مسهما منى من أذى، أو خلص اليهما عنى من مكروه، أو ضاع قبلى لهما من حق، فاجعله حطه [٤٤] لذنوبهما، و علوا فى درجاتهما، و زياده فى حسناتهما، يا مبدل السيئات بأضعافها من [صفحة ٤٥] الحسنات». مثلت هذه القطعه الرائعه من آداب أهل البيت عليهم السلام و سمو تربيتهم، فقد جعلتها الأجيال التى جاءت بعده دستورا يقتدى به فى بر الولد لأبويه، حين كانا أو ميتين. و لنستمع الى قطعه اخرى من دعائه عليه السلام. اللهم و ما تعديا على فيه من قول، أو أسرفا على فيه من فعل، أو ضيعاه لى من حق، أو قصرأى بى عنه من واجب فقد و هبته لهما، وجدت به عليهما، و رغبت اليك فى وضع تبعته عنهما، فانى لا أتهمهما على نفسى، و لا أستبطنهما فى برى، و لا أكره ما تولياه من أمرى يا رب، فهما أوجب حقا على، و أقدم احسانا الى، و أعظم منه لدى من أن اقاصهما



بعدل أو اجازيهما على مثل. أين ذا يا الهى طول شغلهم بترييتى؟ و أين شده تعبهما فى حراستى؟ و أين اقتارهما على أنفسهما للتوسعه على؟ هيهات ما يستوفيان منى حقهما، و لا أدرك ما يجب على لهما، و لا أنا بقاض وظيفه خدمتهما. فصل على محمد و آله، و أعنى يا خير من استعين به، و وفقنى يا أهدى من رغب اليه، و لا تجعلنى فى أهل العقوق للآباء و الامهات يوم تجرى كل نفس بما كسبت و هم لا يظلمون». ان هذه الترييه العلويه انما هى نفحه من روح الله لتكون منارا الى الامم و الشعوب لترفع من قيمه الانسان، و تسمو به الى عالم الملكوت... و لنستمع الى القطعه الأخيره من الدعاء. [صفحه ٤٦] «اللهم صل على محمد و آله و ذريته، و اخصص أبوى بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين، و امهاتهم يا أرحم الراحمين. اللهم لا تنسى ذكرهما فى أدبار صلواتى، و فى انى من آناء ليلى، و فى كل ساعه من ساعات نهارى. اللهم صل على محمد و آله، و اغفر لى بدعائى لهما، و اغفر لهما بيرهما بى مغفره حتما، و ارض عنهما بشفاعتى لهما رضى عزما، و بلغهما بالكرامه مواطن السلامه. اللهم و ان سبقت مغفرتك لهما فشفعهما فى، و ان سبقت مغفرتك لى فشفعنى فيهما، حتى نجتمع برأفتك فى دار كرامتك، و محل مغفرتك و رحمتك انك ذو الفضل العظيم، و المن القديم، و أنت أرحم الرحمين» [٤٥]. ان الانسانيه انما تسمو و تتميز بهذه الأخلاق العلويه الهادفه الى خلق مجتمع متكامل واحد تسوده المحبه و الألفه و الاحترام المتبادل خصوصا فى عالم الأسره

التي ينطلق منها تهذيب الفرد و بناء شخصيته لانه اللبنة الأولى فى المجتمع. لقد دعا الامام عليه السلام فى هذه الفقرات الأخيره طالباً من الله أن يتفضل عليهما بالمغفره و الرضوان، و أن يغفر له بركه دعائه لهما؛ و أن يغفر لهما بيهما له، فأى موده و رحمه للأبوين مثل هذه الموده و الرحمه. [ صفحہ ۴۷ ]

## مع أبنائه

أما سلوك الامام زين العابدين عليه السلام مع أبنائه فقد تميز بالتربية الاسلاميه الرفيعه لهم، فغرس فى نفوسهم الصفات الخيره، و اتجاهاته الاصلاحيه العظيمة، و قد صاروا بحكم تربيتهم لهم من ألمع رجال الفكر و العلم و الجهاد فى الاسلام، فكان ولده الامام محمد الباقر عليه السلام من أشهر أئمه المسلمين، و من أكثرهم عطاء للعلم، و هو صاحب المدرسه الفقهيه الكبرى التى تخرج منها كبار الفقهاء و العلماء أمثال: أبان بن تغلب، و زراره بن أعين، و غيرهما ممن أضاءوا الحياه الفكرية فى الاسلام. و أما ولده عبدالله الباهر فقد كان من أبرز علماء المسلمين فى فضله، و سمو منزلته العلميه، و قد روى عن أبيه علوما شتى، و كتب الناس عنه ذلك [ ۴۶ ]. أما ولده زيد فقد كان من أجل علماء المسلمين، و قد تخصص فى علوم كثيره كعلم الفقه و الحديث و التفسير و علم الكلام و غيرها، و هو الذى تبنى حقوق المظلومين و المضطهدين، و قاد مسيرتهم الجهاديه فى ثورته الخالده التى نشرت الوعى السياسى فى المجتمع الاسلامى، و ساهمت مساهمه ايجابية و فعاله فى الاطاحه بالحكم الأموى. و على أى حال فاننا نعرض - بايجاز - الى بعض مناحى سلوك [ صفحہ ۴۸ ] الامام عليه السلام، مع أبنائه.

## وصاياہ لأبنائه

و زود الامام زين العابدين عليه السلام أبنائه ببعض الوصايا التربويه التى هى خلاصه تجاربه فى هذه الحياه لتكون منهاجاً يسرون عليها، و فيما يلى بعض وصاياہ: ۱ - أوصى عليه السلام بعض أبنائه بهذه الوصيه القيمه التى ألقى الأضواء على الأصدقاء و الأصحاب، و ألزمت بالاجتناب عن يتصف منهم بالترعات الشريره خوفاً من سريان العدوى و التلوث الى من يصادقهم، و هذا نص وصيته: «يا

بنى انظر خمسہ فلا- تصاحبہم، و لا- تحادثہم، و لا ترافقہم فى طريق فقال له ولده: من ہم؟ قال عليه السلام: اياك و مصاحبہ الكذاب فانه بمنزله السراب يقرب لك البعيد، و يبعد لك القريب، و اياك و مصاحبہ الفاسق فانه بايعك بأكله أو أقل من ذلك، و اياك و مصاحبہ البخیل فانه یخذلك فى ماله، و أنت أحوج ما تكون الیه، و اياك و مصاحبہ الأحمق فانه يريد أن ینفعلک فیضرك، و اياك و مصاحبہ القاطع لرحمہ فانی وجدته ملعونا فى كتاب الله» [۴۷]. [ صفحہ ۴۹ ]

## دعاؤه لأبنائه

أما دعاء الامام عليه السلام لأبنائه فهو فى منتهى الروعه و الجلال، فقد حكى سلوكه النير معهم و ما يتمناه لهم من سمو الآداب، و مكارم الأخلاق، و لنستمع و نصغى اليه فانه من أسمى الثروات فى التربيه الاسلاميه. «اللهم و من على بقاء و لدى، و باصلاحهم لى، و بامتاعى بهم، الهى امدد لى فى أعمارهم، و زد لى فى آجالهم، و رب لى صغيرهم، و قولى ضعيفهم، و أصح لى أبدانهم و أديانهم و أخلاقهم، و عافهم فى انفسهم، و فى جوارحهم، و فى كل ما عنيت به من أمرهم، و أدرر [۴۸] لى و على يدي أرزاقهم، و اجعلهم أبرارا أتقياء بصراء سامعين، مطيعين لك، و لأولائك محبين مناصحين، و لجميع أعدائك معاندين و مبغضين آمين». و مثلت هذه الفقرات مدى روحانيه الامام عليه السلام فى سلوكه لتربيه أبنائه، فقد قامت تربيته لهم على الاصلاح الشامل، و التهذيب المطلق. و هذا العطف مما يوجب تماسك الاسره و انسجامها، و اذا تربى الولد على هذا الانموذج من الخلق الرفيع كان قره عين لأبيه... و لنستمع الى

قطعه اخرى من هذا الدعاء الشريف. [ صفحه ٥٠ ] «اللهم اشدد بهم عضدى، و اقم بهم اودى [٤٩]، و كثر بهم عددى، و زين بهم محضرى، و احيى بهم ذكرى، و اكفى بهم فى غيبتى، و اعنى بهم على حاجتى، و اجعلهم لى محبين، و على حديين [٥٠] مقبلين، مستقيمين لى، مطيعين غير عاصين، و لا عاقين و لا مخالفين و لا خاطئين، و اعنى على تربيتهم و تأديبهم و برهم، و هب لى من لدنك معهم اولادا ذكورا، و اجعل ذلك خيرا لى، و اجعلهم لى عونا على ما سألتك. و أعزنى و ذريتى من الشيطان الرجيم، فانك خلقتنا و أمرتنا و نهيتنا، و رغبتنا فى ثواب ما أمرتنا، و رهبتنا عقابه، و جعلت لنا عدوا يكيدنا، سلطته منا على ما لم تسلطنا عليه منه، أسكنته صدورنا، و أجرته مجارى دماننا لا يغفل ان غفلنا، و لا ينسى ان هممنا بعمل صالح ثبنا عنه، يتعرض لنا بالشهوات، و ينصب لنا بالشبهات، ان وعدنا كذبا، و ان منانا أخلفنا، و الا تصرف عنا كيده يضلنا، و الا تقنا خباله [٥١]، يسترنا [٥٢]. اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانك، حتى تحبسه عنا بكثرة الدعاء لك، فنصبح من كيده فى المعصومين بك» [٥٣].

لقد أعرب الامام عليه السلام فى هذه الفقرات عن عظيم [ صفحه ٥١ ] اخلاصه، و انابته، و طاعته لله، و تعلقه به، و انقطاعه اليه. سلام الله عليك يا سيدى يا زين العابدين، لقد اوتيت من الحكمة و فضل الخطاب ما لم يؤته أحد سوى آبائك الذين سنوا اصول الفصاحه، و البلاغه، و الحكمة فى الدنيا.

### صفاته و سيرته

قال كمال الدين: هذا زين العابدين، و سيد

الساجدين، و امام المتقين، و قدوه الزاهدين، شيمته تشهد انه من سلاله النبيين، و سمته تثبت مقام قربه من رب العالمين، و ثناته تسجل بكثره صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، ألفته اوراد العباده فأنس بها، و حالفته و وظائف الطاعه فتحلى بحليتها، طالما اتخذ سهره مطيه ركبها لقطع طريق الآخره، و له من خوارق الكرامات ما شوهد بالعين الباصره، و ثبت بالأثار المتواتره «الباهره»، و شهد له انه من ملوك الآخره. عن ابن الشهاب الزهرى، قال: شهدت على بن الحسين يوم حمله عبدالملك ابن مروان من المدينه الى الشام فأثقله حديدا، و وكل به حفاظا فى عده و جمع فاستأذنتهم فى التسليم عليه و التوديع له، فأذنوا لى، فدخلت عليه و هو فى قبه و الأقياد فى رجليه و الغل فى يديه فبكيت. و قلت: وددت أنى مكانك و أنت سالم. فقال: يا زهرى أظن أن هذا مما ترى على و فى عنقى يكربنى، أما لو شئت ما كان. فانه و ان بلغ منك و بأمثالك ليذكرنى عذاب الله، ثم [ صفحه ٥٢ ] أخرج يديه من الغل و رجليه من القيد. ثم قال: يا زهرى لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينه. قال: فما لبثنا الا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينه فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه. فقال لى بعضهم: انا لنراه متبوعا، انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده، اذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده. قال الزهرى: فقدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان، فسألنى عن على بن الحسين فأخبرته. فقال لى: انه قد جائنى فى فقده الأعوان، فدخل على فقال: ما أنا

و أنت. فقلت: أقم عندى فقال: لا- احب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبى منه خيفه. قال الزهرى: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس على بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه. فقال: حينذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال: و كان الزهرى اذا ذكر على بن الحسين يبكى و يقول: زين العابدين. قال أبوخالد الكابلى [٥٤] سمعت زين العابدين يقول: الذنوب التى تغير النعم: البغى على الناس، و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، و الذنوب [ صفحه ٥٣ ] التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله: قال تعالى فى قصه قابيل حين قتل أخاه هايل فعجز عن دفنه: (فأصبح من النادمين) و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيه، و رد المظالم، و منع الزكاه، حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان... و الذنب التى تنزل البلاء: ترك اغائه الملهوف و ترك معاونه المظلوم، و تضييع الامر بالمعروف و النهى عن المنكر... و الذنوب التى تدل الاعداء [٥٥]: المجاهره بالظلم، و اعلان الفجور، و اباحه المحذور، و عصيان الاخيار و اتباع الاشرار... و الذنوب التى ترد الدعاء: سوء النيه، و خبث السريره، و النفاق مع الاخوان، و ترك التصديق بالاجابه، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها، و ترك التقرب الى الله عزوجل بالبر و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول... معاصروه من حكام بنى اميه: آخر أيام يزيد، و بعده معاويه بن يزيد «الذى رفض الحكم فقتلته امه خنقا»، مروان بن الحكم، الذى قال فيه أميرالمؤمنين عليه السلام: له امره كلعقه الكلب أنفه، اشاره لازدراءه و لقصر مده حكمه، و

من بعده عبدالملك بن مروان، والوليد بن عبدالملك الذى سم الامام السجاد عليه السلام على يد أخيه هشام، بروايه [ صفحه ٥٤ ] الكفعمى [٥٦] أما فى الفصول المهمه [٥٧] لابن الصباغ، يقال: انه استشهد بسم الوليد نفسه، و قال الصدوق [٥٨]، و ابن طاووس فى الاقبال [٥٩] سمه الوليد بن عبدالملك عليهما اللعنه و قال سعيد بن المسيب [٦٠]: و شهد جنازته البر و الفاجر، و أثنى عليه الصالح و الطالح، و انهال الناس يتبعون جنازته حتى لم يبق أحد فى المدينة و لا فى ضواحيها، و دفن بالبقيع عند عمه الامام الحسن المجتبى عليهما السلام. و هدم الوهابيون قبره، و قبر عمه، و قبور أولاده أبى جعفر محمد الباقر، و ابنه أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، و قبر العباس بن عبدالمطلب، و جدته فاطمه بنت أسد الهاشميه، و كانوا جميعا فى محوطه واحده و تحت بنايه مشيده بقبايها، كما هدم الوهابيون جميع البنايات و القباب التى كانت مشيده على سائر قبور أهل البيت و العظماء من الصحابه و التابعين و المؤمنين، حتى ان قبور شهداء احد بما فيهم ضريح حمزه بن عبدالمطلب و عبدالله بن جحش و غيرهم هدمت، و ذلك عندما استولوا على الحكم بتاريخ الثامن من [ صفحه ٥٥ ] شهر شوال من سنه ١٣٤٤ هجرية. أما مناقبه و فضائله لا تحصى كثره، و مزاياه شهيره، تكاد تكون جزء من حياته، خاصة عبادته، و زهده، و ورعه، و علمه، و كرمه، و حلمه و غيرها التى تميز بها. و كان يشبه جده أميرالمؤمنين عليه السلام فى عبادته و زهده حتى اصفر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته من السجود، و ورمت

ساقاه و قدماه من القيام فى الصلوات ليلا و نهارا. و كان يحسن الى من يسىء اليه، و كان يقول لمن يشتمه: (ان كنت صادقا فأسأل الله العفو و أن يغفر لى، و ان كنت كاذبا فأسأل أن يغفر لك) [٦١]. و فى الخصال: عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «و لقد سئلت عنه مولاة له، فقالت: اطنت أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصرى، فقالت: ما أتيت به بطعام نهارا قط، و ما فرشت له فراشا بليل قط» [٦٢]. و قال عليه السلام أيضا: «كان على بن الحسين عليهما السلام يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه» [٦٣]. و كان عظيم التجاوز و الصفح، حتى انه استطال عليه رجل و سبه فتغافل عنه، فقال له: اياك أعنى، «فرد عليه الامام» و قال: «و عنك [صفحه ٥٦] أعرض» اشاره الى الآية الكريمة: (خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين) [٦٤]. و روى الشيخ المفيد بسنده أنه عليه السلام حج ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة [٦٥] و النجائب تقاد بين يديه.

## وقوفه بوجه التيارات الضاله

لقد انغمس الأمويون فى الترف و النعيم، و اللهو و الخنوثه و الميوعة حتى طفح على الساحة الانحطاط الخلقى، و فقدان القيم و الفضيله، و كان فتيانهم يرفلون بأبهى الملابس و الحلى، و قد ضلوا و أضلوا كثيرا من الشباب و من تابعهم فى اللهو و المجون حتى ظهرت طبقه من المختشين، و المغنين فى العالم الاسلامى بصوره عامه و فى المدينتين المقدستين مكة المكرمه و المدينه المنوره بصوره خاصه، و المجاهره بالفسق و الفجور و اللهو و الغناء دون رداع أو صادع. كما بالغ الأمويون فى هباتهم للشعراء،



والمغنين، و أجزلوا العطاء الى الأـحوص شاعرهم مره بألف درهم، و مره اخرى باثنى عشر ألف دينار و غيرها حتى أثرى ثراء فاحشا [٦٦] و ما اكتسبها من تجاره أو ميراث، و انما هو من هبات الأمويين و عطاياهم يقول: [ صفحه ٥٧] و ما كان مالى طارفا من تجاره و ما كان ميراثا من المال متلدا و لكن عطايا من امام مبارك ملأ الأرض معروفا و جودا و سؤددا كما أجزل الوليد بن يزيد العطاء الى المغنى معبد باثنى عشر ألف دينار، و استقدم جمع من مغنى الحجاز فأجازهم بعد أن اعجب بغنائهم جوائز ثمينه. و وفد على يزيد بن عبدالملك معبد، و مالك بن أبى السميح، و ابن عائشه، فأمر لكل واحد منهم بألف دينار بعد أن استمع الى غنائهم، كما أجاز الى المغنى يونس الكاتب بثلاثه آلاف دينار. شاع الغناء فى المدينه المنوره حتى صارت مركزا له. يقول أبوالفرج الاصفهاني: ان الغناء فى المدينه أصبح لا ينكره عالمهم، و لا يدفعه عابدهم [٦٧]. و يقول أبو يوسف القاضى لبعض أهالى المدينه: ما أعجب أمركم يا أهل المدينه، فى هذه الأغانى، ما منكم شريف و لا دنى يتحاشى عنها [٦٨]، و كان العقيق اذا سال - أى الشراب - و أخذ المغنون يلقون أغانيهم لم يبق فى المدينه مخبأه - مخدره - و لا - شابه، و لا شاب، و لا كهل الاخرج ببصره [٦٩] و يسمع الغناء. و كانت يثرب تعج بالمغنيات، و كن يقمن بدور فعال فى تعليم الغناء للفتيات و الفتيان، و نشر الغناء و اشاعه المجون و الخلاعه [ صفحه ٥٨] و الفساد، و من المؤسف حقا ان مدينه الرسول الأعظم

صلى الله عليه وآله وسلم صارت فى العصر الأموى مركزا للحياه العابثه، و كان من المؤمل أن تكون معهدا ثقافيا دينيا، و مصدرا للاشعاع الفكرى، و الحضاره فى العالم العربى و الاسلامى، الا ان الأمويين سلبوها هذه الظاهره. و عاش ملوك الامويين حياه كلها لهو و عبث و فسق و مجون، فكانت: لياليهم الحمراء تعج بالخمور و الغناء و الرقص، و كان أول من اتخذ الغناء، و آوى المغنين من بنى أميه يزيد بن معاويه، فقد طلبهم من المدينه [٧٠] و كان يتجاهر بالفسق و الفجور، و يشرب الخمر علنا، و من مجانهم يزيد بن عبدالملك، و الوليد بن يزيد، و قد جنو و آوو الشهيرات من المغنيات المولعات بالاستهتار و المجون مثل سلامه و حبابه، و أضرابهن.

## موقف الامام

و كان موقف الامام زين العابدين عليه السلام أمام هذه الاتجاهات و التيارات الفاسده المدمره للأخلاق و القيم، متسما بالصلابه و القوه، فقد سلط عليها أشعه من روحه المقدسه التى تحكيها الصحيفه السجديه التى تهز أعماق النفوس، و ذلك بما حوته من وعظ و ارشاد، و ما اشتملت عليه من دروس أخلاقيه أبرزت قيم الاسلام، كالعباده، و نشر الأحكام و فضائل الأخلاق، و تفقد الفقراء و المساكين [ صفحه ٥٩] و المحرومين، و هدى آل البيت عليهم السلام. لقد وقفت الصحيفه السجديه التى هى زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سدا منيعا و شامخا لحمايه الاسلام، و صيانته من هذا التفسخ الجاهلى الذى أوجده الحكم الأموى، نعت على الامه ما هى فيه من الانحطاط الفكرى و الاجتماعى، و دعتها الى الانطلاق و التحرر من ذل المعصيه الى عز طاعه الله الخالق، خالق الكون و

واهب الحياه. و يضاف الى الصحيفه السجديه هدى الامام عليه السلام و سيرته التى كانت تحكى سيره جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، فكانت تبعث على الهدى و ترشد الضال، و تهدي الحائر الى الطريق القويم.

## حلمه و احسانه

فقد روى الكلينى فى الكافى. أنه قال: «ما تجرعت جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا اكافى بها صاحبها». [٧١]. و اليك بعضا من سيرته، و حلمه، و كرم نفسه، و كل من كتب عن الامام زين العابدين عليه السلام تحدث عن صدقاته و بره و احسانه و صبره و حكمه و رعايته للفقراء و المساكين، و قد شمل عطفه و كرمه حتى منكرى فضله، و جاحدى حقه، مصحوبا بخلقه الرفيع، و أدبه السامى، و اليك شذرات مما نقله العلماء و المؤرخون. ١- كان عليه السلام اذا أتاه سائل قال: «مرحبا بمن يحمل زادى [صفحة ٦٠] الى الآخرة» [٧٢]. ٢ - كان بينه و بين ابن عمه الحسن بن الحسن عليه السلام شىء من المنافره، فجاء يوما الحسن بن الحسن الى الامام زين العابدين عليه السلام و هو فى المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئا الا قاله له من الأذى، و هو ساكت لا يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعت ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى حتى تسمعون ردى عليه» [و فى روايه: فلما جن عليه الليل جاء الى داره و طرق عليه الباب و قال له: «يا أخى»، الى آخر الروايه]، فمضوا معه و هو يقول: (و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين) فخرج الرجل متوثبا للشر و هو لا يشك انه انما جاءه مكافئا له على بعض

ما كان منه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «يا أخي، أنك قد وقفت على أنفا و قلت ما قلت، فان كنت قد قلت ما في فأنا أستغفر الله منه، و ان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك». فأقبل عليه الرجل معذرا و قال: لقد قلت ما ليس فيك و أنا أحق به، ثم قال: و الله لا عدت الى أمر تكرهه فقال له الامام عليه السلام «و أنت في حل مما قلت» [٧٣]. ٣ - و كان ابن عم له يأتيه بالليل متنكرا فينا و له شيئا من «المال» الدنانير، فیدعو له و يقول: لكن علي بن الحسين لا يواصلني، لا [صفحة ٦١] جزاه الله عنى خيرا، فيسمع ذلك منه و يتحمله و يصبر عليه و لا يعرفه بنفسه، فلما مات عليه السلام فقدھا فحينئذ علم انه كان هو، فجاء الى قبره و بكى عنده، و ترحم عليه [٧٤]. ٤ - قال الامام الصادق عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليله الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير، و الدراهم حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه، متخفيا، فلما مات عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أن الامام السجاد عليه السلام كان يفعل ذلك» [٧٥]. ٥ - قال أبو حمزه الثمالی: كان الامام السجاد عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به و يقول: «ان صدقه السر تطفىء غضب الرب» [٧٦]. ٦ - قال محمد بن اسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما استشهد الامام السجاد عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل [٧٧]. ٧ - قاسم الله

ماله مرتين [٧٨] . ٨ - روى ابن عساكر فى تاريخه، فى حليه الأولياء [٧٩] عن ابن أبى [ صفحه ٦٢ ] عائشه [٨٠] قال: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقه السر حتى مات الامام زين العابدين عليه السلام، فلما مات وجدوه يقوت مائه أهل بيت بالمدينه المنوره فى السر. ٩ - فى حليه الأولياء: عن عمرو بن ثابت: قال: لما مات الامام زين العابدين عليه السلام فغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار السواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة [٨١] . ١٠ - كان الامام زين العابدين عليه السلام يسير فى الطريق، فلقيه رجل فسبه و تجاسر عليه، فثار عليه العبيد و الموالى، (الذين كانوا يسرون فى خدمه الامام)، فقال لهم مهلا، ثم أقبل عليه و قال له: «ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجه نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى اليه خميصه [٨٢] كانت عليه و أمر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول [٨٣] . ١١ - قال الامام الصادق عليه السلام - ما مضمونه - «كان جدى على بن الحسين عليه السلام فى كل يوم من أيام شهر رمضان يأمر بذيح شاه و طبخها، فاذا كان المساء أكب على القدور يشمها، فاذا نضجت [ صفحه ٦٣ ] يقول: هاتوا القصاع، و هو صائم و يأمر بأن يغرف الى آل فلان و آل فلان من الفقراء و الأرامل و الأيتام حتى يأتى على آخر القدور، و لا يبقى منه شيئا لافطاره، و كان يفطر على خبز و تمر» [٨٤] . ١٢ - و روى عن الامام السجاد عليه السلام انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه فى الثالثه

فقال له: «يا بني، أما سمعت صوتي؟» قال: بلى قال: «فما لك لم تجبني؟» قال: أمنتك، قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني» [٨٥]. ١٣ - و روى أحمد بن محمد الرافعي، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه قال: حججت مع علي بن الحسين عليهما السلام فالتاقت [٨٦] الناقه عليه في مسيرها، فأشار اليها بالقضيب، ثم قال: «آه لولا القصاص»، و رده عنها [٨٧]. ١٤ - روى عن الامام الصادق عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يسافر الا مع رفقاه لا يعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون أحدهم، «عليه ما عليهم»، فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا لا: قال: هذا علي بن الحسين، فوثبوا اليه فقبلوا يده و رجله، و قالوا: ابن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنم؟! لو بدت منا بادره سوء، أما كنا قد هلكنا الى آخر الدهر، فما حملك على هذا؟ فقال: اني كنت سافرت مره مع قوم يعرفونني، فأعطوني برسول [صفحه ٦٤] الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لا أستحق، فاني أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب الي» [٨٨]. ١٥ - و جاء في روايه الواقدي: ان هشام بن اسماعيل بن الوليد المخزومي كان واليا على المدينه لعبدالملك بن مروان، و قد أساء جوار الامام و لحقه منه أذى شديد - علي حد تعبير الراوي - فلما مات عبدالملك عزله الوليد بن عبدالملك فأوقفه قصاصا للناس ليقتص المظلوم منه فمر عليه الامام و سلم عليه، و أمر خاصته أن لا يتعرض له أحد بسوء، و أرسل له: ان كان أعجزك مال تؤخذ به

فعدنا ما يسعك و يسد حاجتك، فطب نفسا منا و من كل من يطيعنا. فقال هشام بن اسماعيل: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ١٦ - و في روايه الطبقات الكبرى لابن سعد، ان عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسماعيل عن ولايه المدينه و أوقفه الى الناس ليقتصوا منه، و كان يسيء الى أبي جمعنا أبي علي بن الحسين عليهما السلام و قال: «ان هذا الرجل قد عزل و قد أوقفه الوليد للناس، فلا يتعرض له أحد منكم بسوء» فقلت يا أبت، و لم؟ و الله ان أثره عندنا لسيء، و ما كنا نطلب الا مثل هذا اليوم، قال عليه السلام «يا بني نكله الى الله، فوالله ما تعرض له أحد من آل الحسين بسوء حتى تصرم أمره» [١٨٩]. [صفحه ٦٥] ١٧ - روى: كان سب لقبه بزین العابدين انه كان ليله في محرابه قائما في تهجده، فتمثل له الشيطان في صورته ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت اليه حتى جاء الى ابهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت اليه، فآلمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها كشف الله له فعلم انه شيطان فلعنه و لطمه. و قال له: «اخساً يا ملعون». و قام الى اتمام ورده، فسمع صوتا لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين حقا، ثلاث مرات، فظهرت هذه الكلمه، و اشتهرت لقباً له عليه السلام [٩٠]. ١٨ - أما مناقبه و صفاته المميزه فكثيره، منها: اذا توضأ للصلاه يصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: «اريد أن أقوم بين يدي ربي و اناجيه، فلهذا تأخذني الرعد» [٩١]. ١٩ - و منها: انه

وقع حريق في البيت الذي هو فيه، و كان ساجدا في صلاته، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله، يا ابن رسول الله، النار النار، فلم يلتفت اليهم، و لا رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت النار، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: «نار الآخرة» [٩٢]. ٢٠ - ومنها: ما نقله سفيان قال: جاء رجل الى الامام على بن الحسين عليهما السلام فقال له: ان فلانا قد وقع فيك و أذاك. قال: «فانطلق بنا اليه»، فانطلق معه و هو يرى انه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال له: «يا هذا، ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي، و ان [صفحه ٦٦] كان ما قلت في باطلا فالله يغفر لك» [٩٣]. ٢١ - روى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال: خرجنا في جنازه على بن الحسين عليهم السلام فتبعتنا ناقته تخط الأرض بزمامها فلما صلينا عليه و دفناه أقبلت تحن و تردد و تريد قبره فأوسعنا لها فجاءت حتى بركت عليه و جعلت تفحص بكر كرتها [٩٤] و تحن فوالله ما بقي أحد الا بكى و انتحب و قال: و بلغنا أنه حج عليها ثماني عشره حجه أو تسمع عشره حجه لم يقرعها بعصا [٩٥]. و لما حضرته الوفاة أوصى ولده الامام الباقر عليه السلام يدفنها اذا نفقت لثلا تأكل لحمها السباع، ففعل. ٢٢ - و قال الصدوق في الخصال: قال الامام الباقر عليه السلام: «و لقد بكى أبى على أبيه الحسين عليهما السلام مده حياته»، و فى روايه: عشرين سنه. و ما وضع بين يديه طعام الا بكى، حتى قال مولى له: يا ابن رسول الله، أما آن لحزنك



أن ينقضى؟ فقال له: «ويحك، ان يعقوب نبي، و كان له اثنا عشر ولدا، فغيب الله عنه واحدا منهم، و كان يعلم أنه حي، فايضت عيناه من كثرة البكاء عليه، و شاب رأسه من الحزن، و احدودب ظهره من الغم، و أنا نظرت الى أبي و أخي و عمي، و سبعة عشر رجلا من أهلي مقتولين مجزرين كالأضاحي حولي، فكيف ينقضى حزني؟!» [٩٦]. و نعم ما قال الشاعر: [ صفحہ ٦٧ ] لهم أدر أي رزیه أبكى لها أم أي نائبه لها أتوجع يا سيد العباد رزؤك فادح جلل تكاد له الجبال تصدع فأبوك و الأهلون و الأنصار قد أمسوا و هم في الطف حولك صرعوا ما فقد يعقوب ليوسف بالغ معشار بل ما أصابك أوجع

## اعترف الحكماء و العلماء بأفضليته

اجتمعت الائمة الاسلاميه - على اختلاف ميولها و مذاهبها و نزعاتها - على أفضليه أئمه أهل البيت عليهم الصلاه و السلام، و سمو أخلاقهم، و حسن سيرتهم، و كثره علمهم، و اخلاصهم و عملهم لله تعالى، و لم تجتمع الائمة بأسرها على أفضليه أحد كاجتماعها على أفضليه الأئمه عليهم السلام؛ و لعل ما كتبه عنهم علماء الجمهور أكثر مما كتبه عنهم شيعتهم و مواليهم. و هذا وحده كاف على أهليتهم - دون غيرهم - لمنصب الخلافة، و قياده سده الحكم الذي حيل بينهم و بينه و قد ذكر في كتاب أئمتنا [ صفحہ ٦٨ ] عشرين موردا، منهم: جابر بن عبدالله الأنصاري، و الزهري، و سعيد بن المسيب، و نافع بن جبير، و عمر بن عبدالعزيز، و مالك، و الواقدي، و سفيان بن عيينه، و محمد بن طلحه الشافعي، و سبط ابن الجوزي، و ابن طولون، و الاربلي، و ابن الصباغ المالكي، و

ابن خلكان. و مما قال له عبدالملك بن مروان: لقد سبق لك من الله الحسنى و أنت بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قريب النسب و كيد السيب و انك لذو فضل عظيم على أهل بيتك، و ذوى عصرك و لقد اوتيت من الفضل و العلم و الدين و الورع، ما لم يؤته أحد مثلك قبلك الا من مضى من سلفك، و أكثر من الثناء عليه. [٩٧]. قال رجل لعلى بن الحسين عليهما السلام: ما أشد بغض قريش لأبيك؟ قال: «لأنه أورد أولهم النار، و ألزم آخرهم العار» ثم جرى ذكر المعاصى فقال: «عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته، و لا يحتمى من الذنب لمعرتة» [٩٨].

### اما حكمته فهي شاخصه للعيان، اليك شذرات منها

و كان يقول: «ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد، و آخريين عبدوا الله رغبه فتلك عباده التجار، و ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار» [٩٩]. و من كلامه عليه السلام: «عجبت للمتكبر الفخور الذى كان [صفحة ٦٩] بالأمس نطفه و هو غدا جيفه، و عجبت كل العجب لمن شك في الله تعالى و هو يرى خلقه، و عجبت كل العجب لمن انكر النشأ الاخرى و هو يرى النشأ الاولى، و عجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك العمل لدار البقاء» [١٠٠]. قال الامام زين العابدين عليه السلام: ليس لأنفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها [١٠١]. و من كلامه عليه السلام: «ضل من ليس له حكيم يرشده، و ذل من ليس له سفیه يعضده» [١٠٢]. و قال عليه السلام: «أربع لهن ذل، البنت ولو كانت مريم، و الدين ولو درهم، و الغربه ولو ليله، و السؤال ولو أين الطريق»

[١٠٣]. و قال عليه السلام: «من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس و من رضى القليل من الرزق رضى الله عنه القليل من العمل»  
[١٠٤]. روى أبو حمزه الثمالى قال: خرجت مع الامام على بن الحسين عليه السلام الى ظاهر المدينة، فلما وصل الى حائط قال:  
«انى انتهيت يوما الى هذا الحائط فاتكأت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى وجهى. ثم قال لى: ما أزال أراك حزينا  
أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر يأكل منه البر و الفاجر. قلت: ما على الدنيا حزنى و ان القول لكما تقول. [ صفحه ٧٠ ] و قال: أفعلى  
الآخرة؟ فهى وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر فعلام حزنك؟ قلت: الحزن من ابن الزبير، فتبسم فقال: هل رأيت أحدا توكل  
على الله فلم يكفه؟ قلت: لا. قال: فهل أحدا سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا. قال  
عليه السلام: فاذا ليس قدامى أحد، فغاب عنى فقيل لى: يا على بن الحسين، هذا الخضر عليه السلام ناجاك». و فى روايه: «ثم  
نظرت فاذا ليس قدامى أحد فعجبت من ذلك، فاذا قائل أسمع صوته و لا ارى شخصه يقول: يا على بن الحسين، هذا الخضر  
ناجاك» [١٠٥].

### كرم اخلاقه

و لما طرد أهل المدينة بنى اميه فى واقعه الحرة أراد مروان بن الحكم و كانت زوجته عائشه بنت عثمان، ذلك العدو اللدود  
لأهل البيت أن يستودع أهله، فلم يقبله أحد أن يكون عنده حتى كلم عبدالله [ صفحه ٧١ ] ابن عمر أن يغيب أهله عنده فابى ابن  
عمر أن يفعل الا على بن الحسين عليه السلام لما كلمه أجارهم و قبلهم فوضعهم مع عياله و أحسن اليهم

مع شده عداوه مروان المعروفه له و لجميع بنى هاشم، و قد عال الامام فى وقعه الحره أربعمائنه امرأه من بنى عبدمناف فخرج بحرمة و من يعول بهم حتى عائله مروان الى ينبع بالبغبيغه، و هذا منتهى مكارم الأخلاق و المجازات على الاساءه بالاحسان. اذا رآته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم [١٠٦]. الى أن تفرق جيش مسرف بن عقبه. و مما جاء فى كرم زين العابدين و سخائه و يره للفقراء، و كثره صدقاته، و عتقه و بذله المال فى سبيل الله تعالى ما رواه أبونعيم فى حليه الأولياء أنه عليه السلام قاسم الله ماله مرتين [١٠٧]. و فى الفصول المهمه: كان عليه السلام يتصدق سرا و يقول: «صدقه السر تطفىء غضب الرب» [١٠٨]. و كان عليه السلام لا يضرب عبدا و لا أمه بل يكتب ذنوبهم عنده فاذا دخل شهر رمضان، و كان آخر ليله منه جمعهم و قرأ عليهم تلك الذنوب، فيقرون بها، ثم يطلب منهم أن يسألوه العفو عنهم، فيفعلون، ثم يقول: «رب انك أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا و قد عفونا كما أمرت فاعف عنا فانك أولى بذلك منا» ثم يعتقهم فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تغنيهم عما فى أيدي الناس. [صفحه ٧٢] و ما استخدم خادما فوق حول - أى اكثر من سنه - حتى لحق بالله تعالى [١٠٩]. روى الشيخ فى الأمالى أنه قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: «أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطالبنى بالفرائض، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالسنن، و العيال بالقوت، و النفس بالشهوه، و الشيطان باتباعه، و الحافظان بصدق العمل [١١٠] و

ملك الموت بالروح، و القبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب» [١١١]. و فى تحف العقول: قال عليه السلام: «من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا» «الزهد كله فى آيه من كتاب الله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم) الى ان قال: ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك و ما كانت المحاسبه من همك، و ما كان الخوف لك شعارا، و الحذر لك دثارا. يا ابن آدم، انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عزوجل، فأعد له جوابا. يا ابن آدم، ارض بما أتيتك تكن من أزهد الناس، و اعمل بما افترضته عليك تكن من أعبد الناس، و اجتنب عما حرمت عليك تكن من أروع الناس». و قال عليه السلام: «من اشتاق الى الجنة سارع الى الحسنات، و سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار بادر بالتوبه الى الله من ذنوبه، [صفحه ٧٣] و من زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها». و قال عليه السلام: «ان الله ليغض البخيل، و السائل الملحف، ما من شىء أحب الى الله بعد معرفته من عفه بطن و فرج». و قال: لا يبنه الامام الباقر عليهما السلام: «افعل الخير الى كل من طلبه منك، فان كان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم يكن بأهل كنت أنت أهله، و ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك و اعتذر اليك فاقبل عذره». و قال: «مجالسه الصالحين داعيه الى الصلاح، و أدب العلماء زياده فى العقل». و قال: «يا بنى، اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصر الا الله». عن أبى مالك قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام: اخبرنى بجميع شرائع الدين،

قال: «قول الحق، و الحكم بالعدل، و الوفاء بالعهد».

## هيئته و وقاره

أما هيئته و وقاره، فقد اعترف به الجميع، و خضعت له الوجوه، و خفضت له العيون من مهابته. فكانت تسطع على أسارير وجهه أنوار الأنبياء، و هيبه الأولياء، و الأصفياء، و نعماء وصفه شاعر العرب الفرزدق في رائعته الميمية بقوله: يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم بحيث ان المجرم السفاح مسلم بن عقبه الذى كان يستهين بجميع [صفحة ٧٤] القيم، و المقدرات، و الناس مهما كانوا، كأن قلبه قد من حجر بل و من حديد لما دخل المدينة المنوره غازيا، و أباحها لجنده، حينما دخل دار الامام عليه السلام و رآه ارتعدت فرائصه، و قابله بكل اكبار و احترام و رهبة، و قال: لمن حوله من عسكره ان على زين العابدين سيماء الأنبياء، و منع أى واحد من جنده من التقرب الى داره، أو ايذاء عياله. هذه نبذه مختصره لجانب من حياه الامام زين العابدين عليه السلام اقتطفت بعضها من كتاب «الامام زين العابدين» للعلامه المحقق القرشى، مع تلخيص العبارة و نظر الناس الى على بن الحسين سجاد و قد لاذ بالقبر، و هو يدعو، فاتى به الى مسرف و هو مغتاظ عليه، فتبرأ منه و من آبائه، فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له، و أقعده الى جانبه، و قال له: سلنى حوائجك، فلم يسأله فى أحد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه، ثم انصرف عنه. فقيل لعلى: رأيناك تحرك شفتيك، فما الذى قلت؟ قال: قلت: «اللهم رب السماوات السبع و ما أظللن، و الأرضين السبع و ما أقللن

[١١٢] رب العرش العظيم رب محمد و آله الطاهرين، أعوذ بك من شره، و أدرا بك في نحره، أسألك أن تؤتيني خيره و تكفيني شره». و قيل لمسلم: رأيناك تسب هذا الغلام و سلفه، فلما أتى به اليك رفعت منزلته! فقال: ما كان ذلك لرأى منى، لقد ملئ قلبى منه رعبا. [صفحه ٧٥]

## حجه

أما الحج الى بيت الله الحرام فكان الامام عليه السلام ملازما له لأنه يجد في مواقفه الكريمه انتعاشا لنفسه التي أذابتها كوارث كربلاء و كان عليه السلام يحث على الحج و العمره و ذلك لما يترتب عليهما من الفوائد، فقد قال: «حجوا و اعتمروا تصح أجسادكم، و تتسع أرزاقكم، و يصلح إيمانكم، و تكفوا مؤونه الناس، و مؤونه عيالكم» [١١٣]. و قال عليه السلام: «الحاج مغفور له، و موجب له الجنة، و مستأنف به العمل، و محفوظ في أهله و ماله» [١١٤]. و قال عليه السلام: «الساعى بين الصفا و المروه تشفع له الملائكه» [١١٥]. كما كان يدعو الى تكريم الحجاج اذا قدموا من بيت الله الحرام و تبجيلهم، فقد قال: «استبشروا بالحجاج اذا قدموا و صافحوهم، و عظموهم تشاركوهم فى الأجر قبل أن تخالطهم الذنوب» [١١٦]. حجه ماشيا: و حج الامام عليه السلام غير مره ماشيا على قدميه كما حج أبوه، [صفحه ٧٦] و عمه الحسن عليهما السلام و قد استغرق الوقت فى احدى سفراته الى البيت عشرين يوما [١١٧]. حجه راكبا: و حج عليه السلام على ناقته عشرين حجه، و كان يرفق بها كثيرا، و يقول المؤرخون: انه ما قرعها بسوط [١١٨]. و قال مصعب الزبيرى عن مالك و لقد أحرم على بن الحسين فلما أراد أن يقول:

ليبيك قالها فأغمى عليه حتى سقط من ناقته فهشم. و قال ابراهيم بن علي: حججت مع علي بن الحسين فتلكأت ناقته فأشار اليها بالقضيب، ثم رد يده، و قال: «آه من القصاص»، و تلكأت عليه مره اخرى بين جبال رضوى، فأراها القضيب، و قال: «لتنطلقن أو لأفعلن» ثم ركبها فانطلقت [١١٩]. لقد سمت نفسه الى هذا المستوى من الرحمه و الرأفه و الرفق بالحيوان، فلم يقرع ناقته بسوط و لم يفزعها، و يرى أن الاعتداء على الحيوان يتبعه قصاص و مسؤوليه في دار الآخره. مرافقه القراء له: كان الامام عليه السلام اذا أراد السفر الى بيت الله الحرام احتف به القراء و العلماء لأنهم كانوا يكتسبون منه العلوم، و المعارف، و الحكم و الآداب و يتعلمون المناسك. [صفحه ٧٧] يقول سعيد بن المسيب: ان القراء كانوا لا يخرجون الى مكه حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج و خرجنا معه ألف راكب [١٢٠] و كانوا يتعلمون منه مسائل الحج، و أحكام الدين، و سائر شؤون الشريعه الاسلاميه، اذ لم يكن في عصره - باجماع المؤرخين و الرواه - من هو أعلم منه بأحكام الكتاب و السنه. زاده الى الحج: و كان الامام عليه السلام يستعدا أحسن استعداد و أكمله في سفره الى الحج أو العمره فكان يتزود من أطيب الزاد و أثمره من اللوز و السكر، و السويق المحمض و المحلي [١٢١] و قد صنعت له في احدى سفراته اخته السيده الزكيه سكينه زادا نفيسا [كثيرا] أنفقت عليه ألف درهم، الا أنه لما كان بظهر الحره أمر بتوزيعه على الفقراء و المساكين، فوزع عليهم. قصيده الفرزدق: لو جمعنا الشعر الذي قيل في مدح و رثاء الامام



زين العابدين عليه السلام لكان كتابا ضخما قد يكبر عن حجم الموسوعه فضلا عن حجم هذا الكتاب، لقد مدحه أبو الأسود الدؤلى - شاعر أمير المؤمنين عليه السلام و المعلم الأول لعلم النحو - فى قصيده جاء فيها: [ صفحه ٧٨ ] و ان وليدا بين كسرى و هاشم لأعظم من نيطت عليه التمام و غيره و غيره كثير. و اخترت قصيده الفرزدق رضوان الله عليه أن اثبتها فى الكتاب اكبارا لموقف الشاعر فى تحديه لطاغيه بنى اميه و استهانتته به، فحيا الله هذا الولاء العلوى و كثر أمثاله فى المسلمين. قال الشيخ المجلسى: فى الحليه و الأغانى و غيرهما: حج هشام ابن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه، و أطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين عليهما السلام و عليه ازار و رداء، من أحسن الناس وجهها، و أطيبهم رائحه، بين عينيه سجاده كأنها ركبته عزز، فجعل يطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبه له، و من جهه اخرى احتفت الشرطه و الحرس، و المرتزقه و الوجوه و الأعيان من أهل الشام، و قد جهد هشام على استلام الحجر فلم يستطع لآزدحام الحجاج، و تدافعهم على تقبيل الحجر، و لم يعن أحد بهشام و لم يفسحوا له، فقد انعدمت الفوارق فى ذلك البيت العظيم، و قد نصب له منبر فجلس عليه، و جعل ينظر الى عمليه الطواف، و أقبل الامام زين العابدين عليه السلام ليؤدى طوافه، و بصر به بعض من يعرفه من الحجاج فنادى بأعلى صوته: هذا بقيه الله فى أرضه، هذا بقيه النبوه، هذا امام المتقين، و سيد العابدين. و غمرت الحجاج هيبه الامام التى تعنولها الوجوه

و الجباه، و هى تحكى هيبه جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تعالت الأصوات من جميع جنبات المسجد بالتهليل و التكبير، و انفرج الناس [ صفحه ٧٩ ] له سمطين، فكان السعيد من يقبل يده، و يلمس احرامه، و ضح البيت بالتكبير و ذهل أهل الشام، و بهروا من هذا المنظر الرهيب، فانهم لا- يرون أحدا جديرا بالتكريم و التعظيم، غير الأموى و بادر الشاميون الى هشام قائلين: من هذا الذى هابه الناس هذه المهابه؟ و تميز هشام من الغيظ، و انتفخت أوداجه، و برزت عينه الحولاء [١٢٢] فصاح بهم: لا- أعرفه. و انما أنكر معرفته للامام مخافه أن يرغب فيه أهل الشام و يزهدوا فى بنى اميه، و كان الفرزدق شاعر البلاط الأموى حاضرا، فاستيقظ ضميره، و استوعب الحق فكره، و قد أخذته الرعده، فاندفع بحماس قائلا لأهل الشام: أنا أعرفه. فقالوا: من هو يا ابافراس؟ و دعر هشام، و فقد صوابه مخافه أن يعرفه الفرزدق الى أهل الشام، فصاح به: أنا لا أعرفه. و علا صوت الفرزدق بالانكار عليه قائلا: بلى تعرفه. و التفت الفرزدق صوب أهل الشام قائلا: يا أهل الشام من أراد أن يعرف هذا الرجل فليأت. [ صفحه ٨٠ ] و خف الشاميون و غيرهم نحو شاعر العرب الأكبر، و قد استحالوا الى أذن صاغيه، و انبرى الفرزدق، و كله حماس لنصره الحق، فارتجل هذه القصيده العصماء التى مثلت صدق القول، و جمال الأسلوب فقال: يا سائلى أين حل الجود و الكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى

الظاهر العلم هذا الذى أحمد المختار والده صلى عليه الهى ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه ما وطى القدم هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الامم هذا الذى عمه الطيار جعفر و ال مقتول حمزه ليث حبه قسم هذا ابن سيده النسوان فاطمه و ابن الوصى الذى فى سيفه نغم اذا رأته قریش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم يكاد يمسكه عرفان راحتته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم ينمى الى ذروه العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينجاب نور الدحى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع فى عرنينه شمم ما قال لا قط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم [ صفحه ٨١ ] حمال أثقال أقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ان قال قال بما يهوى جميعهم و ان تكلم يوما زانه الكلم هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له فى لوحه القلم من جده دان فضل الأنبياء له و فضل امته دانت لها الامم عم البريه بالاحسان و انقشعت عنها العمايه و الاملاق و الظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لا يعرفهما عدم سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه خصلتان: الحلم و الكرم لا يخلف الوعد ميمونا نقيته رحب

الفناء أريب حين يعترى من معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قريهم منجى و معتصم يستدفع السوء و البلوى بحبههم و يستزاد به الاحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض و مختوم به الكلم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما أزمه أزمته و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم يأبى لهم أن يحل الظم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم لا يقبض العسر بسطا من أكفهم سيات ذلك ان أثروا و ان عدموا أى القبائل ليست فى رقابهم لأولييه هذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم بيوتهم فى قريش يستضاء بها فى النائبات و عند الحكم ان حكموا فجدته من قريش فى ارومتها محمد و على بعده علم [صفحه ٨٢] بدر له شاهد و الشعب من احد و الخندقان و يوم الفتح قد علموا و خبير و حنين يشهدان له و فى قريضة يوم صيلم قتم مواطن قد علت فى كل نائبه على الصحابه لم أكرم كما كنتموا كما رواه ابن الجوزى، و السبكي فى طبقات الشافعيه. فغضب هشام و منع جائزته و قال: ألا- قلت فىنا مثلها؟ قال: هات جدا كجده، و أبا كأبيه، و أما كأمه، حتى أقول فىكم مثلها، فحبسه بعسفان - بين مكه و المدينه. فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثنى عشر ألف درهم و قال: «اعذرنا يا أبافراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به»، فردها و

قال: يا بن رسول الله، ما قلت الذى قلت الا- غضبا لله و لرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئا، فردها اليه و قال: «بحقى عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك، و علم نيتك و قال: من سجتنا الاحسان و لا نسترجع ما أعطينا»، فقبلها [١٢٣]. فجعل الفرزدق يهجو هشاما و هو فى الحبس، فكان مما هجاه به قوله: أيجسنى بين المدينة و التى اليها قلوب الناس يهوى منيها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد و عينا له حواء باد عيوبها [١٢٤]. و روى أنه لما بلغه هجاؤه أمر باخراجه من السجن خوفا من سليط لسانه، فرحم الله الفرزدق و أجزل ثوابه، فلقد كان فى موقفه [صفحة ٨٣] الذى وقفه مع هشام بن عبدالمملك من أفضل المجاهدين فقد قال كلمه حق فى وجه سلطان جائر.

## رسائله

حياه أئمه أهل البيت عليهم السلام كلها دعوه الى الله تعالى، و اعلاء لكلمته، و اشاده بأمره؛ فكانوا يتوسلون بكل السبل و الوسائل لارشاد الامه و توجيهها الوجهه الصحيحه، و كانت رسائلهم الخاصه هى بعض هذه الوسائل التى كانوا يستخدمونها للارشاد و التبليغ. ان من يتصفح هذه الرسائل يجدها طافحه بالتعاليم الاسلاميه، مملوءه بالمواعظ و الحكم و الأخلاق. نذكر بعض ما ورد من كتب الامام زين العابدين عليه السلام: ١ - من كتاب له عليه السلام الى عبدالمملك بن مروان جوابا عن كتاب كتبه اليه: «أما بعد، فقد بلغنى كتابك تعنفنى بترويجى مولاتى، و تزعم أنه كان فى نساء قريش من أمجد به فى الصهر، و استنجه فى الولد، و أنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرتقى فى مجد، و لا مستزادا فى كرم، و

انما كانت ملك يميني خرجت منى بأمر أراده الله عزوجل و التمسست فيه ثوابه، ثم ارتجعتها على سنته، و من كان زكيا فى دين الله فليس يخل به شىء من أمره، و قد رفع الله بالأسلام الخسيسه، و تمم به النقيصه، و أذهب اللوم، فلا لوم على امرىء مسلم، انما اللوم لوم الجاهليه و السلام». [صفحه ٨٤] فلما قرأ عبد الملك الكتاب رمى به الى ابنه سليمان فقراه، ثم قال: يا أمير المؤمنين: لشد ما فخر عليك على بن الحسين. قال عبد الملك: لا- تقل ذلك يا بنى، فانها ألسن بنى هاشم، و ان على بن الحسين يا بنى يرتفع من حيث يتضع الناس. ثم التفت عبد الملك لجلسائه فقال: اخبرونى عن رجل اذا أتى ما يضع الناس لم يزد الا شرفا. قالوا: ذاك أمير المؤمنين. قال: لا- والله. قالوا: ما نعرف الا- أمير المؤمنين. فقال عبد الملك: فلا- والله، ما هو بأمر المؤمنين، و لكنه على بن الحسين [١٢٥]. ٢- بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند على بن الحسين فبعث يستوهبه منه و يسأله الحاجه، فأبى عليه، فكتب اليه عبد الملك يهدده، و أنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه عليه السلام: «أما بعد، فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون. و الرزق من حيث لا- يحتسبون، و قال جل ذكره: (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور)، فانظر أينأ أولى بهذه الآية» [١٢٦]. [صفحه ٨٥] ٣- من كتاب له عليه السلام الى محمد بن مسلم الزهرى يعظه به: كفانا الله و اياك من الفتن، و رحمك من النار، فقد أصبحت بحال لمن عرفك بها أن يرحمك،

فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك، و أطاع من عمرك، و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، و فقهك فيه من دينه، و عرفك من سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فرض لك في كل نعمه أنعم بها عليك، و في كل حجه احتج بها عليك الفرض فما قضى الا ابتلى شكرك في ذلك، و أبدى فيه فضله عليك فقال: (لئن شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد). فانظر أى رجل تكون غدا اذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعتها، و عن حججه عليك كيف قضيتها، و لا تحسبن الله قابلا منكم بالتعذير، و لا راضيا منكم بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه اذ قال: (لتبيننه للناس و لا- تكتمنونه). و اعلم أن أدنى ما كتمت، و أخف ما احتملت أن آنت و حشه الظالم و سهلت له طريق الغي يدنوك منه حين دنوت، و اجابتك له حين دعيت، فما أخوفنى أن تكون تبوء اثمك غدا مع الخونه، و أن تسأل عما أخذت باعانتك على ظلم الظلمه، انك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقا، و لم ترد باطلا حين أدناك، و أحبيت من حاد الله؛ أوليس بدعائه اياك حين دعاك، جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم، و جسرا يعبرون عليك الى بلاياهم، و سلما الى ضلالتهم، داعيا الى غيهم، سالكا سييلهم، يدخلون بك الشك على [صفحه ٨٦] العلماء، و يقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، و لا أقوى أعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم، و

اختلاف الخاصه و العامه اليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، و ما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك، فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك، و حاسبها حساب رجل مسؤول. و انظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا، فما أخوفنى أن تكون كما قال الله في كتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيغفر لنا). انك لست في دار مقام، أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرناؤه؛ طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت، و بادر فقد اجلت، انك تعامل من لا يجهل، و ان الذى يحفظ عليك لا- يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر بعيد، و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد، و لا تحسب أنى أردت توييخك و تعنيفك و تعبيرك، لكنى أردت أن ينعم الله ما فات من رأيك، و يرد اليك ما عذب من دينك، و ذكرت قول الله تعالى في كتابه: (و ذكر فان الذكري تنفع المؤمنين). أغفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك، و بقيت بعدهم كقرن أعصب؛ انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، ام هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيرا علموه، و علمت شيئا جهلوه، بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامه و كلفهم بك، اذ صاروا يقتدون [ صفحه ٨٧ ] برأيك، و يعملون بأمرك ان أحللت أحلوا، و ان حرمت حرموا و ليس ذلك عندك و لكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم و غلبه الجهل عليك،



و حب الرئاسة، و طلب الدنيا منك و منهم، أما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغره، و ما الناس فيه من البلاء و الفتنه، قد ابتليتهم و فتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم الى أن يبلغوا من العلم ابليغت، أو يدركوا به مثل الذى أدركت، فوقعوا منك فى بحر لا يدرك عمقه، و فى بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا و لك و هو المستعان. أما بعد، فاعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا فى اسمالهم لاصقه بطونهم بظهورهم، ليس بينهم و بين الله حجاب، و لا تفتنهم الدنيا و لا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك، و رسوخ علمك، و حضور أجلك، فكيف يسلم الحدث فى سنه، الجاهل فى علمه، المأفون فى رأيه، المدخول فى عقله؛ انا لله و انا اليه راجعون، على من المعول، و عند من المستعتب؟ نشكوا الى الله بثنا و ما نرى فيك، و نحتسب عند الله مصيبتنا بك. فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا، و كيف اعظامك لمن جعلك بدينه فى الناس جميلا، و كيف صيانتك لكسوه من جعلك بكسوته فى الناس ستيرا؟ و كيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا، مالك لا تنتبه من نعستك، و تستقيل من عثرتك، فتقول: «و الله ما قمت لله مقاما واحدا أحييت به له دينا أو أمت له فيه [صفحه ٨٨] باطلا» فهذا شكرك من استحملك، و ما أخوفنى أن تكون كمن قال الله تعالى فى كتابه: (أضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف

يلقون غيا) ما استحملك كتابه، و استودعك علمه فأضعته، فنحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به والسلام. [١٢٧].

## اجوبته

لقد سجل أهل التاريخ و السير و التراجم الكثير مما ورد عن الأئمة عليهم السلام من وصايا، و خطب، و مواعظ، و حكم، و أمثال. كما سجلوا لهم بعض ما ورد من أجوبتهم التى أجابوا بها عن مسائل وردت عليهم، و تختلف هذه المسائل فتارة تكون عن تفسير بعض آى الذكر الحكيم، و مره عن فقه الشريعة، و ثالثه عن التوحيد و العدل، و قد تكون عن أمور غيبية لا يعرفها الا هم. و قد ذكرنا فيما مضى من هذه الموسوعه بعض أجوبتهم عليهم السلام، و نذكر الآن بعض ما ورد من أجوبه الامام زين العابدين عليه السلام: ١ - عن أبى حازم قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاه؟ فحملت عليه، فقال عليه السلام: «مهلا- يا أبا حازم، فان العلماء هم الحكماء»، ثم واجه السائل فقال: «نعم أعرفها»، فسأله عن أفعالها و تروكها و فرائضها و نوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟ قال: «التكبير». [صفحه ٨٩] قال: ما برهانها؟ قال: «القرء». قال: ما خشوعها؟ قال: «النظر الى موضع السجود». قال: ما تحريمها؟ قال: «التكبير». قال: ما تحليلها؟ قال: «التسليم». قال: ما جوهرها؟ قال: «التسبيح». قال: ما شعارها؟ قال: «التعقيب». قال: ما تمامها؟ قال: «الصلاه على محمد و آل محمد». قال: ما سبب قبولها؟ قال: «ولايتنا و البراءه من أعدائنا». قال: ما تركت لأحد حجه، ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. [١٢٨]. [صفحه ٩٠] ٢ - سئل عليه السلام عن العصبية؟ فقال: «العصبية التى يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس

من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن العصبية أن يعين قومه على الظلم» [١٢٩]. ٣ - قيل له: من أعظم الناس خطرا؟ فقال عليه السلام: «من لم ير الدنيا خطرا لنفسه» [١٣٠]. ٤ - قال سعيد بن المسيب: سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن رجل ضرب امرأه برجله فطرحته ما فى بطنها ميتا. فقال عليه السلام: «إذا كان نطفه فان عليه عشرين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم، و استقرت فيه أربعين يوما، و ان طرحته و هو علقه، فان عليه أربعين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم و استقرت فيه ثمانين يوما، و ان طرحته مضغه فان عليه ستين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم و استقرت فيه مائه و عشرين يوما، و ان طرحته و هو نسمة مخلقه، له لحم و عظم، مرتل الجوارح، و قد نفخ فيه روح الحياه و البقاء، فان عليه ديه كامله» [١٣١]. ٥ - كتب ملك الروم الى عبدالملك: أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك من المدينة، لاغزونك بجنود مائه ألف، و مائه ألف، و مائه ألف. [صفحة ٩١] فكتب عبدالملك الى الحجاج أن يبعث لزين العابدين و يتوعده و يكتب اليه ما يقول. فقال علي بن الحسين: «ان لله لوحا محفوظا يلحظه فى كل يوم ثلاثمائه لحظه، ليس منها لحظه الا يحيى فيها و يميت، و يعز و يذل، و يفعل ما يشاء، و انى لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده». فكتب بها الحجاج الى عبدالملك، فكتب عبدالملك بذلك الى ملك الروم، فلما قرأ قال: ما خرج هذا الا من كلام النبوه [١٣٢]. ٦ - سئل عليه السلام عن يوم القيامة.

«فقال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين، و جمع ما خلق فى صعيد واحد، ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا و أحاطت بهم صفا، و ضرب حولهم سرادق من النار، ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فأحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار، حتى نزلت ملائكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار»، حتى عد ملائكة سبع سماوات و سبع سرادقات، و صعق الرجل، فلما أفاق قيل له: يا ابن رسول الله فأين على عليه السلام و شيعته؟ قال: «على كئيبان المسك، يؤتون بالطعام و الشراب، لا يحزنهم ذلك» [١٣٣]. ٧ - لما بين عليه السلام أهوال يوم القيامة، و القصاص من الظالم للمظلوم، قام رجل و قال: يا ابن رسول الله، اذا كان للمؤمن على الكافر [صفحة ٩٢] مظلومه فأى شىء يأخذ منه و هو من أهل النار؟ فقال عليه السلام: «يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره». قال: فان كان للمسلم على المسلم مظلومه فما يأخذ منه؟ فقال عليه السلام: «يؤخذ من حسنات الظالم و يدفع للمظلوم، و ان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم و يحط على الظالم» [١٣٤]. ٨ - سئل عليه السلام عن الزهد. فقال: «الزهد عشره أشياء؛ فأعلى درجة أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، ألا- و ان الزهد فى آيه من كتاب الله (لكيلا- تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم)». ٩ - سئل عليه السلام: أى الأعمال أفضل عند الله تعالى؟ فقال: ما من عمل بعد معرفه الله و معرفه رسوله أفضل

من بغض الدنيا، و ان لذلك شعبا كثيرة، و ان للمعاصي شعبا، فأول ما عصى الله به الكبر، و هو معصيه ابليس حين أبى و استكبر و كان من الكافرين، و الحسد و هو معصيه ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء، و حب الدنيا، و حب الرئاسة، و حب الراحة، و حب الكلام، و حب العلو، و حب الثروه، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب [صفحه ٩٣] الدنيا، فقال الأنبياء و العلماء بعد معرفه ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئه، و الدنيا دنيا بلاغ و دنيا ملعونه [١٣٥]. ١٠ - و لما رجع عليه السلام الى المدينه - بعد وقعه كربلاء - وقف عليه ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله فقال شامتا: من الغالب؟ قال عليه السلام: «اذا دخل وقت الصلاه فأذن و أقم تعرف الغالب» [١٣٦]. يريد أنهم عليهم السلام الغالبون، فذكرهم المخلد عبر الأجيال و القرون، و عدوهم المخذول بما لحقه من اثم و عار و لعنه لا تزول، و ذكر سىء لا يمحي أثره مدى الدهر. ١١ - سئل عليه السلام: لم اؤتم النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أبويه؟ فقال عليه السلام: «لئلا يوجب عليه حق لمخلوق» [١٣٧]. ١٢ - و قال عليه السلام: من أراد عزا بلا عشيره، و هيبه بلا سلطان، و غنى بلا فقر، فليخرج من ذل المعصيه الى عز الطاعه [١٣٨]. ١٣ - قيل له: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام: «أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبنى بالفرائض، و النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالسنة، و العيال بالقوت، [صفحه ٩٤] و النفس بالشهوه، و الشيطان

باتباعه، و الحافظان بصدق العمل، و ملك الموت بالروح، و القبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب» [١٣٩]. ١٤ - قال عليه السلام فى تفسير قوله تعالى (و لكم فى القصاص حياه) الآيه (و لكم) يا امه محمد (فى القصاص حياه) لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل، كان حياه للذى هم بقتله، و حياه لهذا الجانى الذى أراد أن يقتل و حياه لغيرهما من الناس اذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافه القصاص (يا اولى الألباب) اولى العقول» [١٤٠]. ١٥ - سئل عليه السلام عن الصمد. فقال: «الصمد الذى لا شريك له و لا يؤوده حفظ شىء، و لا يعزب عنه شىء» [١٤١]. ١٦ - قال ثابت بن دينار: سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك». قلت: فلم أسرى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم الى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماء و ما فيها من عجائب صنعه، و بدائع خلقه». [صفحه ٩٥] قلت: فقول الله عزوجل: (ثم دنا فتدلى - فكان قاب قوسين أو أدنى). قال: «ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى عليه السلام فنظر من تحته الى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى» [١٤٢]. ١٧ - قال الزهرى: دخلت على على بن الحسين فقال لى: «يا زهرى، من أين جئت؟ قلت: من المسجد. قال: «فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم، فاجتمع رأى و رأى أصحابى

على أنه ليس من الصوم واجب الا صوم شهر رمضان. فقال: يا زهرى، ليس كما قلتم، ان الصوم على أربعين وجها، فعشره أوجه منها واجبه كوجوب شهر رمضان، وعشره أوجه منها صيامهن حرام، و أربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار، ان شاء صام و ان شاء أفطر، و صوم الأذن على ثلاثه أوجه، و صوم التأديب، و صوم الأباحه، و صوم السفر و المرض». قلت: فسرهن لى، جعلت فداك. قال: «أما الواجب: فصيام شهر رمضان، و صيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، و صيام شهرين متتابعين فى قتل [ صفحه ٩٦ ] الخطأ لمن لم يجد العتق واجب، قال الله عزوجل: (و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه مؤمنه و ديه مسلمه الى أهله) - الى قوله - (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين) و صيام شهرين متتابعين فى كفاره الظهر لمن لم يجد العتق واجب، قال الله تبارك و تعالى: (و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير - فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) و صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام، قال الله تبارك و تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام ذلك كفاره أيمانكم اذا حلفتم) كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق؛ و صيام أذى الحلق، حلق الرأس واجب، قال الله تبارك و تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديه من صيام أو صدقه أو نسك) و صاحبها فيها بالخيار، و ان صام صام ثلاثا، و صوم المتعه واجب لمن

لم يجد الهدى، قال الله تبارك و تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كامله) و صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: (و من قتل منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبه أو كفاره طعام مساكين أو عدل ذلك صياما). ثم قال: «أو تدرى كيف يكون عدل صياما، يا زهرى؟ فقلت: لا أدرى. قال: «تقوم الصيد قيمه، ثم تفض تلك القيمه على البر، ثم يكال [صفحه ٩٧] ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما. و صوم النذر واجب، و صوم الاعتكاف واجب. و أما الصوم الحرام: فصوم يوم الفطر، و يوم الأضحى و ثلاثه أيام من أيام التشريق، و صوم يوم الشك أمرنا به و نهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان و نهينا أن ينفرد الرجل بصيامه فى اليوم الذى يشك فيه الناس». قلت: جعلت فداك، فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع؟ قال: «ينوى ليله الشك أنه صائم من شعبان، فان كان من شهر رمضان أجزاء عنه، و ان كان من شعبان لم يضر». قلت: و كيف يجزى صوم تطوع عن فريضة؟ فقال: لو أن رجلا صام يوما من شهر رمضان تطوعا و هو لا يدري و لا يعلم أنه من شهر رمضان، ثم علم بعد ذلك أجزاء عنه، لأبى الفرض أنما وقع على اليوم بعينه، و صوم الوصال حرام، و صوم الصمت حرام، و صوم النذر للمعصيه حرام، و صوم الدهر حرام [١٤٣]. و أما الصوم الذى صاحبه



فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين، و صوم أيام البيض، و صوم أيام من شوال بعد شهر رمضان، و يوم عرفه، و يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه فيه بالخيار، ان شاء صام، و ان شاء أفطر. و أما صوم الاذن: فان المرأه لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها، [ صفحه ٩٨ ] و العبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده، و الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فمن نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنه. و أما صوم التأديب: فانه يؤمر الصبي اذا راهق بالصوم تأديبا و ليس بفرض، و كذلك من أفطر لعله من أول النهار ثم قوى بعد ذلك أمر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض، و كذلك المسافر اذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض. و أما صوم الاباحه: فمن أكل أو شرب، أو تقياً من غير تعمد فقد أباح الله ذلك له و أجزأ عنه صومه. و أما صوم السفر و المرض: فان العامه اختلفت فيه، فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: ان شاء صام و ان شاء أفطر، و أما نحن فنقول: يفطر فى الحالين جميعا، فان صام فى السفر أو فى حال المرض فعليه القضاء فى ذلك لأن الله عزوجل يقول: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعده من أيام آخر) ١٨ - قال زيد بن علي: سألت أبى سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبه اخبرنى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما

عرج به الى السماء و أمره ربه عزوجل بخمسين صلاه كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام: ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك؟ فقال: «يا بنى ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يقترح على [ صفحه ٩٩] ربه عزوجل و لا يراجعه فى شىء يأمره به، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك و صار شفيعا لأتمته اليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع الى ربه يسأله التخفيف الى أن ردها الى خمس صلوات». قال: فقلت له: يا أبه، لم يرجع الى ربه عزوجل و لم يسأله التخفيف من خمس صلوات، و قد سأله موسى أن يرجع الى ربه و يسأله التخفيف؟ فقال: «يا بنى أراد صلى الله عليه و آله و سلم أن يحصل لأتمته التخفيف مع أجر خمسين صلاه، لقول الله عزوجل: (من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها) ألا ترى انه صلى الله عليه و آله و سلم لما هبط الى الأرض نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمد، ان ربك يقرؤك السلام و يقول: انها خمس بخمسين: (ما يبذل القول لى و ما أنا بظلام للعبيد)». قال: فقلت: يا أبه، أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: «بلى تعالى الله عن ذلك». فقلت: ما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ارجع الى ربك؟ فقال: «معناه قول ابراهيم عليه السلام: (انى ذاهب الى ربي سيهدين) و معنى قول موسى عليه السلام: (و عجلت اليك رب لترضى) و معنى قوله عزوجل: (ففرؤا الى الله) يعنى حجوا الى بيت الله». [ صفحه ١٠٠ ] يا بنى،

ان العبه بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى اليها فقد سعى الى الله و قصد اليه، و المصلى مادام فى صلاته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله، و أهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزوجل، و ان لله تبارك و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به الى بقعه فقد عرج به اليه، ألا تسمع الله عزوجل يقول: (تعرج الملائكه و الروح اليه)، و يقول عزوجل فى قصه عيسى عليه السلام: (بل رفعه الله اليه) و يقول عزوجل: (اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه) [١٤٤] . ١٩ - أنا لا اكلمك فى ما يوهى دينك و يوقع أمانتك، و لكن الحر القادر اذا اراد ان يحسن أحسن، قاله (ع) حين كلم عاملا فى رجل.

## خطبه

## اشاره

كافأ الله بنى اميه و بنى العباس على عتوهم و تجبرهم و ظلمهم لأهل البيت عليهم السلام، و تضييقهم عليهم، و لم تكن هذه الاساءه لأشخاص الأئمه عليهم السلام فحسب، بل هى فى الواقع لمجموع الامه الاسلاميه اذ حرموها من توجيهاتهم و ارشاداتهم عليهم الصلاه و السلام يتكتمون فى تعاليمهم، و يتخفون بدروسهم، و يتقون بأمرهم، و لكن لله عناية فى نشر هذه التعاليم بين الناس. [ صفحہ ١٠١ ] و موضوع الخطب يحتاج الى حريه فى التصرف و العمل، و هذا مما حرموا منه عليهم السلام، و لكن وردت لبعضهم عليهم السلام خطب قليله فى مناسبات معينه؛ و فى الفصل مما ورد للامام زين العابدين عليه السلام من خطب:

## من خطبه له فى الكوفه

و بعد أن خطبت ام كلثوم عليها السلام أوماً زين العابدين عليه السلام الى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فاستوى قائما فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبى و صلى عليه، ثم قال موبخا لهم و مؤنبا: «أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعميه، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبورا و كفى بذلك فخرا. أيها الناس ناشدكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم، الى أبى و خدعتموه، و اعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه ثم قاتلتموه و خذلتموه، فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم و سواءه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهتكم حرمتى، فلستم من امتى» [١٤٥] . و مضى يذكر أهل الكوفه بكتبهم و مواعيدهم

و بما ارتكبه من [ صفحہ ۱۰۲ ] الفضائح حتى ضج الناس بالبكاء و العويل، و قد قدر لهذا الشعور بالاثم أن يبقى مشتعل الأوار حافظا الى الثورة و الانتقام. فارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه و يقول بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون. فقال عليه السلام: «رحم الله امراء قبل نصيحتي، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و أهل بيته، فان لنا في رسول الله اسوه حسنه». فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون، حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لناخذ ترتك و ترتنا مما ظلمك و ظلمنا. فقال عليه السلام: «هيها هيهات أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائي من قبل؟ كلا و رب الراقصات الى منى، فان الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته و من معه، و لم ينسنى ثكل رسول الله و ثكل أبى و بنى أبى، و جده بين لهازمى، و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصصه تجرى فى فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا». ثم أنشد عليه السلام: «لا غرو ان قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرما و لا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى اصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما» [ ۱۴۶ ]. [ صفحہ ۱۰۳ ]

### من خطبه له بالشام لما حضر مجلس بنى اميه

أمر يزيد بمنبر و خطيب أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه صلوات الله عليهما، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم بالغ فى

ذم أمير المؤمنين و الحسين الشهيد، و أطنب فى مدح معاويه و يزيد، فذكرهما بكل جميل، فصاح به على بن الحسين عليهما السلام: «ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدك من النار». ثم قال: «يا يزيد أتأذن لى حتى اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا و لهؤلاء الجلساء فيهن أجر و ثواب؟ فأبى يزيد عليه ذلك، فقال بعض خاصته: يا أمير المؤمنين، أئذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال: انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتى و بفضيحه آل أبى سفيان. فقليل له: و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: انه من أهل بيت زقوا العلم زقا، فلم يزالوا به حتى أذن له، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم خطب خطبه أبكى فيها العيون، و أوجل منها القلوب، ثم قال: «أيها الناس: اعطينا ستا، و فضلنا بسبع؛ أعطينا العلم، و الحلم، و السماحة، و الفصاحة، و الشجاعة، و المحبة، فى قلوب المؤمنين، و فضلنا بأن منا النبى المختار محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسد الله و أسد رسوله، [صفحة ١٠٤] و منا سيده نساء العالمين، و من سبطا هذه الأمة، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبى و نسبى. أيها الناس: أنا ابن مكه و منى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائترر و ارتدى، أنا ابن خير من انتعل و احتفى، أنا ابن خير من طاف و سعى، أنا ابن خير من حج و لى، أنا ابن من حمل على البراق فى الهواء، أنا ابن

من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى صدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكته السما، أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل بيدر و حنين، و لم يكفر بالله طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنين و وارث النبيين، و قاصع الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين، و زين العابدين، و تاج البكائين، و أصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين، رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين، و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، و المجاهد أعداءه الناصبين، و أفخر من مشى من قريش أجمعين و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين، و أول السابقين، و قاصم المعتدين، و مييد المشركين، و سهم من مرامى الله على [ صفحه ١٠٥ ] المنافقين، و لسان حكمه العابدين، و ناصر دين الله، و ولى أمر الله، و لسان حكمه الله، و عييه علمه، سمح سخي، بلهول زكى، أبطحى رضى، مقدم همام، صابر صوام، مهذب قوام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، أربطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمة، و أشدهم شكيمه، أسد باسل يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الأسنه، و قربت الأعنه، طحن الرحي، و يذروهم ذرو الرياح

الهشيم، ليث الحجاز، و كيش العراق، مكى مدنى، خيفى عقبى، بدرى احدى، شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبو السبطين الحسن و الحسين، ذاك جدى على بن أبى طالب عليه السلام». ثم قال: «أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد أن تكون فتنه، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، قال على عليه السلام: «لا شىء أكبر من الله»، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، قال على بن الحسين: «شهد بما شعرى و بشرى و لحمى و دمى»، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال: «محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟» [١٤٧].

### من خطبه له فى المدينة

لما أقبل الامام زين العابدين عليه السلام الى المدينة بعد وقعه [صفحة ١٠٦] كربلاء و خرج أهلها لاستقباله و هم فى بكاء و عويل، فأوماً الى الناس بالسكوت و قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الامور، و فجاج الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصاب. أيها الناس، ان الله تعالى و له الحمد ابتلانا بمصائب و ثلمه فى الاسلام عظيمه، قتل أبوعبدالله الحسين عليه السلام و عترته، و سبيت نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، و هذه الرزية لا مثلها رزية. أيها

الناس، فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أى عين منكم تحبس دمعها، أو تضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون. أيها الناس، أى قلب لا ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن و أى سمع لا يصم أصيحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم أجرمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق، والله لو أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصيه بنا لما زادوا على ما فعلوا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها و أفجعها، و أوجعها و اكظها و أفضعها [صفحه ١٠٧] و أمرها، فعند الله نحتسب مصابنا، و ما بلغ بنا فانه عزيز ذو انتقام. فأثار خطابه الأسى و اللوعه و الحزن فى نفوس تلك الجماهير التى احتشدت من حوله، و ارتج المكان بالبكاء و العويل و أحس المسلمون بمراره تلك الخساره و الصدمه العنيفه التى أصابت الاسلام.

## شعره

نقدم فى هذا الفصل مختارات من شعر الامام على بن الحسين عليهما السلام و كله فى الفخر، و المناجاه، و الأخلاق و الدعوه الى الخير و النهى عن الشر، و الأمر بمكارم الأخلاق، و معالى الصفات. و ليس هذا بكثير على اناس كرسوا حياتهم للحق و الفضيله، و الجهاد لاعلاء كلمه الاسلام. نذكر بعض



ما ورد له عليه السلام: ١ - قال عليه السلام فيما ابتلى به أهل البيت عليهم السلام: نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الأنام كاظمنا عظيمه في الأنام محتتنا أولنا مبتلى و آخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم و نحن أعيادنا مآتمنا و الناس فى الأمن و السرور و ما يامن طول الزمان خائفنا و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام آفتنا يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا [١٤٨]. [صفحة ١٠٨] ٢ - و قال عليه السلام فيما يتجرعه من مراره الحياه: لباسى للدنيا التجلد و الصبر و لىسى للاخرى البشاشه و البشر اذا نابنى أمر لجأت الى العرا لأنى من القوم الذى لهم فخر ألم تر ان العرف قد مات أهله و ان الندى و الجود ضمهما قبر على العرف و الجود السلام فما بقى من العرف الا- الرسم فى الناس و الذكر و قائله لما رأتنى مسهدا كأن الحشا منى يلذعها الجمر اباطن داء لو حوى منك ظاهرا لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر تغير أحوال و فقد أحبه و موت ذوى الافضال قالت كذا الدهر [١٤٩]. و قال عليه السلام ليزيد بن معاويه: لا- تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا و الله يعلم انا لا نحجكم و لا نلومكم أن لا تحبونا قال يزيد: صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك و جدك أن يكونا [صفحة ١٠٩] أميرين، و الحمد لله الذى قتلهما و سفك دماهما. فقال عليه السلام: لم تزل النبوه و الامر لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد. [١٥٠]. ٤ - و قال عليه السلام فى التقى: من عرف

الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ما ساء ذا الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ماذا لقى ما يصنع العبد بغير التقى و العز كل العز للمتقى [١٥١] . ٥ - و قال عليه السلام و قد تعلق بأستار الكعبه: يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبه و أنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعيم [١٥٢] . ٦ - و قال عليه السلام فى علمه: انى لأكتم من علمى جواهره كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم فى هذا أبوحسن الى الحسين و أوصى قبله الحسننا [ صفحه ١١٠ ] فرب جوهر علم لو أبوح به لقيلى لى أنت ممن يعبد الوثنا و لا ستحل رجال مسلمون دمی يرون أقبح ما يأتونه حسنا [١٥٣] . ٧ - و قال عليه السلام مخاطبا الحكام الظالمين: لكم ما تدعون بغير حق اذ ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الاله فنعم قاض [١٥٤] . ٨ - و قال عليه السلام فى التذكير بالموت: فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر خلت دورهم منها و أقفرت عراصهم و ساقتهم نحو المناديا المقادير و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر [١٥٥] . ٩ - و قال عليه السلام فى التذكير: فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها و يا آمنا من أن تدور الدوائر

[ صفحه ۱۱۱ ] و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال وشيئك مسافر فيا لهف نفسى كم أسوف توبتى و عمرى فان و الردى لى ناظر و كل الذى أسلفت فى الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قادر [ ۱۵۶ ] . ۱۰ - و قال عليه السلام معاتباً الدنيا: عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد هما بؤسه ليس ينجلى أكل شريف من على جداده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عناد حين طلقنى على ۱۱ - و ينسب اليه عليه السلام كما فى مجموعه الأمثال الشعريه التى فى الخزانة الرضويه: و اذا بليت بعسره فاصبر لها صبر الكرام فان ذلك أحزم لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم [ صفحه ۱۱۲ ]

## و من كلام له فى الزهد

ما أخرجه شيخنا الكلينى فى جامعه الكافى مسندا الى أبى حمزه الثمالى قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهده من على بن الحسين عليهما السلام الا ما بلغنى من على بن أبى طالب عليه السلام. قال الثمالى: كان على بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم فى الزهد و وعظ أبكى من بحضرته قال أبو حمزه و قرأت فى صحيفه كان فيها كلام زهد من كلام على بن الحسين عليهما السلام و كتبت ما فيها، ثم أتيت على بن الحسين عليهما السلام فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه و كان ما فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم. كفانا الله و اياكم كيد الظالمين، و بغى الحاسدين، و بطش الجبارين، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت و أتباعهم من أهل الرغبه فى هذه الدنيا، المائلون اليها، المعتنون بها (المفتتون) المقبلون عليها و على حطامها الهامد، و هشيمها البائد غدا. و احذروا ما حذرکم

الله منها، و ازهدوا فى ما زهدكم الله فيه منها، و لا تركنوا الى ما فى هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار، و منزل استيطان. والله ان لكم مما فيها عليها لدليلا و تنبيها من تصريف أيامها، و تغير انقلابها و مثالاتها، و تلاعبها بأهلها. انها لترفع الخميل، و تضع الشريف، و تورد أقواما الى النار غدا، ففى هذا معتبر و مختبر، و زاجر لمنتبه. ان الامور الوارده عليكم فى كل يوم و ليله من ملومات الفتن، و حوادث البدع، و سنن الجور، و بوائق الزمان، و هيبه السلطان و وسوسه الشيطان، [ صفحه ١١٣ ] لتثبط القلوب عن تنبهاها، و تذهلها عن موجود (موجد) الهدى و معرفه أهل الحق، الا قليلا ممن عصم الله. فليس يعرف تصرف أيامها، و تقلب حالاتها، و عاقبه ضرر فتنها الا من عصم الله و نهج سبيل الرشده، و سلك طريق القصد، ثم استعان على ذلك بالزهد، فكرر الفكر، و اتعظ بالصبر (بالعبر) فازدجر، و زهد فى عاجل بهجه الدنيا، و تجافى عن لذاتها، و رغب فى دار نعيم الاخره و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شنأ الحياه مع القوم الظالمين نظر الى ما فى الدنيا بعين قره (نيره) حديده النظر، و أبصر حوادث الفتن، و ضلال البدع، و جور الملوك الظلمه. فقد - لعمرى - استدبرت الامور الماضيه فى الايام الخاليه من الفتن المتراكمه و الانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواه، و أهل البدع و البغى و الفساد فى الأرض بغير الحق. فاستعينوا بالله و ارجعوا الى طاعه الله، و طاعه من هو أولى بالطاعه ممن اتبع فاطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسره

و القدوم على الله و الوقوف بين يديه. و تالله ما صدر قوم قط عن معصية الله الا الى عذابه، و ما آثر قوم قط الدنيا على الاخره الا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم. و ما العلم بالله و العمل (بطاعته) الا الفان مؤتلفان (آنسته و أحبيته)، فمن عرف الله خافه، و حثه الخوف على العمل بطاعه الله، و ان أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا اليه، و قد قال الله (انما يخشى الله من عباده العلماء) فلا تلتمسوا شيئاً مما فى هذه الدنيا بمعصيه الله و اشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعه الله، و اغتتموا أيامها، و اسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله، فان ذلك أقل للتبعه، و أدنى من [صفحه ١١٤] العذر، و أرجى للنجاه و قدموا أمر الله و طاعه من أوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها، و لا- تقدموا الامور الوارده عليكم من طاعه الطواغيت من زهره الدنيا بين يدي الله و طاعته و طاعه اولى الأمر منكم. و اعلموا أنكم عبيد الله و نحن معكم، يحكم علينا و عليكم سيد حاكم غدا، و هو موقفكم و مسائلكم، فأعدوا الجواب قبل الوقوف و المساءله و العرض على رب العالمين، يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه و اعلموا أن الله لا يصدق يومئذ كاذبا، و لا يكذب صادقا، و لا يرد عذر مستحق، و لا يعذر غير معذور، له الحجه على خلقه بالرسل و الأوصياء بعد الرسل، فاتقوا الله عباد الله، و استقبلوا فى اصلاح أنفسكم و طاعه الله و طاعه من تولونه فيها، لعل نادما قد ندم فى ما فرط بالأمس فى جنب الله،

و ضيع من حقوق الله. و استغفروا الله و توبوا اليه، فانه يقبل التوبه، و يعفو عن السيئه، و يعلم ما تفعلون، و اياكم و صحبه العاصين، و معونه الظالمين، و مجاوره الفاسقين. احذروا فتنتهم، و تباعدوا عن ساحتهم. و اعلموا أنه من خالف أولياء الله، و دان بغير دين الله، و استبد بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها، و غلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حر النار، ولو كانوا أحياء لوجدوا مبيض حر النار، فاعتبروا يا أولى الأبصار، و احمدا الله على ما هداكم، و اعلموا أنكم لا- تخرجون من قدره الله الى غير قدرته و سيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون، فانتفعوا بالعظمه، و تأدبوا بآداب الصالحين. [ صفحه ١١٥ ]

### حكمه و مواعظه

و من الوسائل التي اتبعها أئمتنا عليهم الصلاه و السلام للارشاد هي أن ينشروا على من حولهم من الناس صنوف الحكم و المواعظ و الآداب و الأخلاق، في أقصر عبارته، و أجمل تعبير، تعيها القلوب، و ترددتها الألسن، و يأخذها أصحابهم للعمل و التطبيق؛ و في بطون الكتب آلاف الكلمات لهم عليهم السلام، حتى ان بعضهم جمع للامام أمير المؤمنين عليه السلام ألفى كلمه في كتاب مستقل. نذكر في هذا الفصل بعض ما ورد من كلمات الامام على بن الحسين عليهما السلام. ١ - قال عليه السلام: «التارك للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره، الا- أن يتقى تقاه». قيل له: و ما يتقى تقاه؟ قال: «يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه أو أن يطغى» [١٥٧]. ٢ - قال عليه السلام: «لا يقل عمل مع تقوى، و كيف يقل ما يتقبل»؟ ٣

و قال عليه السلام: «أبغض الناس الى الله من يقتدى بسنه امام و لا يقتدى بأعماله». ٤ - و قال عليه السلام: «كم من مفتون بحسن القول فيه، و كم من [صفحه ١١٦] مغرور بحسن الستر عليه، و كم من مستدرج بالاحسان اليه» [١٥٨]. ٥ - و قال عليه السلام: «كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قله مرأته، و حلمه و صبره و حسن خلقه». ٦ - و قال عليه السلام: «ثلاث منجاه للمؤمن: كف لسانه عن الناس باغتيالهم، و اشتغاله بنفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه، و طول البكاء على خطيئته». ٧ - لدرهم أدخل به السوق أشتري به لحما أدعو عليه اخواني أحب الى من أن أعتق نسمة. ٨ - و قال عليه السلام: «استح من الله لقربه منك». ٩ - و قال عليه السلام: «اياك و الغيبه، فانها ادم كلاب النار». ١٠ - و قال عليه السلام: «ما يوضع فى ميزان أمرى يوم القيامة أفضل من حسن الخلق» [١٥٩]. ١١ - و قال عليه السلام: «من بات شبعا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله تبارك و تعالى: ملائكتى اشهدوا على هذا العبد انى أمرته فعصانى و أطاع غيرى، فوكلته الى عمله، و عزتى و جلالى لا غفرت له أبدا» [١٦٠]. ١٢ - و قال عليه السلام: «الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين». [صفحه ١١٧] ١٣ - و قال عليه السلام: «لا تجزع ان من وراء ابنك ثلاث خلال أما أولهن فشهاده أن لا اله الا الله و الثانى شفاعه جدى عليه السلام و الثالثه رحمه الله التى وسعت كل شى فأين يخرج ابنك من واحده من هذه الخلال». قال عليه السلام لجليس له مات ابنه

فجزع عليه فعزاه و وعظه و قال: يابن رسول الله ان ابني كان من المسرفين على نفسه. ١٤ - و قال عليه السلام: «انما التوبه العمل و الرجوع عن الأمر، و ليست التوبه بالكلام» [١٦١]. ١٥ - و قال عليه السلام: «ان الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه و أنت لا تعلم. و أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه معصيته و أنت لا تعلم. و أخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته و أنت لا تعلم». و أخفى وليه في عبادته فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه و أنت لا تعلم». ١٦ - و رأى عليه السلام انساناً قد برأ من المرض فقال له: «يهنئك الطهور من الذنوب، ان الله قد ذكرك فاذكره، و أقالك فاشكره». [صفحة ١١٨] ١٧ - و قال عليه السلام: «من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل الا الله رب العالمين». ثم قال: «من موجبات المغفرة: اطعام المسلم السغبان، ثم تلا قوله تعالى: (أو اطعام في يوم ذي مسغبة - يتيماً ذا مقربة - أو مسكيناً ذا متربه) [١٦٢]. ١٨ - و قال عليه السلام: «أربع من كن فيه كمل اسلامه، و محصت عنه ذنوبه، و لقي ربه عزوجل و هو عنه راض: من وفى لله عزوجل بما يجعل على نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس، و استحيى من كل قبيح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله».



١٩ - وقال عليه السلام: «القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسأ في الأجل، ويحبب الى الأهل، ويدخل الجنة» [١٦٣]

. ٢٠ - وقال عليه السلام: «ضمنت على ربي عزوجل أن لا يسأل أحد من غير حاجه الا اضطرته المسأله يوما الى أن يسأل من حاجه» [١٦٤]. وفي تحف العقول: قال الامام عليه السلام: «من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا». وقال بحضرته رجل: اللهم اغنني عن خلقك. [صفحه ١١٩] فقال: «ليس هكذا، انما الناس بالناس و لكن قل: اللهم اغنني عن شرار خلقك». وقال عليه السلام: اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير في كل جد و هزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير». وقال عليه السلام: «كفى بنصر الله لك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك». قال مصعب الزبيري عن مالك و لقد أحرم على بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك قالها فأغمى عليه حتى سقط من ناقته فهشم. و قال عليه السلام «طلب الحوائج الى الناس مذله للحياه، و مذهبه للحياء، و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج الى الناس هو الغنى الحاضر». و قال عليه السلام «ان أحبكم الى الله أحسنكم عملا و ان أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و ان أرضاكم عند الله أسعاكم على عياله». و قال عليه السلام: «ان المعرفة و كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قله مرأته و حملة و صبره و حسن خلقه». و قال عليه السلام «ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همك، و ما

كان الخوف لك شعارا، و الحذر لك دثارا يا ابن آدم انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جل و عز فأعد له جوابا». و قال عليه السلام «لا حسب لقرشى و لا لعربي الا بتواضع، و لا [ صفحه ١٢٠ ] كرم الا- بتقوى، و لا- عمل الا بنيه، و لا عباده الا بالتفقه». و قال عليه السلام «خمس لو رحلتم فيهن لألفيتموهن و ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد الا ذنبه. و لا يرجو الا ربه. و لا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم. و الصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد. و لا ايمان لمن لا صبر له». و قال عليه السلام «يا سوأتاه لمن غلبت أحاده عشراته» يريد ان السيئه بواحد و الحسنه بعشره. و قال عليه السلام «ان الله لييغض البخيل و السائل الملحف». و قال عليه السلام «ان من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار، و التوسع على قدر التوسع، و انصاف الناس من نفسه، و ابتداءؤه اياهم بالسلام». و قال يا بنى اذا أصابتمكم مصيبه من مصائب الدنيا أو نزل بكم فاقه أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوء للصلاه و ليصل أربع ركعات أو ركعتين فاذا فرغ من صلاته فليقل: يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافى كل بلوى و يا عالم كل خفيه و يا كاشف ما يشاء من بليه و يا منجى موسى و يا مصطفى محمد و يا متخذ ابراهيم خليلا أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذى لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين سبحانك انى كنت من

الظالمين. و قال لابنه الباقر عليهما السلام: افعل الخير الى كل من طلبه منك [صفحه ١٢١] فان كان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم يكن بأهل كنت أنت أهله، و ان شتمك رجل عن يمينك، ثم تحول الى يسارك و اعتذر اليك فاقبل عذره». و قال عليه السلام: مجالسه الصالحين داعيه الى الصلاح، و أدب العلماء زياده فى العقل، و استنماء المال تمام المروءه، و ارشاد المستشير قضاء لحق النعمه، و كف الأذى من كمال العقل، و فيه راحه للبدن عاجلا و آجلا». و فى احقاق الحق: قال عليه السلام: الطعام أيسر من أن يقسم عليه فاذا دخلتم على رجل منزله فقرب طعاما، فكلوا من طعامه و لا تنظروا أن يقال لكم: هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل. قاله عليه السلام حين دخل عليه ناس من أهل الكوفه و هو يأكل فسلموا و قعدوا.

### من كلماته القصار

لقد جاء عنه أنه لبعض بنيه: «يا بنى ان الله رضىنى لك و لم يرضك لى، فأوصاك بى و لم يوصنى بك، عليك بالبر فانه تحفه كبيره». و قال: «طلب الحوائج الى الناس مذلله للحياه، و مذهبه للحياء، و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج هو الغنى الحاضر». و قال: «ان أحبكم الى الله أحسنكم عملا، و ان أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبه، و ان أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله، و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و ان أرضاكم عند الله أسعاكم على عياله، و ان أكرمكم على الله أتقاكم لله». [صفحه ١٢٢] و قال عليه السلام حين اعتل عليه السلام فدخل عليه جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله

و سلم يعودونه فقالوا: كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا. قال: في عافيه والله المحمود على ذلك كيف أصبحتم أنتم جميعا قالوا: أصبحنا لك والله يا ابن رسول الله محبين وادين فقال: من أحبنا لله أدخله الله ظلا ظليلا يوم لا ظل الا ظله، و من أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا الجنة، و من أحبنا لغرض دنياه أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب. و قال عليه السلام: سألت الله أن يعلمنى الاسم الأ-عظم الذى اذا دعى به أجاب، فقيل لى فى النوم: قل: اللهم انى أسألك الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم، قال: فما دعوت به الا رأيت النجاح [١٦٥]. و قال عليه السلام: ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان فى كنف الله، و أظله يوم القيامة فى ظل عرشه، و أمنه من فرع اليوم الأكبر، من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و رجل لم يقدم يدا و لا رجلا- حتى يعلم أنه قدمها فى طاعه الله أو فى معصيته، و رجل لم يعب أخاه بعب حتى يترك ذلك العيب من نفسه، و كفى بالرجل شغلا بعب نفسه عن عيوب الناس». و كان يوصى بشكر المحسن و يقول: «ان الله يوم القيامة يقول لعبده أشكرت من أحسن اليك؟ فيقول له: بلى شكرتك يا الهى، فيقول لم تشكرنى اذا لم تشكره». [ صفحه ١٢٣ ] و جاء عنه أنه قال لولده الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام حين حضرته الوفاه: «يا بنى اياك و ظلم من لا- يجد عليك ناصرا الا الله». و أنه كان يقول: من استجار بأحد اخوانه و لم يجره فقد قطع ولايه الله عنه. و

يقول: «ان لله عبادا يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة و من أدخل على مؤمن سرورا فرح الله قلبه يوم القيامة». و يقول أيضا: «ان لسان ابن آدم يشرف في كل يوم عى جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير ان تركتنا و انما يثاب المرء و يعاقب بلسانه». قال عليه السلام: «لا يهلك المؤمن بين ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و شفاعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و سعه رحمه الله جل و عز» [١٦٦]. و قال عليه السلام: «خف الله جل ذكره لقدرته عليك، و استحي منه لقربه منك» [١٦٧]. و قال عليه السلام: «لكل شىء فاكهه، و فاكهه السمع الكلام الحسن» [١٦٨]. و قال عليه السلام: «من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه» [١٦٩]. [صفحة ١٢٤] و قال عليه السلام: «اللجاجه مقرونه بالجهاله، و الحميه موصوله بالبليه، و سبب الرفعه التواضع» [١٧٠]. و قال عليه السلام: «الشرف فى التواضع، و العز فى التقوى، و الغنى فى القناعه» [١٧١]. و قال عليه السلام: «ما استغنى أحد بالله الا افتقر الناس اليه» [١٧٢]. و قال عليه السلام: «خير مفاتيح الامور الصدقه، و خير خواتيمها الوفاء» [١٧٣]. قال عليه السلام: «الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين».

### من أقوال الامام السجاد

روى عن أبى حمزه الثمالى قال: قال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام تركت الجهاد و خشونته و لزمتم الحج و لينه؟ قال: و كان متكئا فجلس و قال: «ويحك ما بلغك ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حجه الوداع؟ انه لما وقف بعرفه و همت الشمس أن تغيب قال

رسول اله صلى الله عليه و آله و سلم يا بلال قل للناس فلينصتوا، فلما أنصتوا قال صلى الله عليه و آله و سلم: ان ربيكم [ صفحه ١٢٥ ] تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لمحسنكم، و شفع محسنكم فى مسئلكم، فافيضوا مغفورا لكم، و ضمن لأهل التبعات من عنده الرضا». عن أبى حمزه الثمالى، قال: قال على بن الحسين صلوات الله عليهما: «عجبا للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفه، ثم هو غدا جيفه». عن أبى حمزه الثمالى عن على بن الحسين عليه السلام قال: لا حسب لقرشى و لا لعربى الا بتواضع، و لا كرم الا بتقوى، و لا عمل الا بنيه، و لا عباده الا بتفقه ألا و ان أبغض الناس الى الله عزوجل من يقتدى بسنه امام و لا يقتدى باعماله». قال عليه السلام: «مجالس الصالحين داعيه الى الصلاح، و آداب العلماء زياده فى العقل، و طاعه و لاه الأمر تمام العز، و استنماء المال تمام المروءه».

## رساله فى حقوق الانسان

من أعلى التراث الاسلامى، و أنفس ذخائر المكتبه العربيه، رساله الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام، بعد الصحيفه السجديه، ذكر فيها الحقوق المترتبه على المسلم و هى خمسون حقا؛ منها حقوق الله سبحانه و تعالى، و حقوق النفس و الجوارح، و حقوق الفرائض، و حقوق المجتمع و غيرها. و قد شرح الرساله عدد من العلماء و الادباء، و نحن نذكر شذرات منها - و للاستقصاء يمكنك مراجعه المصادر -: [ صفحه ١٢٦ ] عن التابعى الجليل أبى حمزه الثمالى رضوان الله عليه قال: هذه رساله الامام على بن الحسين عليهما السلام الى بعض أصحابه: «علم أن لله عزوجل عليك حقوقا محيطه بك فى كل حركه تحركتها، أو سكنه سكتتها، أو حال حلتها، أو منزله

نزلتها، أو جارحه قلبتها، أو آله تصرفت فيها. فأكبر حقوق الله تبارك و تعالی عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذى هو أصل الحقوق، ثم ما أوجب الله عزوجل لنفسك من قرئك [١٧٤] الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزوجل للسانك عليك حقا، و لسمعك عليك حقا، و لبصرک عليك حقا، و ليدک عليك حقا، و لرجلك عليك حقا، و لبطنک عليك حقا، و لفرجک عليك حقا. فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الأفعال. ثم جعل عزوجل لأفعالک عليك حقوقا: فجعل لصلاتک عليك حقا، و لصومک عليك حقا، و لصدقتک عليك حقا، و لهديک عليك حقا، و لأفعالک عليك حقوقا. ثم يخرج الحقوق منك الى غيرک من ذوى الحقوق الواجبه عليك، فأوجبها عليك حقوق أئمتک، ثم حقوق رعيتک، ثم حقوق رحمک. فهذه حقوق تتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتک ثلاثه: أوجبها عليك حق سائسک بالسلطان، ثم حق سائسک بالعلم، ثم سائسک [صفحه ١٢٧] بالملك، و كل سائس امام». ثم يشرح تلك الحقوق و عللها الى أن قال عليه السلام: «ثم الحقوق الجاربه بقدر علل الأحوال، و تصرف الأسباب. فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه؛ و وفقه لذلك و سدده». و هنا يشرح عله الحقوق السبعه الأساسيه التى ذكرها فى مصدر حديثه و هى: «فأما حق الله الأكبر عليك فأن تعبه و لا تشرك به شيئا، فاذا فعلت بالأخلاق جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة. و حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعه الله عزوجل. و حق اللسان اكرامه عن الخنى، و تعويد الخير، و ترك الفضول التى لا فائده لها، و البر بالناس، و حسن القول فيهم.

و حق السمع تنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحل سماعه. و حق البصر أن تغضه عما لا يحل لك، و تعتبر بالنظر به. و حق يدك أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك. و حق رجلك أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لا- تزلأ بك فتردى فى النار. و حق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، و لا تزيد فى الشبع. و حق فرجك أن تحصنه عن الزنا، و تحفظه من أن ينظر اليه. و حق الصلاه أن تعلم أنها وفاده الى الله عزوجل، و أنت فيها قائم بين يدي الله، فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب [ صفحه ١٢٨ ] الراهب، الراجى الخائف المتضرع». الى آخر كلامه و كذلك فى الحج، و فى الصوم، و فى الصدقه، و الهدى و بقيه الحقوق الواجبه عليك أو المندوبه. و أما حق الزوجه فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكنا و انسا، فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك، فتكرمها و ترفق بها، و ان كان حقك عليها أوجب، فان لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها و تكسوها فاذا جهلت عفوت عنها. و أما حق امك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدا أحدا، و أعطتك من ثمره قلبها ما لا يعطى أحد أحدا، و وقتك بجميع جوارحها، و لم تبال أن تجوع و تطعمك، و تعطش و تسقيك، و تعرى و تكسوك، و تضحى و تظلك، و تهجر النوم لأجلك، و وقتك الحر و البرد لتكون لها، فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله تعالى و توفيقه.



و أما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك، و أنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمه عليك فيه فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك، و لا قوه الا بالله. و أما حق ولدك فأن تعلم أنه منك، و مضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره و شره، و أنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب، و الدلاله على ربه عزوجل، و المعونه له على طاعته، فاعمل في أمره من يعلم أنه مثاب على الاحسان اليه، معاقب على الاساءه اليه. و أما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك و عزك و قوتك فلا تتخذه سلاحا على معصيه الله، و لا عده للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته على [ صفحه ١٢٩ ] عدو، و النصيحه له، فان أطاع الله و الا- فليكن الله أكرم عليك منه، و لا قوه الا بالله. و أما حتى ذى المعروف عليك فأن تشكره، و تذكر معروفه، و تكسبه المقاله الحسنه، و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله عزوجل، فاذا فعلت ذلك كنت شكرته سرا و علانيه، ثم ان قدرت على مكافأته يوما كافأته. و أما حق جليستك فأن تلين له جانبك، و تنصفه في مجازاه اللفظ، و لا تقوم من مجلسك الا باذنه، و من يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك، و تنسى زلاته، و تحفظ خيراته، و لا تسمعه الا خيرا. و أما حق جارك فحفظه غائبا، و اكرامه شاهدا، و نصرته اذا كان مظلوما، و لا- تتبع له عوره، فان علمت عليه سوءا سترته عليه، و ان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه،

و لا- تسلّمه عند شدیده، و تقبل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه و لا قوه الا بالله. و أما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل و الانصاف، و تكرمه كما يكرمك، و كن عليه رحمه، و لا تكن عليه عذابا، و لا قوه الا بالله. و أما حق الشريك فان غاب كفيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل رأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ماله و لا تخونه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك و تعالى على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوه الا بالله. و أما حق مالك فأن لا تأخذه الا من حله، و لا- تنفقه الا في وجهه، [ صفحه ۱۳۰ ] و لا- تؤثر به على نفسك من لا- يحمذك، فاعمل فيه بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع السعه، و لا قوه الا بالله. و أما حق غريمك الذى يطالبك فان كنت موسرا أعطيته، و ان كنت معسرا أرضيته بحسن القول، و رددته عن نفسك ردا لطيفا. و أما حق الخليل أن لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه، و تتقى الله تبارك و تعالى فى أمره. و أما حق الخصم المدعى عليك، فان كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه، و أوفيته حقه، و ان كان ما يدعى باطلا- رفقت به، و لم يأت فى أمره غير الرفق، و لم تسخط ربك فى أمره، و لا قوه الا بالله. و أما حق خصمك الذى تدعى عليه ان كنت محقا فى دعوتك أجملت مقاولته و لم تجحد حقه،

و ان كنت مبطلا في دعوتك اتقيت الله عزوجل و تبت اليه، و تركت الدعوى. و أما حق المستشار فان علمت أن له رأيا أشرت عليه، و ان لم تعلم أرشده الى من يعلم. و أما حق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، فان وافقك حمدت الله عزوجل. و أما حق المستنصح أن تؤدى اليه النصيحة، و ليكن مذهبك الرحمه له، و الرفق به. و أما حق الناصح أن تلين له جناحك، و تصغى اليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله عزوجل، و ان لم يوافق رحمته و لم تتهمه، [صفحه ١٣١] و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلك الا أن يكون مستحقا للثمه فلا تعباً بشىء من أمره على حال، و لا قوه الا بالله. و أما حق الكبير توقيره لسنه، و اجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك، و ترك مقابله عند الخصام، و لا تسبقه الى طريق و لا تتقدمه، و لا تستجهله، و ان جهل عليك احتملته و أكرمه لحق الاسلام و حرمة». و غيرها من الحقوق الكثيره التي عددها الامام عليه السلام منها حق صلاه الجماعه و امامه، و حق المؤذن و حق مولاك المنعم عليك، و حق مولاك الذي أنعمت عليه، و حق مملوكك، و حق سائسك بالملك، و حق رعيتك بالعمل، و حق معلمك، و حق الصغير في تعليمه و تربيته و العفو عنه، و حق السائل، و حق المسؤول، و حق من سررك و حق من أساء اليك، و حق أهل ملتك. و حقوق اخرى تجدها مفصله في الكتب الفقهيه، و السير و التاريخ، يمكنك مراجعتها، في كتاب المجالس السنيه للسيد محسن الأمين، و

كتاب كشف الغمه للابريلى، و كتاب الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي، و كتاب الأئمه الاثني عشر للسيد هاشم معروف الحسنى، و كتاب أئمتنا للحاج على دجيل، و كتاب الامام زين العابدين للسيد المقرم، و كتاب الامام زين العابدين للشيخ القرشى و كتاب تحف العقول عن آل الرسول للشيخ الحرانى. و غيرها من المصادر التى بحثت عن حياه الامام زين العابدين عليه السلام. [ صفحه ١٣٢ ]

## من وصاياه

و من الوسائل التى اتبعها أئمتنا عليهم السلام للنهوض بالمجتمع هى وصاياهم الكثيره، الحافله بالارشاد و التوجيه للامه، ولو جمعت هذا الوصايا فى مصنف مستقل لسدت فراغا كبيرا فى المكتبه الأخلاقيه، لما حوته من نصائح و حكم و دعوه الى الخير و الفضيله. و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من وصايا الامام على بن الحسين عليهما السلام: ١ - من وصيه له عليه السلام لبعض أصحابه: التارك للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كتاب الله وراء ظهره الا أن يتقى تقاه قيل: و ما تقاه؟ قال: يخاف جبارا عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى، و قال لا يقولن أحدكم: اللهم تصدق على بالجنه فانما يتصدق أصحاب الذنوب و لكن ليقولن: اللهم ارزقنى الجنه، اللهم من على الجنه. ٢ - من وصيه له عليه السلام أوصى بها الزهري: قال الامام الباقر عليه السلام: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على على بن الحسين عليه السلام و هو كئيب حزين، فقال له: «ما لك مغموما؟» قال: يا ابن رسول الله هموم و غموم تتوالى على لما امتحنت به من جهه حساد نعمى، و الطامعين فى، و ممن أرجوه، و ممن أحسنت اليه فيخلف ظنى. [ صفحه ١٣٣ ] فقال له على بن الحسين عليه السلام: «احفظ عليك لسانك تملك به

اخوانك». فقال الزهري: يا ابن رسول الله انى أحسن اليهم بما يبدر من كلامى. فقال عليه السلام: «هيهات هيهات، اياك أن تعجب من نفسك بذلك، و اياك أن تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره و ان كان عندك اعتذاره، فليس كل ما تسمعه شرا يمكنك أن توسعه عذرا». ثم قال: «يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه، يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزله أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزله والدك، و تجعل صغيرهم بمنزله ولدك، و تجعل تربك منهم بمنزله أخيك فأى هؤلاء تحب أن تظلم، و أى هؤلاء تحب أن تدعو عليه، و أى هؤلاء تحب أن تهتك ستره، و ان عرض لك ابليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة، فانظر ان كان أكبر منك فقل: قد سبقنى بالايمان و العمل الصالح فهو خير منى، و ان كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصى و الذنوب فهو خير منى، و ان كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبى و من شك من أمره، فما لى أدع يقينى لشكى، و ان رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، و ان رأيت منهم جفاء و انقباضا فقل: هذا لذنوب أحدثته، فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، و كثر اصدقاؤك، و قل أعداؤك، و فرحت بما يكون من برهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. [صفحة ١٣٤] و اعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا، و كان عنهم مستغنيا متعففا، و أكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففا

و ان كان اليهم محتاجا، فانما أهل الدنيا يتعقبون الأموال، فمن لم يزدحمهم فيما يتبقونه كرم عليهم، و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم من بعضها كان أعز و أكرم» [١٧٥]. ٣ - من وصيه له عليه السلام لأصحابه: عن ابي حمزه الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام لأصحابه: «اوصيكم اخواني بالدار الآخرة و لا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون، و بها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين؟ فانه قال: الدنيا قنطره فاعبروها و لا تعمروها. و قال: أياكم بينى على موج البحر دارا، تلکم دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا!! [١٧٦]. ٤ - قال الامام الباقر عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه و الكبير، فى كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير؛ أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عزوجل صادقا، و لا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا» [١٧٧]. قال أبو حمزه الثمالي: كان الامام علي بن الحسين عليه السلام [صفحة ١٣٥] يوصى أولاده «يا بنى اذا أصابتم مصيبه من مصائب الدنيا، أو نزل بكم فاقه أو أمر فادح، فليتوضأ الرجل منكم وضوء للصلاه و ليصل أربع ركعات أو ركعتين فاذا فرغ من صلاته فليقل، يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافى كل بلوى، و يا عالم كل خفيه، و يا كاشف ما يشاء من بليه، و يا منجى موسى، و مصطفى محمد، و يا متخذ ابراهيم خليلا، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، و قلت حيلته، دعاء

الغريق الغريب الفقير الذى لا- يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين سبحانك انى كنت من الظالمين». قال على بن الحسين عليه السلام: «لا يدعو بهذا رجل أصابه بلاء الا فرج عنه» [١٧٨]. و من دعائه عليه السلام: «اللهم كما أسأت و أحسنت الى فان عدت فعد على» [١٧٩]. و يروى أن على بن الحسين عليه السلام اعتل فدخل عليه جماعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعودونه فقالوا: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ فدتك أنفسنا. قال: «فى عافيه والله المحمود على ذلك، كيف أصبحتم أنتم جميعا؟ قالوا: كيف أصبحنا و انا لك يا ابن رسول الله محبين وادين. فقال: «من أحبنا لله أدخله الله ظليلا يوم لا ظل الا ظله، و من [صفحة ١٣٦] أحبنا يريد مكانتنا كافأه الله عنا الجنة، و من أحبنا لغرض دنياه أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب» [١٨٠]. ٥ - وصيته عليه السلام لسائر أصحابه و شيعته، و تذكيره اياهم كل يوم جمعه: «أيها الناس اتقوا الله و اعلموا أنكم اليه راجعون، فتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذر كم الله نفسه. ويحك يا ابن آدم الغافل و ليس مغفولا عنه ان أجلك أسرع شىء اليك قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك، و يوشك أن يدركك، فكأن قد أوفيت أجلك و قد قبض الملك روحك، و صيرت الى قبرك وحيدا، فرد عليك روحك و اقتحم عليك ملكاك منكر و نكير لمساءلتك، و شديد امتحانك. ألا و ان أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبه، و عن

نبيك الذى ارسل اليك، و عن دينك الذى كنت تدين به، و عن كتابك الذى كنت تتلوه، و عن امامك الذى كنت تتولاه، و عن عمرك فيما أفنيت، و عن مالك من أين اكتسبته و فيما أنفقته، فخذ حذرک، و انظر لنفسك، و أعد الجواب قبل الامتحان و المسأله و الاختبار، فان تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين، مواليا لأولياء الله، لقاءك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب فأحسن الجواب، و بشرت بالجنة و الرضوان من الله، و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان، و ان لم تكن كذلك تلجلج [ صفحہ ۱۳۷ ] لسانك، و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم، و تصليه جحيم. و اعلم يابن آدم أن ما وراء هذا أعظم و أفضع و أوجع للقلوب، يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود، يجمع الله فيه الأولين و الآخرين يوم ينفخ فى الصور، و يبعث فيه القبور، و ذلك يوم الأزفه اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تقال فيه عثره، و لا تؤخذ من أحد فديه، و لا تقبل من أحد معذره، و لا لأحد فيه مستقبل توبه، ليس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين على فى هذه الدنيا مثقال ذره من خير و جده، و من كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذره من شر و جده. فاحذروا أيها الناس من الذنوب ما قد نهاكم الله عنها و حذركموها فى الكتاب الصادق، و البيان الناطق، و لا تأمنوا مكر الله و تدميره عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات و اللذات



فى هذه الدنيا، فان الله يقول: (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) و اشعروا قلوبكم خوف الله، و تذكروا ما وعدكم فى مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد عقابه، فانه من خاف شيئاً حذره، و من حذر شيئاً تركه، و لا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهره الحياه الدنيا الذين مكروا السيئات و قد قال الله تعالى: (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف) فاحذروا ما حذركم الله بما [ صفحه ١٣٨ ] فعل بالظلمه فى كتابه، و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين فى كتابه، لقد وعظكم الله بغيركم، و ان السعيد من وعظ بغيره. و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: (و أنشأنا بعدها قوما آخرين) و قال: (فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون) يعنى يهربون. قال (لا تركضوا و ارجعوا الى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون) فلما أتاهم العذاب (قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين) فان قلتتم أيها الناس ان الله انما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذاك و هو يقول: (و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و ان كان مثقال حبه من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين). اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى جهنم زمرا، و انما تنصب الموازين، و تنشر الدواوين لأهل الاسلام فاتقوا الله

عباد الله و اعلموا أن الله لم يحب زهره الدنيا لأحد من أوليائه، و لم يرغبهم فيها عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، فانما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته، و أيم الله لقد ضربت لكم فيه الأمثال، و صرفت الآيات لقوم يعقلون، فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوه الا بالله، و ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الدنيا، فان الله يقول و قوله الحق: (انما مثل الحياه الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها و ازينت و ظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا [ صفحه ١٣٩ ] فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون، و لا تركنوا الى الدنيا فان الله قال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: (و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) و لا تركنوا الى هذه الدنيا و ما فيها ركون من اتخذها دار قرار، و منزل استيطان فانها دار قلعه، و منزل بلغه، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحه قبل تفرق أيامها، و قبل الاذن من الله فى خرابها، فكأن قد أخرجها الذى عمرها أول مره و ابتدأها و هو ولى ميراثها. أسأل الله لنا و لكم العون على تزود التقوى و الزهد فى الدنيا، و جعلنا الله و اياكم من الزاهدين فى عاجل هذه الحياه الدنيا، الراغبين فى آجل ثواب الآخره، فانما نحن له و به، والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته [ ١٨١ ] .

## فى بعض احوال أهل زمانه

فى الاختصاص و بصائر

الدرجات: عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن علي بن الحسين، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ولي عبد الملك بن مروان واستقامت له الأشياء، كتب الى الحجاج كتابا وخطه بيده: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف، أما بعد، فجنبتى دماء بنى عبد المطلب فاني رأيت [صفحة ١٤٠] آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها الا قليلا والسلام، وكتب الكتاب سرا لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد الى الحجاج، وورد خير ذلك من ساعته على علي بن الحسين عليه السلام، و اخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهه من دهره لكفه عن بنى هاشم و أمر أن يكتب ذلك الى عبد الملك و يخبره بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه في منامه و أخبره بذلك فكتب علي بن الحسين عليه السلام بذلك الى عبد الملك بن مروان» [١٨٢]. في كتاب الروضة و كتاب الفضائل: مما روى عن جماعه ثقات أنه لما وردت حره بنت حليمه السعديه على الحجاج بن يوسف الثقفي، فمثلت بين يديه، قال لها: أنت حره بنت حليمه السعديه؟ قالت له: فراسه من غير مؤمن! فقال لها: الله جاء بك فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على أبي بكر و عمر و عثمان. فقالت: لقد كذب الذي قال: انى افضله على هؤلاء خاصه. قال: و علي من غير هؤلاء؟ قالت افضله على آدم و نوح و لوط و ابراهيم و داود و سليمان و عيسى بن مريم عليهم السلام. فقال لها: ويلك انك تفضلينه على الصحابه و تزيدين عليهم

سبعه من الأنبياء من اولى العزم من الرسل؟ ان لم تأتيني بيان ما قلت، ضربت عنقك. [صفحة ١٤١] فقالت: ما أنا مفضلته على هؤلاء الأنبياء، و لكن الله عزوجل فضله عليهم فى القرآن بقوله عزوجل فى آدم (و عصى آدم ربه فغوى) [١٨٣] و قال فى حق على (و كان سعيكم مشكورا) [١٨٤]. فقال: أحسنت يا حره فيما تفضليته على نوح و لوط؟ فقالت: الله عزوجل فضله عليهما بقوله (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين) [١٨٥] و على بن أبى طالب كان ملاكه تحت صدره المنتهى، زوجته بنت محمد فاطمه الزهراء التى يرضى الله تعالى لرضاها و يسخط لسخطها. فقال الحجاج: أحسنت يا حره فيما تفضليته على أبى الأنبياء ابراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عزوجل فضله بقوله: (و اذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى) [١٨٦] و مولاى أميرالمؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: «لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً» و هذه كلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده. فقال: أحسنت يا حره، فيما تفضليته على موسى كلیم الله؟ [صفحة ١٤٢] قالت: يقول الله عزوجل (فخرج منها خائفا يترقب) [١٨٧] و على ابن أبى طالب عليه السلام بات على فراش رسوله الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يخف حتى أنزل الله تعالى فى حقه (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) [١٨٨]. قال الحجاج: أحسنت يا حره، فيما تفضليته على

داود و سليمان عليهما السلام؟ قالت: الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) [١٨٩]. قال لها: في أى شىء حكومتها؟ قالت: في رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فنفتشت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما الى داود عليه السلام فقال: تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده: لا يا ابيه بل يؤخذ من لبنها و صوفها، قال الله تعالى: (ففهمناها سليمان) [١٩٠] و ان مولانا أمير المؤمنين عليا عليه السلام قال: «سلوني عما فوق العرش، سلوني عما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني»، و انه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم فتح خيبر، فقال [صفحة ١٤٣] النبي صلى الله عليه و آله و سلم للحاضرين: «أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم على». فقال لها: أحسنت فيما تفضليته على سليمان؟ فقالت: الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى: (رب هب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى) [١٩١] و مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام قال: طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجه لى فيك، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض و لا فسادا) [١٩٢]. فقال أحسنت يا حره، فيما تفضليته على عيسى بن مريم عليه السلام؟ قالت: الله تعالى عز وجل فضله بقوله تعالى (و اذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى و امى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلتة فقد علمته

تعلم ما فى نفسى و لا أعلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب - ما قلت لهم الا ما أمرتنى به) [١٩٣] فأخر الحكومه الى يوم القيامة، و على بن أبى طالب لما ادعوا النصيريه [١٩٤] فيه ما ادعوه قتلهم و لم يؤخر [صفحه ١٤٤] حكومتهم. فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره قال: أحسنت يا حره خرجت من جوابك، ولو لا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها و أعطها و سرحها سراحا حسنا رحمه الله عليها. فى روضه الواعظين: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ان سعيد بن جبير كان يأتى بعلى بن الحسين عليه السلام فكان على يثنى عليه، و ما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الأمر، و كان مستقيما، و ذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال: أنت شقى بن كسير؟ قال: امى كانت أعرف بى، سمتنى سعيد بن جبير. قال: ما تقول فى أبى بكر و عمر، هما فى الجنة أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت الى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار و رأيت أهلها لعلمت من فيها. قال: فما قولك فى الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل. قال: أيهم أحب اليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذى يعلم سرهم و نجواهم. قال: أبيت أن تصدقنى. [صفحه ١٤٥] قال: بل لم احب أن اكذبك» [١٩٥]. فى الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن أحمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله مثله [١٩٦]. حميد بن زياد، عن عبيدالله الدهقان، عن على بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد بياح السابرى، عن أبان، عن

فضيل و عبيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما حضر محمد بن اسامه الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم: قد عرفتم قرابتي و منزلتي منكم و على دين فاحب أن تضمنوه عنى. خمسة عشر ألف دينار و لم أترك لها وفاء. فقال على بن الحسين عليهما السلام: أما والله ثلث دينك على ثم سكت و سكتوا. فقال على بن الحسين عليهما السلام: على دينك كله، ثم قال: أما انه لم يمنعنى أن أضمنه أولا الا كراهه أن تقولوا: سبقنا» [١٩٧]. فى الكافى: على، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد بن معاويه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ان يزيد بن معاويه دخل المدينة و هو يريد الحج، فبعث الى رجل من قريش فأتاه. [صفحة ١٤٦] فقال له يزيد: أتقر لى أنك عبد لى ان شئت بعثك و ان شئت استرققتك؟ فقال له الرجل، والله يا يزيد ما أنت بأكرم منى فى قريش حسبا، و لا كان أبوك أفضل من أبى فى الجاهليه و الاسلام و ما أنت بأفضل منى فى الدين و لا- بخير منى، فكيف أقر لك بما سألك؟ فقال له يزيد: ان لم تقر لى والله قتلتك. فقال له الرجل: ليس قتلك اياى بأعظم من قتلك الحسين بن على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأمر بقتله».

### كلمات العلماء و العظماء فى حقه

أجمعت الائمة الاسلاميه - على اختلاف ميولها و مذاهبها - على أفضلية أئمه أهل البيت عليهم الصلاه و السلام، و سمو أخلاقهم، و حسن سيرتهم، و كثره علمهم، و اخلاص عملهم، و لم تجتمع الأمة بأسرها على أفضلية أحد كاجتماعها على أفضلية الأئمه عليهم السلام؛ و لعل ما كتبه عنهم علماء الجمهور -

من غير الشيعة - أكثر مما كتبه عنهم شيعتهم و مواليهم. و هذا وحده كاف على أهليتهم - دون غيرهم - لمنصب الخلافة، و سده الحكم الذى حيل بينهم و بينه. و فى هذا الصفحات مختارات من كلمات العلماء و العظماء فى الامام على بن الحسين عليهما السلام: ١ - قال جابر بن عبدالله الأنصارى: والله ما روى فى أولاد الأنبياء بمثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، والله لذريه على بن الحسين أفضل من ذريه يوسف بن يعقوب، و ان منهم لمن يملأ [صفحة ١٤٧] الأرض عدلا كما ملئت جورا [١٩٨]. ٢ - قال أبو حازم: ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين، و لا أفقه منه [١٩٩]. ٣ - قال الزهرى: ما رأيت أحدا أفقه من زين العابدين [٢٠٠]، و كان اذا ذكر على بن الحسين يبكى و يقول: زين العابدين [٢٠١]. ٤ - قال سعيد بن المسيب، ما رأيت قط مثل على بن الحسين، و ما رأيت قط الا مقت نفسى [٢٠٢]. و قال: ما رأيت رجلا أروع من على بن الحسين. ٥ - قال له نافع بن جبیر: انك سيد الناس و أفضلهم [٢٠٣]. ٦ - قال عمر بن عبدالعزيز و قد قام من عنده على بن الحسين عليهما السلام: من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم. فقال: كلا، فان أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا، من أحب الناس أن يكونوا منه، و لم يجب أن يكون من أحد [٢٠٤]. و قال أيضا: سراج الدنيا، و جمال الاسلام، زين العابدين [٢٠٥]. [صفحة ١٤٨] ٧ - قال له عبدالملك بن مروان: لقد سبق لك من الله



الحسنى، و أنت بضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قريب النسب، و كيد السبب، و انك لذو فضل عظيم على أهل بيتك و ذوى عصرك، و لقد أوتيت من العلم و الدين و الورع، و ما لم يؤته أحد مثلك قبلك، الا من مضى من سلفك. و أكثر من الثناء عليه [٢٠٦]. ٨ - قال الامام مالك: سمي زين العابدين لكثرة عبادته [٢٠٧]. ٩ - قال الواقدي: كان من أروع الناس و أعبدهم و أتقاهم لله عزوجل، و كان اذا مشى لا يخطر بيديه [٢٠٨]. ١٠ قال سفيان بن عيينه: ما رايت هاشميا أفضل من زين العابدين و لا افقه منه [٢٠٩]. ١١ - قال محمد بن طلحة الشافعي: هذا زين العابدين، قدوه الزاهدين، و سيد المتقين، و امام المؤمنين، شيمته تشهد له أنه من سلاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سمته يثبت مقام قربه من الله زلفى و نفعاته تسجل بكثرة صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له اخلاف التقوى فتفوقها، و أشرفت لديه أنوار التأيد فاهتدى بها، و الفته أورااد العباده فأنس بصحبتها و حالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطيه ركبها لقطع [صفحة ١٤٩] طريق الآخرة، و ظمأ الهواجر دليلا- استرشد به فى مفازه المسافره، و له الخوارق و الكرامات ما شوهد بالأعين الباصره، و ثبت بالآثار المتواتره، و شهد له أنه من ملوك الآخرة [٢١٠]. ١٢ - قال شمس الدين يوسف بن قزاغلى الحنفى - سبط ابن الجوزى - و هو أبو الأئمه، و كنيته أبو الحسن، و يلقب بزین العابدين، و سماه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد العابدين كما نذكره في سيره ولده محمد عليه السلام، و السجاده، و ذى الثفناات، و الزكى، و الأمين، و الثفناات ما يقع على الأرض من أعضاء البعير اذا استناخ و غلظ، كالركبتين و نحوهما، الواحده ثفنه، فكان طول سجوده قد أثر في ثفنااته. [٢١١] . ١٣ - قال شمس الدين محمد بن طولون: و رابعهم على رضى الله عنه، و هو أبوالحسن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، المعروف بزین العابدين، و يقال له: على الأصغر. و قال: و هو من سادات التابعين. قال الزهرى: ما رأيت قرشياً أفضل منه. و كان يقال لزین العابدين: ابن الخیرتین، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى من عباده خیرتان: فخیرته من العرب قریش، و من العجم فارس. و قال: و فضائل زین العابدين و مناقبه أكثر من أن تحصی، و كانت ولادته سنه ٣٨. [صفحه ١٥٠] ١٤ - قال على بن عيسى الاربلى: فانه عليه السلام الامام الربانى، و الهيكل النورانى، بدل الأبدال، و زاهد الزهاد، و قطب الأقطاب، و عابد العباد، و نور مشكاه الرساله، و نقطه دائره الامامه، و ابن الخیرتین و الکریم الطرفین قرار القلب، و قره العين، على بن الحسين، و ما أدراك ما على بن الحسين: الأواه الأواب، العامل بالسنة و الكتاب، الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر على نفسه، المرتفع فى درجات المعارف، فيومه يفوق على أمسه، المنفرد بمعارفه، الذى فضل الخلائق بتليده و طارفه، و حكم فى الشرب فتسنم ذروته، و خطر فى مطارفه و أعجز بما حواه من طيب المولد، و كرم المحتد، و زكاء الارومه، و طهاره الجرثومه، عجز عنه

لسان واصفه، و تفرد فى خلواته بمناجاته، فتعجب الملائكه من مواقفه، و أجرى مدامعه خوف ربه، الخ [٢١٢]. ١٥ - قال على بن محمد المالكى - ابن الصباغ - أما مناقبه فكثيره، و مزاياه شهيره، منها: أنه كان اذا توضأ للصلاه يصفر لونه، فقيل له: ما هذا الذى نراه يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: «أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم» [٢١٣]. ١٦ - قال أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان: أبوالحسن على بن [صفحه ١٥١] الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، المعروف بزین العابدين، و يقال له على الاصغر، و ليس للحسين رضى الله عنه عقب الا من ولده زين العابدين هذا. و هو أحد الأئمه الاثني عشر، و من سادات التابعين [٢١٤]. ١٧ - قال محمد بن حبان البستي: على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبوالحسن، من فقهاء أهل البيت، و أفاضل بنى هاشم، و عباد المدينه، الخ [٢١٥]. ١٨ - قال ابن حجر: على بن الحسين بن على بن أبى طالب، زين العابدين، ثقه ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور [٢١٦]. ١٩ - قال عبدالعزيز سيد الأهل: و زين العابدين على بن الحسين السجاد، ليس فى حاجه لأن أجلوه للناس، أو - على الأقل - للعارفين به أكثر من معرفتى به، و لكن الذى كان فى حاجه لان ينجد، و أن يستعلى انما هو قلمى و دفترى و مدادى، من حيث أخذت بهذه الأدوات انظم فى سيره هذا البطل نظماً جديداً، ربما اعجب عصرنا و انساق فى تياره، و لئن حق لشيء أن يفخر فقد حق للقلم الذى ينظم سيره على بن الحسين ان يمجد و أن يستعلى، و أن يعتر على المداد

و الأعلام [٢١٧]. ٢٠ - قال أحمد فهمى محمد: كان أفضل أهل زمانه، و أعلمهم، و أفقهم، و أروعهم، و أعبدهم، و أكرمهم، و أحلمهم، و أفصحهم [صفحة ١٥٢] لسانا، و أكرمهم احسانا، يتحذب على الفقراء، و يعين الضعفاء، الى هيبه فى النفوس، و جلاله فى القلوب... الخ. و انا اقول فوق ما قال القائلون فيه لانه من اهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مهبط الوحى، و رث المجد كبرا عن كابر، و هو خليفه الله على الارض فى زمانه بعد ابائه الطاهرين المعصومين و حجه الله على خلقه اجمعين. و قد اعتمدت فى هذا الفصل على كتاب أئمتنا، للاستاذ على الدخيل، و كتاب الامام زين العابدين للشيخ القرشى و كتاب الأئمه الاثنى عشر للسيد هاشم معروف. [صفحة ١٥٣]

## محن الامام من يوم الطف الى رجوع السبايا للمدينه

### محنه الامام يوم الطف

و قد روى الامام زين العابدين عليه السلام الكثير من أخبار الطف و ما جرى فيه من المعارك، و خطب أبيه و أصحابه البرره فى أهل الكوفه قبيل شهادته و قبل دخوله الميدان، دخل على الامام السجاد و أوصاه بوصاياه، و سلمه مواريث النبوه، و كانت آخر وصيه أوصى بها قائلا: «يا بنى، اوصيك بما أوصى به جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا حين وفاته، و بما أوصى جدك على عمك الحسن، و بما أوصانى به عمك؛ اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله» ثم ودعه و مضى الى ميدان المعركه الأخيره التى استشهد فيها.

### مواراته الجث الطاهره

و هو الذى تولى دفن أباه الحسين عليه السلام و القتلى من أهله و أنصار أبيه كما فى أكثر الروايات التى يرويها مؤرخوا أهل البيت، و هو الذى أخبر بنى أسد بمواقع قبر أبيه و اخوته و أهل بيته و سائر الشهداء من أنصار أبيه و أسمائهم، و كان بنوا أسد قد حضروا لدفنهم فى اليوم الثانى أو الثالث عشر من المحرم سنه ٦١ هـ و اذا صح أنه هو الذى تولى دفنهم، فخروجه بالطريقه التى يرويها الرواه لا تفسير لها الا [صفحة ١٥٤] بالمعجزه و بمشيئه الله. لأن الامام لا يدفنه الا امام. و قال ابن سعد: كان على بن الحسين عليه السلام مع أبيه بطف كربلاء و عمره اذ ذاك ثلاث و عشرين سنه لكنه كان مريضا ملقى على فراشه و قد أنهكته العله و المرض و لما استشهد والده قال شمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه: تقتل مريضا لم يقاتل؟! فتركوه [٢١٨]. و قال ابن عمر: هذا صحيح، و ليس قول من

قال بأنه كان صغيرا حينئذ و لم يقاتل و انه ترك بسبب ذلك بشىء [٢١٩]. و عمد الأجلاف اللثام من أهل الكوفة الى مواراه جيف قتلاهم، و تركوا جثمان ریحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جثث أهل بيته و أصحابه الممجدين على رمضاء كربلاء و انبرى قوم من بنى أسد من الذين لم يشتركوا فى الحرب فحفروا القبور لتلك الجثث الزواكى، و كانوا متحيرين فى معرفتها لأن الرؤوس قد فصلت عنها، و بينما هم كذلك اذ أطل عليهم الامام زين العابدين - حسبما نصت عليه بعض المصادر الشيعيه - فأوقف بنى أسد على شهداء أهل البيت و غيرهم من الأصحاب، و بادر بنفسه الى حمل جثمان أبيه، فواراه فى مثواه الأخير و هو يذرف أحر الدموع قائلا: «يا أباه، طوبى لأرض تضمنت جسدك الطاهر، فان الدنيا بعد مظلمه، و الآخره بنورك مشرقه، أما الليل فمسهد، و الحزن سرمد أو يختار الله لأهل بيتك دارك التى أنت بها مقيم، و عليك منى السلام يا ابن [صفحه ١٥٥] رسول الله و رحمه الله و بركاته...». و رسم على القبر الشريف هذه الكلمات: «هذا قبر الحسين بن على بن أبى طالب، الذى قتلوه عطشانا غريبا» و دفن عند رجلى الامام فلذه كبده ولده على الأكبر، و دفن بقيه الشهداء من هاشميين و غيرهم فى حفرة واحده، ثم انطلق مع الأسديين الى نهر العلقمى فحفر قبرا و وارى فيه جثمان عمه قمر بنى هاشم أبالفصل العباس بن أميرالمؤمنين عليه السلام، و جعل يبكى أحر البكاء و هو يقول: «على الدنيا بعدك العفا يا قمر بنى هاشم، و عليك منى السلام من شهيد محتسب و رحمه الله و بركاته...». [٢٢٠].

و أصبحت تلك القبور الطاهره رمزا للكرامه الانسانيه، و رمزا لكل تضحيه تقوم على الشرف و العدل و الحق، و قد أصبحت من أقدس مراكز العباده، و أفضلها فى الاسلام.

## سبايا أهل البيت فى الكوفه

و ادخلت عقائل الوحى و مخدرات الرساله سبايا الى الكوفه، و قد عزفت أبواق الجيش و خفقت راياتهم معلنه النصر و الظفر بقتلهم لريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سيد شباب أهل الجنه، و قد وصف ذلك المنظر الرهيب مسلم الجصاص، يقول: دعانى ابن زياد لاصلاح دار الاماره بالكوفه، فبينما أنا اجصص الأبواب، و اذا بالزعقات قد ارتفعت من جميع الكوفه فأقبلت على أحد خدام القصر فقلت له: ما لى أرى الكوفه تضحج؟ [صفحه ١٥٦] قال: الساعه يأتون برأس خارجى خرج على يزيد. فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال: الحسين بن على. قال: فتركت الخادم، و أخذت ألطم على وجهى حتى خشيت على عينى أن تذهبا، و غسلت يدى من الجص، و خرجت من القصر حتى أتيت الى الكناس، فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس اذ أقبل أربعون جملا- تحمل النساء و الأطفال، و اذا بعلى بن الحسين على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب دما، و هو يبكى و يقول: يا امه السوء لا- سقيا لربعكم يا امه لم تراع جدنا فينا لو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامه ما كنتم تقولونا تسيرون فينا على الأقتاب عاريه كأننا لم نشيد فيكم دينا [٢٢١]. و يقول حذلم بن بشير [٢٢٢]: قدمت الكوفه سنه (٦١هـ) عند مجىء على بن الحسين من كربلاء الى الكوفه، و معه النسوه و قد أحاطت بهم الجنود، و

قد خرج الناس للنظر اليهم، وكانوا على جمال بغير وطاء فجعلت نساء أهل الكوفة يبكين و يندبن، و رايت على بن الحسين قد أنهكته العله، و فى عنقه الجامعه و يده مغلوله الى عنقه و هو يقول بصوت ضعيف: «ان هؤلاء يبكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا؟ [٢٢٣]. [ صفحه ١٥٧ ]

## خطاب الامام زين العابدين

و أحاطت الجماهير بالامام زين العابدين عليه السلام، فرأى أن يخطب فيهم، و يعرفهم اثم ما اقترفوه، و ما جنوه على أنفسهم و على الامه، فقال عليه السلام بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن من انتهكت حرمته، و سلبت نعمته، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل، و لا- ترات، أنا ابن من قتل صبوا، و كفى بذلك فخرا. أيها الناس، ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهود و المواثيق و البيعه، و قاتلتموه، فتبا لما قدمتم لأنفسكم و سواه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى». و علت أصوات اولئك العبيد الذين سودوا وجه التاريخ بالبكاء و النحيب، و نادى منهم مناد: هلكنم و ما تعلمون... و استمر الامام فى خطابه، فقال: «رحم الله امرأ قبل نصيحتى، و حفظ وصيتى، فى الله و فى رسوله و أهل بيته، فان لنا فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اسوه حسنه». فهتفوا أجمعين بلسان واحد: نحن يابن رسول الله، سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين ]

صفحه ١٥٨] فيك، و لا- راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا.

### رد الامام عليهم هذا الولاء الكاذب

«يهيات، هيهات، أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الى كما أتيتم الى أبي من قبل، كلا و رب الراقصات [٢٢٤] فان الجرح لما يندمل، قتل أبي بالأمس و أهل بيته، و لم ينس ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبي، و بنى أبي، ان وجدته و الله بين لهاتى، و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصصى تجرى فى فراش صدرى» [٢٢٥]. و أمسك الامام عن الكلام معرضا عن اولئك الغدره الفجره الذين هم و صمه عار على البشريه، فهم الذين قتلوا ريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذى جاء ليحررهم، و ينقذهم من ظلم الأمويين و جورهم، و بعد ذلك ندموا، و راحوا ليكون عليه.

### الطاغيه مع الامام

و ادخلت سبايا آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى قصر الاماره حيث يقيم فيه حاكم الكوفه ابن مرجانه، و قد بصر الطاغيه بالامام زين العابدين عليه السلام و قد أنهكتة العله، فسأله قائلا: من أنت؟ قال: على بن الحسين. [صفحه ١٥٩] فقال: أولم يقتل الله على بن الحسين؟ فأجابه الامام بأناه: «كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس، و ان له منكم مطلبا يوم القيامه». فثار ابن زياد فى وقاحه و صلف، و صاح بالامام: الله قتله. فأجابه الامام بكل شجاعه و ثبات: «الله يتوفى الأنفس حين موتها [٢٢٦]، و ما كان لنفس أن تموت الا باذن الله». و دارت الأرض بابن مرجانه، و أخذته العزه بالاثم، و غاظه أن يتكلم هذا الغلام الأسير بهذه الطاقه و قوه الحججه، و الاستشهاد بالقرآن، و يرد عليه كلامه فصاح به: و بك جرأه على



رد جوابي!! و فيك بقيه للرد على؟ و صاح الرجس الخبيث بأحد جلاديه: خذ هذا الغلام و اضرب عنقه. ثم التفت الامام لابن زياد و قال: «يا بن زياد ابا لموت تهددني و تخوفني؟ ألم تعلم أن الموت لنا عادة، و كرامتنا من الله الشهاده [٢٢٧]. و طاشت أحلام السيده زينب حفيده الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و انبرت بشجاعه لا يرهبا سلطان، فاعتنقت الامام، و قالت لابن مرجانه. حسبك يا ابن زياد من دماننا ما سفكت، و هل أبقيت أحدا غير [صفحه ١٦٠] هذا؟ فان أردت قتله فاقتلني معه. و بهر الطاغيه، و قال متعجبا: دعوه لها، يا للرحم و دت أنها تقتل معه. ولو لا هذا الموقف البطولي من العقيله لقتل الامام زين العابدين و ذهب البقيه من نسل الامام الحسين عليه السلام التي هي مصدر الخير و الشرف في الأرض. و روى الجاحظ في رسائله: أن ابن مرجانه قال لأصحابه في على ابن الحسين: دعوني أقتله فانه بقيه هذا النسل - يعنى نسل الحسين - فأحسم به هذا القرن، و اميت به هذا الداء، و أقطع به هذه الماده. الا- انهم أشاروا عليه بالامسك عنه معتقدين أن ما ألم به من المرض سوف يقضى عليه [٢٢٨].

### سبايا آل البيت الى دمشق

و حملت ودائع الرساله، و عقائل الوحي الى دمشق الشام، و هن في حاله مشجيه تذوب من هولها النفوس، و قد خرجت الكوفه بجميع طبقاتها لتوديع سبايا نبهم، و قد عج الرجال و النساء بالبكاء، و قد استغرب الامام زين العابدين عليه السلام ذلك منهم و راح يقول: «هؤلاء قتلونا، و يبكون علينا!!» و أمر الخبيث الدنس شمر بن ذى الجوشن أن يغل الامام زين العابدين بغل من عنقه فغل، و

اطلق الركب فى مسيرته نحو الشام، و يقول المؤرخون: ان الامام زين العابدين عليه السلام لم يتكلم مع [صفحه ١٦١] الجفاه الذين رافقوه بكلمه واحده، و لا طلب منهم أى شىء فى طيله الطريق فقد عرفهم أخبائا لثاما لا يستجيبون لأى أمر يأمرهم به. و سارت القافله لا تلوى على شىء حتى انتهت الى القرب من دمشق، فاقامت هناك حتى تتزين البلد بمظهر الزهو و الأفراح.

## دخولهم الشام، و كلام الشامى مع الامام

و لما تزينت دمشق بأبهى زينه ادخلت سبايا آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وسط هاله من التهليل و التكبير للنصر الذى أحرزه حفيد أبى سفيان على حفيد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و انبرى شيخ من أهل الشام قد ضلته الدعايات الكاذبه نحو الامام زين العابدين عليه السلام، و قد رفع عقيرته: الحمد لله الذى أهلككم، و أمكن الأمير منكم. و بصر به الامام فرآه مخدوعا، قد خفى عليه الحق، و خدعه الاعلام الأموى فقال له: «يا شيخ، قرأت القرآن؟» قال: بلى. قال: «أقرأت قوله تعالى: (قل لا- أسألكم عليه أجرا الا- الموده فى القربى) [٢٢٩]، و قوله تعالى: (و آت ذالقربى حقه) [٢٣٠] و قوله تعالى: (و اعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه و للرسول و لذى القربى)» [٢٣١]. [صفحه ١٦٢] و بهر الشيخ فقال بصوت خافت: نعم قرأت ذلك. قال له الامام: «نحن و الله القربى فى هذه الآيات، يا شيخ أقرأت قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [٢٣٢]. قال: بلى. قال: «نحن أهل البيت الذين خصهم الله بالتطهير». و سرت الرعه فى أوصال الشيخ، و تمنى أن تكون الأرض

قد وارتته و لم يقل ذلك، و قال للامام: بالله عليكم أنتم هم؟ قال: «و حق جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انا لنحن هم من غير شك». و ألقى الشيخ بنفسه على الامام و هو يوسع يديه تقيلا، و دموعه تجرى على سحنات وجهه قائلا: أبرأ الى الله ممن قتلکم. و طلب الشيخ من الامام أن يمنحه التوبه، و يعفو عنه، فعفا عليه السلام عنه [٢٣٣]. ثم رفع الشيخ يديه نحو السماء و قال: رباه تبت اليك قالها ثلاثا، الهى تبت اليك من عداء آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و أبرأ اليك من قتلهم، و قد قرأت القرآن من قبل فما علمت ذلك [٢٣٤]. سهل بن سعد الساعدي. و جاء في كامل البهائي و البحار عن سهل بن سعد الساعدي أنه [صفحه ١٦٣] قال: خرجت الى بيت المقدس، فلما توسطت الشام فاذا بمدينة مطرده الأنهار، كثيره الأشجار، و قد علق أهلها الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون، و النساء تلعب بالدفوف و الطبول، فقلت فى نفسى: لا أرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه، فأقبلت على قوم يتحدثون و قلت لهم: يا قوم، ألكم بالشام عيد لا نعرفه؟ فقالوا: يا شيخ نظنك غريبا. فقلت لهم: أنا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سهل بن سعد الساعدي، و قد رأيت رسول الله، و سمعت حديثه، فقالوا: يا سهل، ما أعجبك ان السماء لتمطر دما، و الأرض لتنخسف بأهلها، فقلت لهم: و لم ذاك؟ فقالوا: هذا رأس الحسين بن على يهدى من أرض العراق الى يزيد بن معاوية. فقلت: واعجابه؛

رأس الحسين و الناس يفرحون كما أرى، من أى باب يدخل؟ فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات. فبينما نحن فى الحديث و اذا بالرايات يتلو بعضها بعضا، و فارس بيده رمح منزوع السنان عليه رأس الحسين عليه السلام من أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وراءه نسوه على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهن و قلت: يا جاريه، من أنت؟ قالت: أنا سكينه بنت الحسين. فقلت لها: ألك حاجه الى، أنا سهل بن سعد ممن رأى جدك رسول الله؟ قالت: يا سهل، قل لصاحب هذا الرأس يتقدم بالرأس أمامنا حتى [ صفحه ١٦٤ ] يشتغل الناس بالنظر اليه عن النظر الى حرم رسول الله. قال سهل بن سعد: فدنوت من صاحب الرأس و قلت له: هل لك أن تقضى حاجتى و تأخذ منى أربعمائه دينار؟ قال: و ما هي؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك و دفعت اليه المبلغ. و فى روايه ثانيه: أن الذى طلب من سهل أن يدفع شيئا الى حامل الرؤوس هو الامام زين العابدين عليه السلام، ثم دعا يزيد بن معاويه أشراف الشام و وجوها و أجلسهم حوله، و أمر بادخال على بن الحسين و الرؤوس و السبايا، فأدخلوهم عليه مربيطين بالجبال.

### الامام فى مجلس يزيد

و عمد جلاوزه يزيد الى عقائل الوحى و أطفال الامام الحسين فربطوهم بالجبال كما تربط الأغنام، فكان الجبل فى عتق الامام زين العابدين الى عتق عمته زينب، و باقى بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كانوا كلما قصرُوا عن المشى أوسعوهم ضربا بالسياط، و جاؤوا بهم على مثل هذه الحاله التى تتصدع من هولها الجبال، فأوقفوهم بين يدي يزيد،

فالتفت اليه الامام زين العابدين فقال له: «ما ظنك بجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يرانا على مثل هذه الحالة؟».. فتهافت الطاغية، ولم يبق أحد في مجلسه الا بكى، و تألم يزيد من ذلك المنظر المفجع، فراح يقول: «قبح الله ابن مرجانه لو كان بينكم وبينه قرابه لما فعل بكم هذا..» ثم أمر الطاغية بالحبال فقطعت، و التفت الى زين العابدين فقال له: [صفحه ١٦٥] «ايه يا على بن الحسين أبوك الذى قطع رحمى، و جهل حقى، و نازعنى سلطانى، فصنع الله به ما رأيت...». فأجابه شبل الحسين بكل هدوء و اطمئنان: (ما أصاب من مصيبيه فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير - لكيلا- تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور) [٢٣٥]. و تميز الطاغية غضبا، و ذهبت نشوه أفراحه، و تلا قوله تعالى: (و ما أصابكم من مصيبيه فيما كسبت أيديكم) [٢٣٦]، ورد عليه الامام قائلا: «هذا فى حق من ظلم، لا فى حق من ظلم..». ثم قال الامام زين العابدين: يا ابن معاويه و هند و صخر لم تنزل النبوه و الامر الا لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد، و لقد كان جدى على بن أبى طالب فى بدر و احد و الأحزاب فى يده رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أبوك و جدك فى ايديهما رايه الكفار، ويلك يا يزيد لو تدرى ما صنعت و ما الذى ارتكبت من أبى و أهل بيته لهربت فى الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالويل

## خطاب الامام زين العابدين

و أذن يزيد للناس اذنا عاما، و قد ازدحم بهو قصره بمختلف الطبقات، و هم يهنتونه بالنصر الكاذب، و هو جذلان مسرور قد استوسقت له الدنيا، و صفا له الملك، و قد أوعز الى الخطيب أن يعتلى المنبر، و ينال من الامام الحسين، و أبيه الامام أميرالمؤمنين، و صعد الخطيب المنبر، و بالغ فى ذم العتره الطاهره، و أثنى ثناء كاذبا على يزيد و أبيه، فانبرى اليه الامام زين العابدين عليه السلام فصاح به: «ويلك أيها المتكلم اشتريت رضاء المخلوق بسخط الخالق. فتبوا مقعدك من النار...». و اتجه الامام عليه السلام نحو يزيد و قال له: «أتأذن لى أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا، و لهؤلاء الجالسين أجر و ثواب». و بهت الحاضرون، و عجبوا من هذا الفتى العليل الذى رد على الخطيب و الأمير و هو أسير، فرفض يزيد اجابته، و ألح عليه الجالسون بالسماح له، فرد عليهم يزيد قائلا: ان صعد المنبر لم ينزل الا بفضيحتى و فضيحه آل أبى سفيان.. فعجبوا من ذلك، و قالوا له: و ما مقدار ما يحسن هذا العليل؟ انهم لا يعرفون الامام، و حسبوا أنه كبقية الناس، و لكن الطاغية يعرفه فقال لهم: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا. [صفحه ١٦٧] و أخذوا يلحون عليه فى أن يسمح له فى الخطاب، و لم يجد بدا من اجابتهم فسمح له، و اعتلى الامام أعواد المنبر فخطب خطابا رائعا لم يشاهد له التاريخ مثيلا فى روعته و بلاغته، و قد أبكى العيون، و اضطرب الجالسون، فقد هيمن على قلوبهم و مشاعرهم،

و كان من جمله ما قاله: «أيها الناس اعطينا ستا، و فضلنا بسبع: اعطينا العلم و الحلم، و السماحة و الفصاحة، و الشجاعة، و المحبه فى قلوب المؤمنين، و فضلنا بأن منا النبى المختار محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسد الله و أسد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و منا سيده نساء العالمين فاطمه البتول، و منا سبطا هذه الامه و سيذا شباب أهل الجنة». و بعد هذه المقدمه التعريفيه لاسرته، أخذ عليه السلام فى بيان فضائلهم قال: «فمن عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنباته بحسبى و نسبى. أنا ابن مكه و منى. أنا ابن زمزم و الصفا. أنا ابن من حمل الزكاه بأطراف الرداء. أنا ابن خير من ائترر و ارتدى. أنا ابن خير من انتعل و احتفى. أنا ابن خير من طاف و سعى. أنا ابن خير من حج و لبي. أنا ابن من حمل على البراق فى الهوا. أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، [صفحه ١٦٨] فسبحان من أسرى. أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدره المنتهى. أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى. انا ابن من صلى بملائكه السما. أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى. أنا ابن محمد المصطفى. أنا ابن على المرتضى. أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا اله الا الله. أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و صلى القبلتين، و قاتل بيدر

و حنين، و لم يكفر بالله طرفه عين. أنا ابن صالح المؤمنين و وارث النسيين، و قاطع الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين، و زين العابدين، و تاج البكائين، و اصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين، و رسول رب العالمين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و المجاهد أعداءه الناصيين، و أفخر من مشى من قريش أجمعين، و أول من أجاب و استجاب لله من المؤمنين، و أقدم السابقين، و قاصم المعتدين، و مبير المشركين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكمه العابدين. ناصر دين الله، و ولى أمر الله، و بستان حكمه الله، و عيبه علم الله، سمح، سخي، بهلول، زكى أبطحي، رضى، مرضى، مقدام، همام، [صفحه ١٦٩] صابر، صوام، مهذب قوام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، أربطهم جنانا، و أطلقهم عنانا، و أجرأهم لسانا، و أمضاهم عزيزمه، و أشدهم شكيمه. أسد باسل، و غيث هاطل، يطحنهم فى الحروب، و يذرهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، و صاحب الاعجاز، و كبش العراق، الامام بالنص و الاستحقاق، مكى مدنى أبطحي، تهاى خيفى عقبى، بدرى، احدى، و شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبوالسبطين الحسن و الحسين، مظهر العجائب، و مفرق الكتائب، و الشهاب الثاقب، و النور الثاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كل طالب، غالب كل غالب، ذالك جدى على بن أبى طالب. أنا ابن فاطمه الزهراء. أنا ابن سيده النساء. أنا ابن الطهر البتول. أنا ابن بضعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. أنا ابن المزملة بالدماء. أنا



ابن ذبيح كربلاء. أنا ابن من بكى عليه الجن من الظلماء، و ناحت عليه الطير فى الهواء. و لم يزل يقول الامام أنا: حتى ضج الناس بالبكاء، و خشى يزيد من وقوع الفتنة و حدوث ما لا تحمد عقباه، فقد أوجد خطاب الامام انقلابا فكريا، فقد عرف الامام نفسه لأهل الشام، و أحاطهم علما بما كانوا يجهلون، فأوعز يزيد الى المؤذن أن يؤذن ليقطع على الامام كلامه [ صفحہ ۱۷۰ ] فصاح المؤذن: الله أكبر. فالتفت اليه الامام فقال له: «كبرت كبيرا لا يقاس، و لا يدرك بالحواس، لا شىء أكبر من الله»، فلما قال المؤذن: أشهد أن لا اله الا الله. قال على بن الحسين: «شهد بها شعري و بشرى، و لحمى و دمي، و مخى و عظمى» و لما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله. التفت الامام الى يزيد فقال له: «يا يزيد، محمد هذا جدى أم جدك؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت، و ان قلت: انه جدى فلم قتلت عترته». و وجم يزيد، و لم يطق جوابا، فان الرسول العظيم هو جد سيد العابدين، و أما جد يزيد فهو أبوسفيان العدو الأول للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و استبان لأهل الشام أنهم غارقون فى الاثم، و أن الحكم الأموى قد جهد فى غوايتهم و اضلالهم. لقد اقتصر خطاب الامام على التعريف بالاسره النبويه، و ما لها من عظيم الفضل و الشأن عند الله، و ما قامت به من أعمال جهاديه فى سبيل الاسلام، كما تعرض لما جرى عليهم من صنوف القتل و الارهاق، و لم يتعرض لغير ذلك، و فيما أحسب أن الاقتصار على ذلك من أروع صور

الالتفات، و من أدق أنواع البلاغه فقد كان المجتمع الشامي لا يعرف شيئا عن أهل البيت سوى ما كان يفتعله ضدهم وعاظ السلاطين، فقد غدتهم السلطه و عملاؤها بالعداء لآل البيت و بالولاء لبني اميه. [صفحه ١٧١] و على أى حال فقد أثر خطاب الامام فى أوساط أهل الشام تأثيرا بالغا، و جعل بعضهم يسر الى بعض بدجل الاعلام الأموى، و بالخيبه و الخسران اللذين آلوا اليهما، حتى تغيرت أحوالهم مع يزيد و أخذوا ينظرون اليه بازدراء و احتقار [٢٣٨].

## الامام مع المنهال

و التقى الامام زين العابدين عليه السلام بالمنهال بن عمر، فبادره قائلا: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ فرمقه الامام بطرفه، و قال له: «أمسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، أمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها، و أمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته مقتولين مشردين، فانا لله و انا اليه راجعون». لقد كان الرسول الأعظم المصدر الأصيل لشرف الامه العربيه، فهو الذى خطط لها الحياه الكريمه، و بنى لها دوله كانت من أعز دول العالم و أمنعها، فكان جزاؤه أن عمدت قريش التى تفتخر على العرب بأن محمدا منها الى قتل ذريته، و استئصال شأفتهم، و سبى نساءهم [٢٣٩].

## اعتذار الطاغيه من الامام

و لما كثر الناقمون على يزيد بقتله لريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا الامام زين العابدين عليه السلام فأبدى له معاذيره، [صفحه ١٧٢] و ألقى المسؤوليه على ابن مرجانه، قائلا: «لعن الله ابن مرجانه، أما والله لو أنى صاحبه ما سألتى خصله أبدا الا أعطيته اياها، و لدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولو بهلاكك بعض ولدى، و لكن قضى الله ما رأيت، يا بنى كاتبنى بكل حاجه تكون لك و انه سيكون فى قومك امور فلا تدخل معهم فى شىء» [٢٤٠]. و أعرض الامام عنه، و لم يجبه بشىء، فقد عرف واقع اعتذاره، و أنه كان هربا من الجريمه التى اقترفها. و مما لا شك فيه ان يزيد و أعوانه الطغاه قد مثلوا مع الحسين عليه السلام فى كربلاء و مع السبايا فى الكوفه، و فى الطريق و فى الشام أقبح تمثيل فى الفصول و الأدوار، بنحو لم يعرف

تاريخ العرب له نظيرا من قبل، حتى مع أخس الناس فكيف بآل البيت، و ليس ذلك بغريب على يزيد الخمره و الاستهتار، الذى كان شادا عن كل طغاه العالم و حتى طغاه اسرته الظالمين.

### حبر يسأل عن الامام

و كان فى مجلس الطاغيه يزيد حبر يهودى، و قد اعجب بالامام زين العابدين عليه السلام، فقال ليزيد: من هذا الغلام؟ قال: على بن الحسين. قال: من الحسين؟ قال: ابن على بن أبى طالب. [صفحه ١٧٣] قال: من امه؟ قال: بنت محمد. قال: يا سبحان الله!! هذا ابن بنت نبيكم قتلتموه، بئسما خلفتموه فى ذريته، فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبنا لظننت أنا كنا نعبده من دون ربنا، و أنتم فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه و قتلتموه، سواء لكم من امه. و غضب الطاغيه، و أمر فوجى ء [٢٤١] فى حلقه، فرفع الحبر عقيرته قائلا: ان شئتم فاقتلونى، فانى وجدت فى التوراه من قتل ذريه نبى فلا يزال ملعونا أبدا ما بقى، فاذا مات أصلاه الله نار جهنم. [٢٤٢].

### الامام مع يزيد

و اجتمع الامام زين العابدين بالطاغيه يزيد فعرض عليه أن يطلب منه حاجه، فقال عليه السلام: «اريد منك أن ترينى وجه أبى، و أن تعيد على النساء ما أخذ منهن، ففيها موارىث الآباء و الامهات، و اذا كنت تريد قتلى، فأرسل مع العيال من يؤدى بهن الى المدينه». و انما طلب الامام عليه السلام أن يريه رأس أبيه، و ذلك ليودعه الوداع الأخير، أو ليواريه مع جسده الشريف، و لكن الطاغيه لم يجبه الى ذلك فقد أمر أن يطاف به فى جميع أنحاء البلاد، و ذلك لاشاعه الذعر و الفرع بين الناس، و حتى يكون عبره لكل من يحاول الخروج عليه. [صفحه ١٧٤] و أما طلب الامام أن يعيد للنساء ما نهب منهن فى يوم العاشر من المحرم، فانه لم يرد بذلك الحللى و الحلل، و انما أراد أن يرد عليهن الموارىث النفيسه التى ورثوها من

جدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مما هو أثمن من المال. و أطرق الطاغية برأسه الى الأرض يفكر فيما طلبه الامام منه، ثم رفع رأسه، و قال له: أما وجه أبيك فلن تراه، و أما ما اخذ منكم فيرد اليكم، و أما النسوه فلا يردهن غيرك، و قد عفوت عن قتلك [٢٤٣].

## العودة الى يثرب

و عهد يزيد الى النعمان بن بشير أن يصاحب ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عقائل الرساله، و يردهن الى يثرب [٢٤٤] و أمر باخراجهن ليلا- خوفا من الفتنة، و اضطراب الأوضاع [٢٤٥]. و سارت القافله تطوى البيداء لا تلوى على شىء و طلبوا من الدليل المكلف بحراستهن أن يعرج بهن الى كربلاء ليجددوا عهدا بقبر سيد الشهداء عليه السلام، و لما انتهى الى كربلاء هرعت العلويات الى مرقد الامام أبي عبدالله عليه السلام بالصراخ و العويل، و سالت الدموع منهن كل مسيل، و بقين ثلاثة أيام فى كربلاء و هن يندبن الامام بأشجى [صفحه ١٧٥] ندبه حتى بحت الأصوات، و تفتت القلوب. و صرحت بعض المصادر أن الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى قد تشرف بزياره قبر أبى عبدالله فالتقى به الامام زين العابدين و حدثه عما جرى على أهل البيت من صنوف الرزايا، و أنواع الخطوب، ثم غادروا كربلاء متجهين الى يثرب. و أخذ موكب أهل البيت يجد فى السير لا- يلوى على شىء حتى انتهى الى القرب من يثرب، و قد جللته الأحزان و الآلام، و قد فاضت عيون العلويات بالدموع على الامام الحسين، و هن يذكرن بمزيد من اللوعه و الأسى ما جرى عليهن من ذل الأسر و الهوان [٢٤٦]. و يروى

أن يزيد بن معاوية خير الامام زين العابدين بين البقاء بالشام و الرجوع الى المدينه فاختر الرجوع اليها، فجهزم يزيد بن معاوية و أرسل معهم من يتولى اداره شؤونهم و رعايتهم خلال طريقهم، و طلبوا من الدليل أن يعرج بهم على كربلاء فأجابهم لذلك. و كان جابر بن عبدالله الأنصاري - الذي فقد بصره و كان يقوده مولى له - و جماعه من بنى هاشم قد شدوا الرحال لزياره الحسين عليه السلام، فوردوا كربلاء قبل وصول السبايا اليها بيوم واحد، و فيما كان جابر بن عبدالله و من معه يجولون بين القبور و اذا بموكب الامام قد أطل عليهم من ناحيه الشام، فقال لمولا له: اذهب و أتنا بخبره مسرعا فان كان من أتباع ابن زياد لعلنا نأوى الى ملجأ، و ان كان لعلى بن الحسين و عماته و أخواته فأنت حر لوجه الله. فمضى و ما لبث أن رجح مسرعا و هو يقول: يا جابر، قم و استقبل [ صفحه ١٧٦ ] حرم رسول الله، هذا زين العابدين قد جاء بعماته و أخواته، فقام جابر يمشى حافى القدمين مسرعا حتى دنا من الامام زين العابدين، فوقع عليه يقبله و يبكي فارتج المكان من كثره البكاء، و قال له الامام عليه السلام: «يا جابر، هاهنا و الله قتلت رجالنا، و ذبحت أطفالنا، و سيبت نساؤنا، و حرقت خيامنا». و قال ابن طاووس فى كتابه اللهوف [٢٤٧]: انهم لما وصلوا الى كربلاء وجدوا جابر بن عبدالله و جماعه من بنى هاشم و رجالا من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبلوا لزياره قبور الحسين و الشهداء من أهله و أصحابه فتلاقوا بالبكاء و العويل و أقاموا المأتم، و اجتمع اليهم من

كان جوار كربلاء من القبائل النازله على الفرات، و بعد أيام قلائل مضى الموكب فى طريقه الى المدينه كما جاء فى المرويات التى وصفت رحله السبايا من العراق الى الشام، و منها الى الحجاز على طريق كربلاء [٢٤٨].

### نعى بشر للإمام فى المدينه

و لما وصل الامام زين العابدين عليه السلام بالقرب من يثرب نزل فضرِب فسطاطه، و أنزل عماته و أخواته، و التفت الى بشر بن حدلم فقال له: «يا بشر، رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شىء منه؟». فقال له: نعم يا ابن رسول الله، فأمره الامام أن يدخل المدينه [صفحه ١٧٧] و يعنى لأهلها الامام أبى عبدالله الحسين، و انطلق بشر الى المدينه، فلما انتهى الى الجامع النبوى رفع صوته مشفوعا بالبكاء، و هو يقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مخرج و الرأس منه على القناه يدار و هرعت الجماهير نحو الجامع النبوى، و قد علا صراخهم بالبكاء على الامام عليه السلام، و قد احتفت ببشر تنتظر منه المزيد من الأنباء و هو غارق بالبكاء، فقال لهم: هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله اليكم، اعرفكم مكانه.. و هرعت الجماهير الى استقبال الامام زين العابدين، و قد عجوا بالبكاء و العويل، فكان ذلك - كما وصفه المؤرخون - كاليوم الذى مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ازدحموا على الامام و هم يعزونه بمصابه الأليم، و يشار كونه الأسى و اللوعه [٢٤٩].

### خطاب الامام زين العابدين

و رأى الامام عليه السلام أن يحدث الناس بما جرى عليهم من عظيم الرزايا و النكبات، و لم يكن باستطاعته أن يقوم خطيبا فقد ألمت به الأمراض، و أنهكته الآلام، فجىء له بكرسى فجلس عليه، فقال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، باديء الخلق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب [صفحه ١٧٨] فشهد

النجوى، نحمده على عظام الامور، و فجاج الدهور، و ألم الفجاج، و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصائب الفاطعه، الكاظه، الفادحه، الجائحه. أيها القوم، ان الله تعالى ابتلانا بمصائب جليله، و ثلمه فى الاسلام عظيمه، قتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سببت نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان من فوق على السنان، و هذه الرزیه التى لا مثلها رزیه. أيها الناس، فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أى عين منكم تحبس دمعها، و تضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكه المقربون، و أهل السماوات أجمعون؟! أيها الناس، أى قلب لا ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن اليه، أم أى سمع يسمع بهذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام و لا- يصم؟! أيها الناس، أصبحنا مشردين، مطرودين، مذودين، شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق، و الله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصيه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، و أفجعها، و أكظها، و افظعها و أمرها، و أفدحها، فعنده نحتسب ما أصابنا، فانه عزيز ذو انتقام..». و تعرض الامام فى خطابه الى الخطوب السود التى عانتها الأسره [ صفحه ١٧٩ ] النبويه، و ما جرى عليها من النكبات و الظلم الهائل،

فلم ترع فيهم حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٢٥٠]. فأثار خطابه الأسي و الحزن في نفوس تلك الجماهير التي احتشدت من حوله، و ارتج المكان بالبكاء و العويل، و أحس المسلمون بمراره تلك الصدمه العنيفه التي أصابت الاسلام في الصميم، و مشت في أوصالهم الهامده جذوه جديده، و في ضمائرهم المشلوله روح النضال و الدفاع عن كرامتهم التي باتت تهددها الأخطار من كل الجهات، و دب الشعور بالاثم في ضمير كل مسلم استطاع نصره فلم ينصره، و سمع دعواته فلم يجيبها، و بدأ المجتمع الاسلامي يشهد من حين لآخر تلك الانتفاضات التي كان يقوم بها اولئك الذين دب فيهم الشعور بالاثم و التقصير و أحسوا بأن كرامه كل مسلم قد أصبحت تحت أقدام يزيد بن معاويه و الامويين بعد أن أقدم على قتل الحسين ربحانه الرسول، و سبى نسائه. فكانت الثوره الاولى من المدينه، و ثم ثوره التوابين و ثوره المختار بن عبيد الثقفي في الكوفه و المسلمين في المدينه و ما حولها على يزيد بن معاويه خلال سنوات ثلاث مضت على مقتل الحسين، و كان مقتله يلهب القائمين بها و يدفعهم على الاستماتة للتكفير عن تخاذلهم عن نصرته و الخضوع للظالمين و أعوانهم، و توالى الثائرون بعد ذلك على دوله الأمويين بدون انقطاع تقودهم معركه كربلاء بمعانيها الساميه الخيره للتضحيه و البذل بسخاء في سبيل ما [صفحه ١٨٠] يرونه حقا حتى تحطمت دوله الأمويين، و قامت دوله العباسيين على حساب كربلاء و ما جرى فيها للحسين و صحبه الكرام، و استمرت الثورات التي تقودها روح كربلاء بدون انقطاع ضد الظلم و الطغيان و الفساد عشرات السنين بل و



مئات السنين الى يومنا هذا فهي الرائدة في الثورات. و دخل الامام زين العابدين المدينة بعد أن أتم خطابه و هو يكفكف دموعه، فرآها موحشه قد خيم على أهلها الحزن و الأسى، و وجد ديار أهله خاليه تنعى سكانها، و انصرف عن شؤون الناس و لم يكن يعنيه شىء من الدنيا و أهلها، و ظل فى السنين الاولى من اقامته يبكى على أبيه و من استشهد معه من اخوته و بنى عمومته حتى عده المحدثون من البكائين و قالوا: بأنه بكى على أبيه عشرين عاما أو أكثر من ذلك [٢٥١]. ثم سار الامام مع عماته و أخواته، و قد احتفت به الجماهير، و قد علا- منها البكاء و الصراخ حتى انتهوا الى الجامع النبوى فأخذت عقيله آل أبى طالب بعضادتي باب الجامع، و جعلت تخاطب جدها الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قائلة: يا جداه انى ناعيه أخى الحسين. و أقامت السيدات من عقائل الوحى المآتم على سيدالشهداء، و لبسن السواد، و أخذن يندبنه بأشجى ما تكون الندبه [٢٥٢]. [ صفحہ ١٨١ ]

### حزن الامام على ابيه

و خلد الامام زين العابدين عليه السلام الى البكاء ليلا و نهارا حزنا على أبيه و أهل بيته، يقول الامام الصادق عليه السلام: ان جدى على بن الحسين بكى على أبيه عشرين سنه، و ما وضع بين يديه طعام الا بكى [٢٥٣] و عدله بعض مواليه فقال له: انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين. فقال الامام برفق: «يا هذا انما أشكو بشى و حزنى الى الله، و أعلم من الله من لا تعلمون، ان يعقوب كان نبيا فغيب الله عنه واحدا من أولاده، و عنده اثنا عشر ولدا، و هو يعلم أنه حى،

فبكى عليه، حتى ابيضت عيناه من الحزن، و انى نظرت الى أبى و اخوتى و عمومتى و سبعة عشر من أهل بيتى، و صحبتى، مقتولين حولى، مجدلين كالأضاحى فكيف ينقضى حزنى؟ و انى لا أذكر مصرع ابن فاطمه الا خنقتنى العبره، و اذا نظرت الى عماتى و أخواتى ذكرت فرارهن من خيمه الى خيمه» [٢٥٤]. و يزداد و جيب الامام، و تتضاعف آلامه حينما كان ينظر الى الماء، فانه كان يذكره بعطش أبيه و أهل بيته، و يقول الرواه: انه كان اذا أخذ ماء ليشرب بكى، فقيل له فى ذلك؟ فقال: «كيف لا أبكى، و قد منع أبى من الماء الذى كان مطلقا للسباع و الوحوش» [٢٥٥]. [صفحة ١٨٢] و جاء فى حليه الأولياء [٢٥٦] بسند ينتهى الى أبى حمزه الثمالى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: سئل على بن الحسين عن كثرة بكائه، فقال: «لا تلومونى فان يعقوب النبى فقد سبطا من ولده، فبكى حتى ابيضت عيناه، و قد نظرت الى سبعة عشر رجلا من أهل بيتى قتلى على رمال كربلاء أفترون حزنهم يذهب من قلبى». و روى ابن شهر آشوب [٢٥٧]، عن الامام الصادق عليه السلام أنه ما وضع بين يديه طعام الا بكى، فقال له مولى من مواليه: جعلت فداك يا ابن رسول الله انى أخاف أن تكون من الهالكين، فقال: «انما أشكو بشى و حزنى الى الله و أعلم من الله ما لا- تعلمون [٢٥٨]، انى لم أذكر مصارع بنى فاطمه الا و خنقتنى العبره». و روى الصدوق فى الخصال [٢٥٩] أنه بكى على أبيه عشرين سنه و قال له مولاہ: أما آن لحزنك أن ينقضى؟! فقال له: «ويحك، ان يعقوب النبى

كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فايضت عيناه من كثره بكائه عليه، و شاب رأسه واحد و دب ظهره من الحزن و ابنه حى فى دار الدنيا، و أنا نظرت الى أبى و أخى و عمى و سبعة عشر رجلا- من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى». و قد اشتهر عنه ذلك بين الرواه و بين كل من تعرض لسيرته و تاريخه، و كان مع ذلك لا يترك مناسبة الا و يذكر فيها ما جرى لأبيه و اسرته فى كربلاء، و أحيانا كان يطلب المناسبه و يبحث عنها ليحدث [ صفحہ ۱۸۳ ] بما جرى على أهل بيته، فيذهب الى سوق الجزائر فى المدينه و يقف معهم يسألهم عما اذا كانوا يسقون الشاه ماء قبل ذبحها، و عندما يسمعهم يقولون: انا لا نذبح حيوانا قبل أن نسقيه ولو قليلا من الماء يبكى و يقول: «لقد ذبح أبو عبد الله غريبا عطشانا»، فيكون لبكائه حتى ترتفع الأصوات بالنحيب، و يجتمع الناس عليه. و كان اذا رأى غريبا فى الطريق دعاه الى ضيافته و طعامه، ثم يبكى و يقول: «لقد قتل أبو عبد الله غريبا جائعا عطشانا فى طف كربلاء» الى غير ذلك من المواقف التى كان يقفها فى السنين الاولى بعد مقتل أبيه ليشحن النفوس بالحق على الظالمين و الكراهيه ليزيد و دولته و يهيئها للثوره عندما يحين وقتها، و قد ساهمت عمته زينب الكبرى فى هذا النوع من التحرك السياسى المغلف بهذا اللون من الحزن المثير لعواطف الجماهير و غضبها و نقيمتها على يزيد و حكومتها، و خيم على المدينه جو من القلق يندر بتفجير الموقف بين حين و آخر، مما دعا عمرو بن سعيد الأشدق بصفته

المسؤول الأول في المدينة ليزيد بن معاوية أن يكتب اليه كتابا يكشف له فيه ما سينجم عن مواقف العقيله زينب بنت علي عليه السلام من أخطار تحيط به وعرشه. و مما جاء فيه: ان وجودها بين أهل المدينة يهيج الخواطر، و هي فصحيه عاقله لبيبه و قد عزمت هي و من معها على الثورة لتأخذ بثأر أخيها الحسين، فكتب اليه في جوابه يأمره بأن يضع حدا لنشاطها، و يفرق بينها و بين الناس [٢٦٠]. و من المعلوم أن النشاط الذي كانت تقوم به السيدة زينب عليها [صفحة ١٨٤] السلام لم يكن يعدو ترديد تلك المأساه و النوح و البكاء المتواصل الذي ألهب النفوس و هيأها للثورة على يزيد و حكومته الجائره التي لم تعد تهاب أحدا بعد قتل الحسين عليه السلام، و استطاع الامام زين العابدين عليه السلام و عمته العقيله تعبئه النفوس للثورة، و لكنها كانت تبحث عن مبرر للانفجار [٢٦١]. [صفحة ١٨٥]

## الثورات التي أعقبت مقتل الحسين

### ثوره أهل المدينة – واقعه الحره

روى أن عثمان بن محمد بن أبي سفيان والى المدينة أرسل وفدا من أهل المدينة ليزيد بن معاوية دعما لحكمه، فيهم: عبدالله بن حنظله الأنصاري المعروف بغسيل الملائكه، و عبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، و المنذر بن الزبير، و رجال من أشرف المدينة، فلما قدموا على يزيد بن معاوية أكرمهم، و أحسن اليهم، و أعظم جوائزهم، و قد رأوا استهتاره بالدين و الأخلاق و جميع القيم و المقدسات، فلما رجعوا الى المدينة أظهروا شتم يزيد و عيبه، و أعلنوا على أهل المدينة ما شاهدوه من استهتاره و فسقه و مجونه، و خلعوا طاعته، و كان قتل الحسين من أبرز أسباب النقمه عليه كما يبدو ذلك من المؤرخين

كالمسعودى وغيره، واستغله حتى أعداء العلويين لصالحهم حيث وجدوا النفوس مشحونه بالنقمه و الكراهيه ليزيد و اسرته و الحكم الأموى. [ صفحه ١٨٦ ] فقد قال الطبرى فى تاريخه [٢٦٢] ، و ابن الاثير فى الكامل [٢٦٣] و ابن كثير فى البدايه و النهايه [٢٦٤]: انه لما قتل الحسين عليه السلام فى سنه احدى و ستين قام عبدالله بن الزبير فى أهل مكه و عظم مقتله، و عاب على أهل الكوفه خاصه، و لام أهل العراق عامه، و لعن من قتله، و قال: ان أهل العراق أهل غدر و فجور، و ان أهل الكوفه شرار أهل العراق، لقد دعوا حسينا لينصروه و يولوه عليهم، فلما قدم عليهم ثاروا عليه و قالوا له: اما أن تضع يدك فى أيدينا فنبعث بك الى ابن زياد فيمضى فيك حكمه، و اما أن تحارب، فأى و الله أنه هو و أصحابه قليل فى كثير، و ان كان الله عزوجل لم يطلع على الغيب أحدا أنه مقتول، و لكنه اختيار الميته الكريمه على الحياه الذميه، فرحم الله حسينا و أخزى قاتل حسين، لقد قتلوه، طويلا بالليل قيامه كثيرا بالنهار صيامه، ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالصيام شرب الخمر، يعرض فى ذلك بيزيد بن معاويه لعنه الله الى كثير من المواقف التى كان يتظاهر فيها بالحسره و الألم لقتل الحسين و يحرض فيها على من أمر بقتله. و مجمل القول ان أهل المدينه بعد أن أوغر صدورهم قتل الحسين عليه السلام، و عبأتهم مواقف الامام السجاد و عمته العقيله و وفد على يزيد جماعه منهم، و بالرغم من أنه أكرمهم، و أغدق فى عطائهم، و الاحسان اليهم خلعوا بيعته بعد رجوعهم، و

قال عبدالله بن حنظله: لقد جئتم من عند رجل لو لم أجد الا بنى هؤلاء لقاتلته بهم [صفحه ١٨٧] وقد أعطاني و أكرمني، و ما قبلت عطائه الا- لأ- تقوى به. و قال المنذر بن الزبير و كان أحد الوافدين على يزيد بن معاوية: انه قد أجازني بمائه ألف و ما يمنعني ما صنع بي أن أخبركم خبره و أصدقكم عنه، و الله انه ليشرب الخمر، و الله انه ليسكر حتى يدع الصلاة، و انه ليفعل جميع المنكرات، و يستحل المحارم، و تكلم أعضاء الوفد بكلام يشبه بعضه بعضا. و جاء فى المجلد الثانى من تاريخ الخميس [٢٦٥] أن أكابر أهل المدينة نقضوا بيعه يزيد و أبغضوه لما جرى من قتل الحسين و سوء سيرته، و ولوا عليهم عبدالله بن حنظله، و عبدالله بن مطيع العدوى كما فى روايه المسعودى، و طردوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبى سفيان، و حصروا بنى اميه فى دار مروان، ثم أخرجوهم من المدينة و كان ذلك سنة ثلاث و ستين. و جاء فى كتاب الفخرى [٢٦٦] لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى: ان أهل المدينة خرجوا على يزيد بعد مقتل الحسين سنة اثنتين و ستين أى بعد مقتله بسنه واحده. و فيها كانت واقعه الحره و هى موضع خارج المدينة، و لما خرج مروان و بنواميه الى الشام تركوا عيالهم فى المدينة، فكلم مروان بن الحكم عبدالله بن عمر بأن يترك عياله و حرمه عنده فأبى عليه، فكلم الامام على بن الحسين فوافق على ذلك و بقيت عائله مروان فى رعايته الى أن انتهت المعركه، و لما بلغ يزيد ما فعله أهل المدينة أرسل اليهم [صفحه

[١٨٨] جيشا بقياده مسلم بن عقبه المرى، و حينما انتهى جيشه الى الحره خرج أهل المدينه لقتاله بقياده عبدالله بن حنظله فاقتتل الطرفان قتالا شديدا كانت الغلبه فيه لجيش الشام، فقدم عبدالله أولاده الثمانيه و قتل معهم. و قال المسعودى فى مروج الذهب [٢٦٧] انه قتل فى تلك المعركه خلق كثير من الناس من بنى هاشم و قريش و الأنصار و غيرهم من سائر الناس، و مضى يقول: فممن قتل من آل أبى طالب اثنان: عبدالله بن جعفر بن أبى طالب و جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب، و من بنى هاشم من غير آل أبى طالب: الفضل بن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبدالمطلب، و حمزه بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و العباس بن عتبه بن أبى لهب، و بضع و تسعون رجلا- من قريش، و مثلهم من الأنصار، و أربعه آلاف من سائر الناس ممن أدركهم الاحصاء دون من لم يعرف، و بايع الناس على أنهم عبيد ليزيد و من أبى ذلك أمرهم مسلم بن عقبه على السيف غير على بن الحسين، و على بن عبدالله بن العباس. و أضاف الى ذلك أن الناس نظروا الى على بن الحسين السجاد قد لاذ بقبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو يدعو فاتي به الى مسلم بن عقبه و هو مغطا فترا منه و من آباءه، فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له و أقعده الى جانبه، ثم قال له: سلنى حوائجك، فلم يسأله فى أحد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه، ثم انصرف عنه. و فى روايه ثانيه أنه قال له: لعل أهلك فرعوا؟ فقال له الامام

على بن الحسين: «إي و الله»، فأمر بدابته فاسرجت، ثم حملة و رده عليها. [صفحة ١٨٩] و قال المسعودي: انه لما انصرف على بن الحسين عليه السلام قيل له: رأيناك تحرك شفتيك، فما الذي قلت؟ قال: كنت أقول: «اللهم رب السموات السبع و ما أظللن، و الأرضين السبع و ما أقلن [٢٦٨]، رب العرش العظيم، رب محمد و آله الطاهرين، أعوذ بك من شره، و أدرأ بك في نحره، أسألك أن تؤتيني خيره، و تكفيني شره». و قيل لمسلم بن عقبه: رأيناك تسب هذا الغلام و سلفه، فلما اتى به اليك رفعت منزلته، فقال: ما كان لرأى منى، لقد ملئى قلبى منه رعبا [٢٦٩]. و مهما كان الحال فلقد سلم على بن الحسين و أهل بيته من شر مسلم بن عقبه، و سلم كل من التجأ الى بيته من أهل المدينة، و قد اشتهر بين الرواه و المؤرخين أن الذين انضموا الى على بن الحسين عليه السلام يزيدون على أربعمائه عائله. و جاء فى ربيع الأبرار للزمخشري [٢٧٠] انه لما أرسل يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه لقتال أهل المدينة و استباحتها كفل الامام زين العابدين أربعمائه امرأه مع أولادهن و حشمهن، و ضمهن الى عياله، و قام بنفقتهن و اطعامهن الى أن خرج جيش ابن عقبه من المدينة، و قد أقسمت واحده منهن أنها ما رأت فى دار أبيها و امها من الراحه و العيش الهنىء ما رآته فى دار على بن الحسين. و يروى ابن قتيبه [٢٧١] أن عدد من قتل من أبناء الأنصار و المهاجرين [صفحة ١٩٠] و الوجوه بلغ ألفا و سبعمائه، و من سائر الناس عشره آلاف سوى النساء و الأطفال، و



مضى يقول: لقد دخل رجل من جند مسلم بن عقبة على امرأه نفساء من الأنصار و معها صبي لها فقال: هل من مال؟ فقالت: لا والله، ما تركوا لنا شيئاً. فقال: والله لتخرجن الى شيئاً أو لأقتلنك و صبيك هذا. فقالت له: ويحك انه ولد ابن أبي كبشه الأنصارى صاحب رسول الله، فأخذ برجل الصبي و الشدى فى فمه فجذبه من حجرها و ضرب به الحائط فانتثر دماغه على الأرض. و لم يسلم أحد من أهل المدينة نساء و رجالاً من جيش أهل الشام خلال المعركة و الأيام الثلاثة التى أباحها مسلم بن عقبة سوى من خرج منها هارباً و من التجأ الى الامام على بن الحسين عليه السلام. ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بعترتى و بأهلى بعد منقلبي منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى [صفحه ١٩١]

## ثوره التوابين

و فيما كان يزيد بن معاويه يتعقب النافرين فى المدينة كان التوابون فى الكوفه منذ سنه احدى و ستين يعدون العده للثوره على يزيد و أعوانه و قد بدأوا يحسون بمراره تلك الفاجعه منذ اللحظة الاولى التى وقف فيه الامام زين العابدين موقفه الأليم فى جموعهم التى احتشدت فى شوارع الكوفه و مداخلها تستقبل الرؤوس و الأسرى، و كان مما خاطب به أهل الكوفه: «ايها الناس انشدكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه، فنبأ لما قدمتم لأنفسكم، و سوءه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

اذ يقول لكم: قتلتم عترتي، و انتهكتم حرمتي، فليست من امتي». قال الرواه: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية، و قال بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون. و قد رأتهم العقيله زينب بنت علي عليهما السلام يبكون و يعولون، فقالت: اي و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن ترحضوها بغسل أبدا، و كيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوه، و سيد شباب أهل الجنة. و يروى أن الشيعة في الكوفه بعد هذه المواقف تلاقوا بالتلاوم و الندم، و خلقت في نفوسهم شعورا بالاثم، و تأنيبا للضمير، و رغبه عارمه في التكفير، و قال قائلهم: دعونا ابن بنت نبينا و قد قتل بيننا فيخلنا [صفحه ١٩٢] عنه بأنفسنا، فلا نحن نصرناه بأيدينا، و لا جادلنا عنه بألسنتنا، و لا قويناه بأموالنا، فما عذرنا عند ربنا و عند لقاء نبينا؟ لا و الله لا حتى أن تقتلوا قاتليه و المؤلئين عليه، أو تقتلوا في طلب ذلك عسى أن يتوب الله علينا. و قال سليمان بن صرد الخزاعي: كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا، و نمنيهم النصر، و نحثمهم على القدوم، فلما قدموا و نينا و عجزنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالته، و بضعه من لحمه و دمه، ألا انهضوا فقد سخط ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله و ما أظنه راضيا حتى تناجزوا من قتله أو تبيدوا، و مضى يقول: ألا- لا- تهابوا الموت، فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذل. و بلغ بأهل الكوفه التذمر و الأسى لقتل الحسين عليه السلام حدا حملهم على الاقدام، و حمل شعار وجوب

التكفير عن ذنوبهم لعدم نصرتهم الحسين بن علي عليهما السلام اما بقتل القتل المجرمين، أو الموت تحت ذلك الشعار، و كان عبدالله بن الأحمر يحرض الناس على الخروج و القتال في أبيات من شعره: صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا و قلت لأصحابي: أجيئوا المناديا و قولوا له اذا قام يدعو: الهدى و قبل الدعاء: لييك لييك داعيا ففزعوا الى خمسه رجال من زعماء الشيعة في الكوفة، و انتخبوهم للقياه، و هم: سليمان بن صرد الخزاعي، و المسيب بن نجبه الفزاري، و عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، و عبدالله بن وال التميمي، و رفاعه بن شداد البجلي. [صفحة ١٩٣] فخرجوا بالثوار و عسكروا بالنخيله، ثم ساروا حتى انتهوا الى قرقيسياء من شاطيء الفرات، و منها الى عين الورد، و كان عبيدالله بن زياد توجه نحو العراق لاختماد الثوره في جيش كبير تعداده ثلاثين ألفا من أهل الشام لمحاربه الثوار الذين لم يبلغوا تعدادهم ربع عدوهم. و كتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفه بن اليمان و من معه من الشيعة في المدائن، كما كتب الى المثنى بن محربه العبدى في البصره يدعو الى الأخذ بثار الحسين، و مضى سليمان بن صرد هو و من معه في الكوفه منذ قتل الحسين يستعدون و يجمعون الأموال و الرجال حتى اجتمع لهم جيش عرف في التاريخ بجيش التوايين، و لم يكتموا أمرهم عن أحد، بل خرجوا يشترتون السلاح و لوازم الحرب و هم ينادون من كل جانب: اللهم انا لا نريد الدنيا، و لا لها نعمل، و نريد أن نخرج و انما نريد أن نطلب بدم الحسين، و كانت دعوتهم تتسع يوما بعد يوم حتى دخلت

كل بيت في الكوفة و البصره و المدائن، و وجدت تجاوبا و اقبالا و بخاصه بعد أن هلك يزيد بن معاويه، و بلغ عدد المبايعين لسليمان بن صرد و رفاقه أكثر من سته عشر ألفا. و ما أن دخلت سنه ٦٥ حتى كانت صحبتهم «يا لثارات الحسين» تزلزل الأرض تحت بنى اميه و أعوانهم و شهدتهم الكوفه بأسلحتهم و عتادهم ساعين في أحيائها و شوارعها يدعون الناس للتوبه الى الله مما صنعوه مع الحسين عليه السلام و الخروج معهم لحرب الظالمين. و في ليله الجمعه لخمسه مضمين من شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين خرجوا من الكوفه الى قبر الحسين عليه السلام و هم يتلون الآيه: (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند [صفحه ١٩٤] بارئكم). فلما بلغوا القبر الشريف صاحوا صيحه واحده باكين ناديين، و أقاموا عنده يوما و ليله و هم يقولون: ربنا انا خذلنا ابن بنت نبينا، فاغفر لنا و تب علينا، و انك أنت التواب الرحيم، و ارحم حسينا و أصحابه الشهداء الصديقين، و انا نشهدك أنا على مثل ما قتلوا عليه، و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين. [٢٧٢]. و غادروا القبر متجهين الى الشام تاركين الكثيرين ممن باشروا القتال في كربلاء وراءهم في الكوفه، و كان مروان بن الحكم بعد أن استولى على السلطه قد ارسل جيشا من الشام لقمع الثوره في الكوفه بقياده عبيدالله بن زياد، و خمسه امراء في جيشه، منهم الحصين بن نمير السكوني، و شرحبيل بن ذى الكلاع الحميري، و أدهم بن محرز الباهلي، و ربيعه بن المخارق الغنوي، و جبله بن عبدالله الخثعمي، في جيش قوامه ثلاثين ألفا فالتقى الفريقان في

مكان يدعى (عين الورده) [٢٧٣] واندفع الثوار كالموج مستبسلين يقابلون تلك الالوف التي زحفت من الشام بقياده ابن زياد و دارت بينهما معارك طاحنه كادت تقضى على ابن زياد و جيشه لولا المدد الذى كان يصلهم بين الحين و الآخر، و ظلوا يقاتلون أياما حتى أنهم كسروا أجفان سيوفهم، فقتل معظمهم بعد أن كبّدوا الجيش الاموى خسائر عظيمه فى الأرواح و العتاد و الأموال. فلما علم من بقى من التوابين أن لا- طاقه لهم بمقابله الجيش العظيم [ صفحه ١٩٥ ] من أهل الشام، انحازوا عنهم، و ارتحلوا، و كان عليهم رفاعة بن شداد البجلي فلحق أهل الكوفه بمصرهم، و أهل المدائن، و أهل البصره ببلادهم. ذلك يقول أعشى همدان فى رثائهم من قصيده طويله: فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب فما برحوا حتى ايّدت جموعهم و لم ينج منهم ثم غير عصائب و غودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاورهم ريح الصبا و الجنائب و هكذا مضى التوابون شهداء الندم و التوبه، و تركوا وراءهم الندم ميراثا للأبناء من بعدهم و الأحفاد، يصلى بناره الجيل بعد الجيل. [٢٧٤].

### ثوره التوابين بقلم العلامة القرشى

فى كتابه الامام زين العابدين عليه السلام. و ندمت الشيعة فى الكوفه أشد الندم و أقساه على تركهم نصره الامام الحسين عليه السلام، فهم الذين كاتبوه، و تضرعوا اليه لينقذهم من جور الأمويين و ظلمهم، حتى اذا استجاب لهم تركوه نهبا للسيوف [ صفحه ١٩٦ ] و الرماح و لم ينبروا لمناصرته و الذب عنه. لقد أخذت الشيعة تتلاوم فيما بينها، و قد شعرت بهول الفاجعه و فداحه الرزء، فأخذوا يفكرون فى وسيله عمليه يكفرون بها عن ذنبهم العظيم، فلم يجدوا وسيله تمحو عنهم الذنب سوى

الاندفاع الى الثورة، و المطالبه بدم الامام الحسين عليه السلام، و قد رفعوا شعارهم المعروف «يا لثارات الحسين...». و قد ألهب هذا الشعار الحماس فى نفوس الشيعة، بل و فى نفوس الساخطين على الحكم الأموى، و نعرض - بايجاز - الى هذه الثورة التى تحمل سمه التشيع و التى هى أول ثورة قامت بها الشيعة على الصعيد الخارجى، و فى ما يلى ذلك.

## المؤتمر الأول للتوابين

و عقد التوابون أول مؤتمر لهم فى منزل الصحابى الجليل شيخ الشيعة سليمان بن صرد الخزاعى، و قد أقيمت فى هذا لمؤتمر عدة كلمات من قبل زعماء الحركة أبدوا فيها ندمهم و أسفهم لخذلهم الامام الحسين عليه السلام، و أنهم يستوجبون سخط الله اذا لم يطلبوا بثاره، و كان عدد المجتمعين أكثر من مائه رجل من فرسان الشيعة و وجهائهم و كان ذلك فى سنة احدى و ستين هجرية و هى السنه التى استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام [٢٧٥]. [صفحه ١٩٧]

## مقررات المؤتمر

و اتخذ المؤتمر بالاجماع عدة قرارات بالغه الأهميه، دلت على نضوج وعيهم السياسى، و هى: أ- انتخاب الزعيم سليمان بن صرد الخزاعى زعيما للحركة، و قائدا عاما للثورة، و قد انيطت به وضع الخطط السياسيه و العسكريه، و مراسله المناطق التى تضم الشيعة فى العراق و خارجه. ب - اخفاء الحركة، و التكتم فى أمرها، و احاطتها بكثير من السريه خوفا من اطلاع السلطه عليها. ج - جمع الأموال و التبرعات من قبل الشيعة لشراء الأسلحه و المعدات الحرييه، و قد تبرع خالد بن سعد بجميع ما يملك، و جعله تحت تصرف الثورة، كما تبرع أبوالمعتمر الكنانى بمثل ذلك، و قد عينوا عبدالله بن وال التميمى لجمع الأموال، و شراء الأسلحه بها. د- تحديد وقت الثورة، و اتفق اعضاء المؤتمر على أن يكون خروجهم فى غره ربيع الآخر سنه (٦٥ هـ) و أن السنوات الأربع تكون فتره تأهب و استعداد للثوره. ه - أن تكون النخيله هى الموطن الذى يجتمعون فيه، و منه تنطلق الثورة على الأمويين.

## اعلان الثورة

و لما حل الوقت المتفق عليه خرج التوابون من الكوفه و كانوا زهاء أربعه آلاف، و تلاقوا فى النخيله، و اجتمعوا و هم بأكمل عدده، و ذلك فى [صفحه ١٩٨] سنه (٦٥ هـ) و هى السنه التى هلك فيها الطاغيه الفاجر يزيد بن معاويه، و قد انطلق الجيش الى قبر الامام الحسين عليه السلام فأقاموا فيه يوما و ليله، و هم يصلون على الامام العظيم، و يستغفرون له و يبكون و يتضرعون، و يعلنون ندمهم و توبتهم الى الله من خذلانهم لسبط النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانته، ثم انصرفوا عن القبر الشريف،

و هم يؤدون القسم للأخذ بثأره، و كان عبدالله بن عوف الأحمر يهلب نفوس الجيش حماسا بشعره الثورى، و كان يخاطب قطعات الجيش بقوله: فأضحى حسين للرماح دريئه و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا فياليتنى اذ ذاك كنت شهدته فصاربت عنه الشائنين الأعاديا سقى الله قبرا ضمن المجد و التقى بغريبه الطف الغمام الغواديا و يوجه الشاعر خطابه الى الامه قائلا: فيا أمه تاهت و ضلت سفاهه أنبيوا فأرضوا الواحد المتعاليا و قد ألهب هذا الشعر عواطف التوابين، و دفعهم الى الجهاد لمناجزه قوى البغى و الضلال.

## وقعه عين الورد

و سارت كتائب التوابين تطوى البيداء لا تلوى على شىء، و كان يقدمهم عبدالله بن عوف، و هو يرتجز بهذا الرجز: خرجن يلمعن بنا ارسالا- عوابسا يحملننا أبطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا القاسطين الغدر الضلالا [ صفحه ١٩٩ ] و قد رفضنا الولد و الأموال و الخفرات البيض و الحجالا نرضى به ذا النعم المفضالا و يمثل هذا الرجز الحماسه، و الاندفاع الشديد الى الحرب الذى كان مسيطرا على التوابين، و هم فى طريقهم الى محاربه الظالمين، الغادرين الضالين و أنهم يرجون من وراء ذلك رضى الله تعالى. و انتهت كتائب التوابين الى عين الورد فأقامت فيها، و قد زحفت جيوش أهل الشام بقياده المعجم عبيدالله بن زياد الى محاربتهم، و قد التحمت معها التحاما رهيبا، و جرت بين الفريقين أعنف المعارك، و أشدها ضراوه، و أبدى التوابون من البساله و الصمود ما يعجز عنه الوصف، و استشهد فى تلك المعارك قادة التوابين، كسليمان بن صرد و المسيب بن نجبه، و عبدالله بن سعد و غيرهم، و رأى التوابون أن لا قدره لهم على مناجزه أهل الشام،

فتركوا ساحه القتال، و رجعوا فى غلس الليل البهيم الى الكوفه، و لم تتعقبهم جيوش أهل الشام، و قد ترك استشهاده القاده من التوايين اللوعه و الأسى فى نفوس الشيعة، و قد رثاهم الشاعر الكبير أعشى همدان بقصيده، ذكر فيها ما أبدوه من البساله و الصمود أمام جيش أهل الشام، و فى ما يلى بعض أبياتها: توجه من دون الثنيه سائرا الى ابن زياد فى الجموع الكتائب فساروا وهم من بين ملتمس التقى و آخر مما جر بالأمس تائب فلاقوا بعين الورده الجيش فاضلا عليهم فحيوهم بيض قواضب فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب [ صفحه ٢٠٠ ] فما برحوا حتى ابىدت جموعهم و لم ينج منهم ثم غير عصائب و غودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ریح الصبا و الجنائب و أضحى الخزاعى الرئيس مجدلا كأن لم يقاتل مره و يحارب و رأس بنى شمش و فارس قومه جميعا مع التيمى هادى الكتائب و عمرو بن عمرو و ابن بشر و خالد و بكر و زيد و الحليس بن غالب أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه و طعن بأطراف الأسنه صائب فيا خير جيش للعراق و أهله سقيتم روايا كل اسحم ساكب فلا- تبعدوا فرساننا و حماتنا اذا البيض أبدت عن خدام الكواعب فان تقتلوا فالقتل أكرم ميته و كل فتى يوما لاحدى النوائب و ما قتلوا حتى أصابوا عصابه محلين حورا كالليوث الضوارب و رسم أعشى همدان فى هذه اللوحه الفنيه صوره رائعه عن التوايين، و أنهم صنفان: صنف يلتمس التقى فى جهاده، و آخر يريد أن يكفر عن ذنبه، و يتوب الى الله تعالى، و أنهم جميعا أبدوا من البساله و



الصمود ما يفوق حد الوصف، و أن من سقط منهم صرعى فى ميدان القتال فان ربح الصبا و الجنوب تمر على قبورهم، و هى تحمل لهم التحيه و السلام و الرضوان. و يتحدث أعشى همدان باعجاب و اكبار عن زعماء الثوره و قادتها الذين استشهدوا فى ساحه الجهاد فيثنى عليهم ثناء عاطرا، و يختم تحيته بالدعاء لهم بأن لا يبعدهم الله لأنهم حماه الدار.. ان هذه القصيده من أروع ما قيل من الشعر فى ثوره التوابين. و على أى حال فان ثوره التوابين قد ملأت قلوب السفكه [ صفحه ٢٠١ ] المجرمين من قتله الامام الحسين عليه السلام رعبا و فزعا و خوفا، و هيأت الشيعة الى النضال ضد الأمويين. يقول الدكتور يوسف خليف: «و مهما تكن النتيجة التى انتهت اليها ثوره التوابين فان الأمر الذى لا شك فيه هو أنها تعد أشد ثوره قام بها الشيعة بعد مقتل على حتى ذلك الوقت، و أنها كشفت الرماد عن جذوه التشيع، و أشعلت فيها النار حتى ساعدت فى النهايه على الاطاحه بحكم الأمويين كما أنها كانت - من ناحيه اخرى - تمهيدا لثوره شيعيه خطيره هى ثوره المختار.

## ثوره مكه

ثوره مكه بقياده عبدالله بن الزبير، الذى كان ينتظر ما يتمخض عنه موقف الامام الحسين عليه السلام. و قد ازدادت النقمه على الأمويين بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام فانتهزها فرصه و أعلن عن ثورته، و انضم اليه بعض الخوارج و الفارون من المدينه و غيرهم، بيد أن الأمويين بادروا الى محاصره مكه المكرمه، بقياده المجرم «الحصين بن نمير السكونى» و ضربوها بالمنجنيق!! مما أثار حفيظه المسلمين، فحظى ابن الزبير منهم بمزيد من الالتفاف حوله و التأييد. و فى الوقت الذى كان

الموقف فى غاية التأزم وصل الى مكه خير هلاك يزيد بن معاويه، فتغير الموقف و خف الضغط عن ابن الزبير، فبادر [ صفحه ٢٠٢ ] الى بسط سلطانه فاستقطب البصره، و الكوفه، و مصر، حيث خضعت جميعا لزعامته، و بشكل طوعى تعبيرا عن رفضهم للوجود الأموى. [ صفحه ٢٠٣ ]

## ثوره المختار

من ألمع الشخصيات العربيه و الاسلاميه التى عرفها التاريخ هو المختار الثقفى، الذى استطاع بذكائه أن يتغلب على مجريات الأحداث، و يفجر أعظم ثوره اجتماعيه تبنت العدل السياسى، و العدل الاجتماعى معا و تحقيق الفرص المتكافئه بين الناس على اختلاف قومياتهم، و أديانهم. و من ذكائه المفرد أنه كان يقرأ ما فى أعماق النفوس و يخاطب عواطف الناس، و قد استطاع أن يفجر ثورته الكبرى، و يجمع حوله القلوب و العواطف، و كان من أدنى اشاره يفهم الأحداث، و يحيط بالامور، و قد ذكر المترجمون له نوادر كثيره من ذكائه. و كان المختار ورعا تقياً محتاطاً فى دينه كأشد ما يكون، و قد وضع اسس العدل الشامل فى حكومته بين الناس، و بالرغم من مشاغله فقد كان يقعد بنفسه للقضاء و الفصل فى الخصومات. و أما ولاءه لأهل البيت عليهم السلام فلا يشك فيه أحد، و مما يدل على ذلك أن مسلم بن عقيل عليه السلام سفير الامام الحسين عليه السلام الى الكوفه لم يستضعف فى بيت أحد سواه، و كان يدلى اليه بأسراره. لقد أدخل المختار السرور على آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم الذى نخر الحزن قلوبهم على سيد الشهداء و سيد شباب أهل الجنه الامام الحسين عليه السلام فقد أخذ بثأره من السفكه المجرمين. [ صفحه ٢٠٤ ] قال الامام الصادق عليه السلام: «ما امتشطت فينا هاشميه، و

لا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام» [٢٧٦]. لقد احتل المختار كقائد سياسى محنك أعلى مرتبه فى المجتمع فى عصره، و صار من أبطال التاريخ الذين تبنا الحق، و رفعوا رايه الثوره ضد التخلف و الجمود، و من الطبيعى أن يكثر حاسدوه، و يتهموه بالاتهامات الباطله أضف الى ذلك اعلام الامويين و من سار فى ركابهم. أما اتهامه بأنه يبنى عن المغيبات، فمن المؤكد أنه أخبر عن وقوع بعض الأحداث و قد وقعت فعلا، فقد استقى ذلك من التابعى الجليل ميثم التمار تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام و من ألمع حواريه و الذى أخبره عن كثير من الأحداث التى ستقع على مسرح الحياه الاسلاميه، فقد أسر بها ميثم الى المختار حينما كان معه فى سجن الطاغيه ابن زياد بالكوفه، و هل فى اخباره بذلك اتهام له بالنبوءه؟

## ثورته العملاقه

فجر المختار ثورته العملاقه التى استهدفت تحقيق العداله الاجتماعيه بين الناس، و الأخذ بتأر الامام أبى الشهداء الحسين عليه السلام، و قد تبنى المختار ذلك، و جعله شعارا لثورته، نادى قومه فى شوارع الكوفه و أزقتها، بهذا النداء: «يا لثارات الحسين...». [ صفحہ ٢٠٥ ] دوى هذا النداء المؤثر فى سماء الكوفه، فكان كالصاعقه على الخونه المجرمين من الذين اقترفوا أفضع جريمه سجلها التاريخ الانسانى. و لنستمع الى رائعه عبدالله بن همام السلولى شاعر الثوره يحدثنا فيها من التفاف الجماهير و حماسها، و اندفاعها نحو المختار يقول: و فى ليله المختار ما يذهل الفتى و يلهيه عن رؤد الشباب شموع دعا: «يا لثارات الحسين» فأقبلت كئائب من همدان بعد هزيع و من مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعا عببت بجموع و من أسد وافى يزيد لنصره بكل فتى

حامى الذمار منيع و جاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا أحد جميع و ما ابن شميظ اذ يحرض قومه هناك بمخذول و لا بمضيع و لا قيس نهد لا و لا ابن هوازن و كل أخو اخباته و خشوع [٢٧٧]. و تحدث ابن همام عن الشعار الذى هتف به المختار فى حركته الانقلابيه، و هو «يا لثارات الحسين» و قد أثر تأثيرا بالغاً فى نفوس الشيعة فاستجابوا له، و قد تحدث عن القبائل التى اشتركت فى هذا الانقلاب، و ذكر باكباز و اعجاب أسماء القاده الذين ساهموا مساهمه ايجابية و فعاله فى هذه الثورة. و على أى حال فقد نجحت الثورة نجاحا باهرا، و توطدت أركانها، و تولى المختار اداره شؤون البلاد، و شكل حكومه من أعضاء [صفحه ٢٠٦] ثورته و قاده حزبه، و طرد والى عبدالله بن الزبير «الذى استولى على الكوفه» و أباد جميع قتله الحسين عليه السلام الذين كانوا بحمايه سلطه ابن الزبير فى الكوفه، و قد تصدى المختار لغزو أموى عات، فدرأ خطره، و قتل قائده عبيدالله بن زياد فى الموصل. بيد أن حكم المختار الثقفى لم يدم طويلا، حيث تفاقم الموقف، و ازداد سوءا بينه و بين قوات ابن الزبير التى زحفت على الكوفه بقياده مصعب بن الزبير فاحتلت الكوفه و أسقطت حكومه المختار و صفته جسديا و فكريا.

## اهداف الثورة

من الأهداف الأصيلة التى كانت تشدها الثورة هى المساواه بين العرب و الموالى: فقد حقق المختار المساواه بين العرب و الموالى فى كافه الحقوق و الواجبات، و هدم الحواجز التى أوجدتها الحكومه الأمويه لتفضيل العرب على غيرهم، و تخصيصهم بالامتيازات. و يرى بعض المستشرقين أن مساواه المختار بين العرب و الموالى قد

خدمت الاسلام، و أتاحت أن ينتشر فيما بعد بين الشعوب غير العربية [٢٧٨]. و يرى فلهوزن أن المخترار خليق بالمديح لكونه كان أسبق من [صفحه ٢٠٧] غيره في ادراك أن الأحوال القائمه آنذاك لا يمكن أن تبقى كما هي، فقد كان العنصر العربي هو وحده المتمتع بالحقوق المدنيه كامله في الدوله، ولو كان المخترار قد حقق هدفه الأصلي لكان منقذ الدوله العربيه [٢٧٩]. و يقول الخرطوبى: ان المخترار هو الذى بث روح القوه و الحياه فى حزب الموالى، فقد رفع شأنهم، و أنصفهم، و دافع عنهم، و بث فيهم آمالا- و طموحا، و عمل على تحسين أوضاعهم السياسيه، و الاجتماعيه، و الاقتصاديه، و حرص الموالى على هذه الحقوق طوال العصر الأموى و العباسى [٢٨٠]، و من الجدير بالذكر أن الموالى كانوا يشكلون العمود الفقرى فى حكومه المخترار، و قد أسند اليهم الوظائف الرفيعه فى دولته، و ولاهم القيادات العامه فى جيشه، واثقا باخلاصهم له. دخلت سنه ست و ستين من الهجره، و خرج المخترار فى الكوفه، و أعلن ثورته، و دعا الناس للطلب بثارات الحسين عليه السلام، و أظهر الحزن على ما جرى يوم عاشوراء فى كربلاء على أبى عبدالله الحسين و أهل بيته و أصحابه، و ما ارتكبه بنى اميه بالاشتراك مع أهل الكوفه من الجرائم بحق أهل البيت عليهم السلام و نجح المخترار فى ثورته، و طرد والى عبدالله بن الزبير، و أباد جميع قتله الحسين عليه السلام الذين كانوا [صفحه ٢٠٨] بحمايه سلطه ابن الزبير فى الكوفه، كما تصدى المخترار لغزو أموى عارم، فدرأ خطره و قتل قائده عبيدالله بن زياد و قواده فى ضواحي الموصل. و استمر فى ثورته و تتبع قتله الامام

الحسين عليه السلام و المشركين فى حربته و لم ينج منهم الا- من فر من الكوفه و التحق بالشام أو بابن الزبير فى مكه، و نادى منادى المختار فى الكوفه و أنحائها: من أغلق بابه فهو آمن الا من اشترك فى قتال آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و كان يوصى أصحابه بأسرهم ليأتوه بهم أحياء فاذا أوقفوهم بين يديه يصنع بهم مثل ما صنعوه مع الحسين و أصحاب الحسين عليه السلام. فزع الخبيث الرجس عمر بن سعد عليه اللعنه من المختار، و صار يتربقب دوره ساعه بعد ساعه، و لما أمسى المساء ركب ناقته و ولى منهزما من الكوفه، و اخبر المختار بذلك، فقال: ان فى عنقه سلسله سترده، و قام ابن سعد طيله الليل على ناقته تطوف و تدور به فى شوارع الكوفه و أزقتها و هو لا يشعر بشى ء، و انتهت عند الصباح الى داره فدخل فيه، فبعث اليه المختار أبا عمره مع جماعه من شرطته فهجموا عليه داره فاحترقوا رأسه، و جاء به الى المختار، و وضعه بين يديه. و كان الى جانبه حفص بن عمر، و قد بعثه أبوه ليطلب له أمانا، فقال له المختار: أتعرف من هذا؟ قال حفص: نعم، و لا خير فى العيش بعده. فقال له المختار: و من أنباك أنك تعيش بعده؟ ثم أمر بقتله و وضع [ صفحه ٢٠٩ ] رأسه الى جانب رأس أبيه، فقال المختار: و الله لو قتلت به ثلاثه أرباع قريش، ما وفوا أنمله من أنامله، و انتهت بذلك حياه هذا الرجس الخبيث الخائن، الذى حارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فسادا، و قد ظن أنه بقتله للحسين سينعم بملك الرى، و

يعيش فى رفاهيته، وسعه و امره، الا أن الله خيب آماله، فقد أخذ ابن زياد منه العهد الذى ولاه فيه الرى، و ظل مقيما فى ارباض الكوفه، و هو يتلقى التنديد و الاهانه و الاستخفاف من جميع الأوساط حتى ساقه المختار الى جهنم و ساءت مصيرا. و ممن نال العقاب العادل المجرم الممسوخ حرمله بن كاهل الذى قتل عبدالله الرضيع نجل الامام الحسين، فقد ترك هذا الخبيث بجريمته قروحا فى قلوب العلويين، فقد روى المنهال بن عمر، قال: دخلت على على بن الحسين حال منصرفى من مكه، فقال لى: «يا منهال، ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟...». قلت: تركته حيا بالكوفه... فرفع الامام يديه الى السماء، و راح يدعو بحراره قائلا: «اللهم أذقه حر الحديد... اللهم أذقه حر النار...». قال المنهال: فلما قدمت الى الكوفه، قصدت المختار، و كان لى صديقا، فسلمت عليه، و رأيت مشغول الفكر، يترقب أمرا و ما هى الا لحظات حتى جىء بالمجرم حرمله بن كاهل، فأمر باحضار نار، و تقطيع أوصاله و القائها فى النار، فكبرت فالتفت المختار الى، و قال: ان التكبير لحسن، لم كبرت؟ فأخبرته بدعاء الامام على بن الحسين، و عظم ذلك [ صفحہ ۲۱۰ ] عند المختار، و صام يومه شكرا لله على استجابہ دعاء الامام على يده [ ۲۸۱ ] . لقد صب المختار وابلا من العذاب الأليم على رؤوس السفكه المجرمين من قتله الامام الحسين عليه السلام، و سقاہم كأسا مصبره، و أسكن بيوتهم الشكل و الحزن و الحداد. كان المختار يتحين الفرصه لتمكينه من المجرم عبيدالله بن زياد، و لما بلغه انه قد سار من الشام فى جيش عظيم متوجها الى العراق، بأمر من طاغيته عبدالملك بن مروان،

و بلغ الموصل و استولى عليها، أرسل المختار ابراهيم بن مالك الأشر على رأس جيش عقائدى ثائر من فرسان الكوفه و أهل البصائر و التجربه لحرب ابن زياد، و كان جيشه يفوق جيش المختار عده و عددا الا انه كانت تنقصه الروح المعنويه، و الايمان بالحرب، و قد التحم الجيشان فى معركة رهيبه، و ذلك لثمان بقين من شهر ذى الحجه من سنه ست و ستين فالتقيا بمكان يقال له الخازر بالقرب من الموصل، و دارت بين الطرفين معارك لم يعرف التاريخ أشد ضراوه منها، و استمرت الى ظلام الليل و ثبت عبيدالله لابراهيم بن الأشر و هو لا يعرفه فقتله ابراهيم، و انهزم من بقى من أهل الشام تاركين آلاف القتلى على شواطىء نهر الخازر، و كانت المعركة الحاسمه يوم العاشر من المحرم سنه سبع و ستين. [ صفحه ٢١١ ] خسر الجيش الاموى خسائر فادحه فى الأرواح و الأموال و العتاد. و ظن ابراهيم بن الأشر أنه قد قتل عبيدالله بن زياد بيده، فقال لأصحابه: التمسوا فى القتلى رجلا ضربته بالسيف فنفحنى منه ريح المسك، شرقت يده، و غربت رجلاه على شاطىء النهر، فالتمسوه فاذا هو عبيدالله بن زياد و قد قطعته ضربه ابن الأشر نصفين فقطعوا رأسه و أرسلوه الى المختار فأرسله المختار الى على بن الحسين فى المدينه فادخل الرأس عليه و هو يتغدى، فقال: «يا سبحان الله، لقد أدخل رأس أبى على صاحب هذا الرأس و هو يتغدى» [ ٢٨٢ ] كما جاء فى روايه ابن سعد فى الطبقات، و روايه ابن عبدالبر فى الاستيعاب. و رفع رسول المختار عقيرته و نادى: يا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مهبط الملائكه، و منزل الوحى، أنا رسول المختار بن



أبى عبيده و معى رأس عبيدالله بن زياد.. و لم تبق علويه فى دور بنى هاشم الا صرخت فقد تذكرت ما اقترفه ابن مرجانه من الجرائم تجاه أهل بيت النبوه و عقائل الوحى، و لما رأى الامام رأس الطاغيه سجد لله شكرا، و قال: «الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أنجز ما وعد، و أدرك ثارى من عدوى...» و التفت الامام الى الحاضرين، فقال لهم: [صفحه ٢١٢] «سبحان الله!! ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله فى عنقه نعمه، لقد أدخل رأس أبى عبدالله على ابن زياد، و هو يتغدى...». و روى الكشى فى كتابه عن عمر بن على بن الحسين عليه السلام أنه لما أرسل المختار رأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد الى على بن الحسين خر ساجدا و قال: «الحمد لله الذى أدرك لى ثارى من أعدائى، و جزى الله المختار خيرا» [٢٨٣]. و جاء عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشميه و لا اختضبت و لا رؤى فى دار هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيدالله بن زياد. [٢٨٤]. و قد حصد البطل ابراهيم الأشر بسيفه رأس الكفر و الضلال ابن مرجانه، و قتل الحصين بن نمير، كما قتل أكثر القاده العسكريين من أهل الشام مثل شرحبيل بن ذى الطلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهلى، و عبدالله بن أياس السلمى و أبوالأسر ش الذى كان على خراسان. و طلب المختار فيمن طلبهم من قتله الحسين و المشتركين فى معركة كربلاء محمد بن الأشعث و كان فى قريه له خارج الكوفه، فلما أحس بالطلب خرج من قصره متخفيا و التحق بمصعب بن الزبير كغيره ممن فروا من الكوفه، فهدم المختار داره و بنى بأحجارها و

طينها دار حجر بن عدى الكندى و كان قد هدمها زياد بن أبيه فيما هدمه من [ صفحه ٢١٣ ] دور الشيعة فى الكوفه يوم كان فيها واليا لمعاويه. بيد أن حكم المختار الثقفى لم يدم طويلا، حيث تفاقم الموقف سوء بهجوم قوات ابن الزبير بقياده مصعب بن الزبير الذى زحف على الكوفه و احتلها و أسقط حكمه المختار و صفاه مع قواده جسديا. و روى ابن الأثير أن ابن الزبير قال لابن عباس: ألم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: و من الكذاب؟ قال: ابن أبى عبيد. قال: لقد بلغنى قتل المختار. قال: كأنك أنكرت تسميته كذابا! قال: ذاك رجل قتل قتلنا، و طلب ثارنا، شفى غليل صدورنا، و ليس جزاؤه الشتم و الشماته [ ٢٨٥ ]. [ صفحه ٢١٤ ]

### ثوره زيد بن على

الارشاد للشيخ المفيد: كان زيد بن على بن الحسين عليه السلام عين اخوته بعد أبى جعفر عليه السلام، و أفضلهم، و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا، و ظهر بالسيف يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، و يطلب بثارات الحسين عليه السلام. أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال: قدمت المدينه، فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى: ذاك حليف القرآن. و روى هشيم قال: سألت خالد بن صفوان، عن زيد بن على و كان يحدثنا عنه فقلت: أين لقيته؟ قال: بالرصافه. فقلت: أى رجل كان؟ قال: كان ما علمت يبكى من خشيه الله حتى تختلط دموعه بمخاطه. و اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامه، و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه، خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل بيت محمد، فظنوه يريد بذلك نفسه، و

لم يكن يريد لها به، لمعرفته باستحقاق أخيه الامامه من قبله، و وصيته عند وفاته الى أبى عبد الله عليه السلام. و كان سبب خروج أبى الحسين زيد بن على بن الحسين رضى الله [ صفحہ ۲۱۵ ] عنه بعد الذى ذكرناه من غرضه فى الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبد الملك، و قد جمع له هشام أهل الشام و أمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه، فقال له زيد: انه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، و لا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله، و أنا اوصيك بتقوى الله فاتقه. فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافه، الراجى لها؟ و ما أنت و ذاك لا ام لك و انما أنت ابن أمه. فقال له زيد: انى لا أعلم أحدا أعظم منزله عند الله من نبي بعثه و هو ابن أمه، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايه لم يبعث، و هو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، فالنبوه أعظم منزله عند الله أم الخلافه يا هشام؟ و بعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ابن على بن أبى طالب عليه السلام؟ فوثب هشام من مجلسه و دعا قهرمانه و قال: لا يبيتن هذا فى عسكرى، فخرج زيد و هو يقول: انه لم يكره قوم قط حر السيف الا ذلوا، فلما وصل الى الكوفه اجتمع اليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثم نقضوا بيعته و أسلموه، فقتل عليه السلام و صلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم، و لا يغير ذلك بيد و لا بلسان. و لما قتل بلغ ذلك

من أبي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ، و حزن له حزنا عظيما، حتى بان عليه، و فرق من ماله فى عيال من اصيب معه من أصحابه ألف دينار. و روى ذلك أبو خالده الواسطى قال: سلم الى أبو عبد الله ألف [صفحة ٢١٦] دينار و أمرنى أن اقسمها فى عيال من اصيب مع زيد. و كان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و مائه، و كان عمره يوم قتل اثنين و أربعين سنة [٢٨٦].

### نبذه عن حياة الشهيد زيد بن على بن الحسين

كشفت الغمه: من كتاب الدلائل للحميرى، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «لا يخرج على هشام أحد الا قتله» فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: انى شهدت هشاما و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسب عنده، فلم ينكر ذلك و لم يغيره فوالله لو لم يكن الا أنا و آخر لخرجت عليه [٢٨٧]. كفايه الأثر: باسناده عن يحيى بن زيد قال: سألت أبى عليه السلام عن الأئمة؟ فقال: الأئمة اثنا عشر؛ أربعة من الماضين، و ثمانية من الباقيين. قلت: فسمهم يا أبة. قال: أما الماضين، فعلى بن أبى طالب، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين عليهم السلام، و من الباقيين أخى محمد الباقر، و بعده جعفر الصادق ابنه، و بعده موسى ابنه، و بعده على ابنه، و بعده محمد ابنه، و بعده على ابنه و بعده الحسن ابنه، و بعده المهدي ابنه. [صفحة ٢١٧] فقلت له: يا أبة، ألسنت منهم؟ قال: لا- و لكنى من العتره. قلت: فمن أين عرفت أسامهم؟ قال: عهد معهود عهدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... فأقول فى ذلك و بالله التوفيق: ان زيد

بن علي عليهما السلام، خرج علي سبيل الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، لا علي سبيل المخالفه لابن أخيه الامام جعفر بن محمد عليهما السلام، و انما وقع الخلاف من جهه الناس، و ذلك ان زيد بن علي عليه السلام لما خرج و لم يخرج الامام جعفر بن محمد عليه السلام، توهم قوم من الشيعة ان امتناع الامام جعفر كان للمخالفه، و انما كان لضرب من التدبير، فلما رأى الذين صاروا للزيديه سلفا ذلك، قالوا: ليس الامام من جلس فى بيته، و أغلق بابه، و أرخى ستره، و انما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة. و أما الامام جعفر و زيد عليهما السلام فما كان بينهما خلاف، و الدليل على صحه قولنا قول زيد بن علي عليهم السلام: من أراد الجهاد فالى، و من أراد العلم فالى ابن أخى جعفر، ولو أدعى الامامه لنفسه، لم ينف كمال العلم عن نفسه، اذ الامام أعلم من الرعيه، و من مشهور قول الامام جعفر بن محمد عليه السلام: رحم الله عمى زيدا، لو ظفر لوفى، انما دعا الى الرضا من آل محمد، و أنا الرضا [٢٨٨]. [ صفحه ٢١٨ ]

### ثوره الحسين بن علي – واقعه فخ

كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لما هلك أبى جعفر المنصور العباسى خلف موسى الهادى، و قد ولى موسى الهادى اسحاق بن عيسى بن علي بن علي المدينه، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبدالله، فحمل على الطالبين و أساء اليهم، و أفرط فى التحامل عليهم و اذلالهم، و فرض عليهم الاقامه الجبريه و استعراضهم كل يوم، و أخذ كل واحد منهم بكفاله قرينه

و نسيه، فضمن الحسين بن علي و يحيى بن عبدالله بن الحسن، و الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، و غيرهم. وافى أوائل الحاج و قدم وفد من الشيعة نحو من سبعين رجلا، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع و اقاموا بها، و اجتمعوا بالحسين بن علي و غيره من الطالبين، فبلغ ذلك العمري فأنكره، و كان قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبدالله، و ابن جندب الهذلي الشاعر، و مولى لعمر بن الخطاب، و هم مجتمعون في دار، فألصق اليهم التهمه و أشاع انهم كانوا على شراب، فضرب الحسن ثمانين سوطا، و ضرب ابن جندب خمسة عشر سوطا، و ضرب مولى عمر سبعة أسواط، و أمر بأن يدار بهم في أسواق المدينة مكشفي الظهر ليفضحهم، فبعثت اليه الهاشميه صاحبه الرايه السوداء في أيام محمد بن عبدالله فقالت له: لا و لا كرامه، لا تشهر أحدا من بني هاشم و تشنع عليهم و أنت ظالم، فكف عن ذلك [ صفحہ ۲۱۹ ] و خلى سييلهم. نرجع بالحديث الى نهضة الحسين بن علي، قالوا: فلما اجتمع نفر من الشيعة في دار ابن أفلح أغلظ العمري عليهم، و ولى على الطالبين رجلا يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار، فعرضهم يوم الجمعة فلم يأذن لهم بالانصراف الى العصر، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى و الحسين بن علي: لتأتياي به أو لاحبسكما فان له ثلاثه أيام لم يحضر العرض، فاعترضه يحيى و شتمه، و خرج ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره، فدعا بهما فوبخهما و تهدرهما، فتضحك الحسين في وجهه و قال: أنت مغضب يا اباحفص فقال له العمري: أتتهزأ بي و تخاطبني بكنتي؟!.. فقال له: قد

كان أبوبكر و عمر، و هما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك، و أنت تكره الكنيه و تريد المخاطبه بالولايه؟! فقال له: آخر قولك شر من أوله، فقال: معاذ الله، يأبى الله لى ذلك و من أنا منه. فقال له: أفأنا أَدْخَلْتَك الى لتفاخرنى و توذىنى؟ فغضب يحيى بن عبدالله و قال له: فلما تريد منا؟. فقال: ارىد أن تأتبانى بالحسن بن محمد. فقال له: لا نقدر عليه، هو فى بعض ما يكون فيه الناس، فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعنا، ثم أعرضهم رجلا رجلا فان لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبه الحسن عنك فقد أنصفتنا، فحلف على الحسين بطلاق امرأته و حرية مماليكه أنه لا يخلى عنه أو [صفحه ٢٢٠] يحيئه به فى باقى يومه و ليلته، و انه ان لم يحيى به ليركبن الى سويقه فيخربها و يحرقها، و ليضربن الحسين ألف سوط، و حلف بهذه اليمين ان وقعت عينه على الحسن بن على ليقتله من ساعته. فوثب يحيى بن عبدالله مغضبا و قال له: أنا أعطى الله عهدا، و كل مملوك لى حر ان ذقت الليله نوما حتى آتيك بالحسن بن محمد، أو لا أجده، فاضرب عليك بابك حتى تعلم أنى قد جئتك، و خرجا من عنده و هما مغضبان، و هو مغضب أيضا. فقال الحسين ليحيى بن عبدالله: بش لعمر الله ما صنعت حين حلفت لتأتينه به، و أين نجد الحسن؟. قال له يحيى: لم أرد أن آتية بالحسن و الله، و الا فأنا نفى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من على عليه السلام بل أردت ان دخل

عيني نوم حتى أضرب عليه بابه و معى سيفى، ان قدرت عليه قتلته. فقال له الحسين: بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا. قال له يحيى: و كيف أكسر عليك أمرى، و انما بينى و بين ذلك عشره ايام حتى تسير الى مكه، فوجه الحسين الى الحسن بن محمد فقال: يابن عمى، قد بلغك ما كان بينى و بين هذا الفاسق، فامضى حيث أحببت. فقال الحسن: لا و الله يابن عمى، بل اجبىء معك الساعه حتى أضع يدى فى يده. فقال له الحسين: و لكن أفيك بنفسى لعل الله أن يقينى من النار. فاجتمع يحيى بن عبدالله، و سليمان، و ادريس، بنوعبدالله بن [صفحه ٢٢١] الحسن و عبدالله بن الأفتس، و ابراهيم بن اسماعيل طباطبا، و عمر بن الحسن بن على بن الحسن، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى، و عبدالله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، و وجهوا الى فتيانهم و مواليهم، فاجتمعوا سته و عشرين رجلا من ولد على، و عشره من شيعتهم من الحاج، و نفر من الموالى. فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد - مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - ثم نادوا: «أحد، أحد» و صعد عبدالله بن الحسن الأفتس المناره التى عند رأس النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال للمؤذن: أذن «بحى على خير العمل»، فلما نظر المؤذن الى السيف بيد عبدالله بن الحسن الأفتس أذن بها و سمعه العمرى فأحس بالخطر و دهش، و صاح: اغلقوا الباب و اطعمونى حبتى ماء، ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب و خرج من الزقاق الخلفى، ثم مضى هاربا على



وجهه يسعى و يضطرط [٢٨٩] حتى نجا. فصلى الحسين بن على بالناس الصبح، و دعا بالشهود العدول الذين كان العمرى أشهدهم عليه أن يأتى بالحسن بن عبد الله اليه، و دعى بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن بن محمد قد جئت به فهاتوا العمرى و الا و الله خرجت من يمينى و مما على، و لم يتخلف عنه أحد من الطالبين الا الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى فانه استعفاه فلم يكرهه، و موسى بن جعفر بن محمد، فقد جاء الحسين بن على «صاحب فخ» فى عتمه الليل و قال له: احب أن تجعلنى فى سعه و حل من [ صفحه ٢٢٢ ] تخلفى عنك، فأطرق الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه اليه فقال: أنت فى سعه. نرجع بالحديث الى حيث انتهى. و خطب الحسين بن على بعد فراغه من الصلاة فحمد الله و أثنى عليه، و قال: أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، و فى حرم رسول الله، أدعوكم الى سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أيها الناس، أتطلبون آثار رسول الله فى الحجر و العود، و تتمسحون بذلك، و تضعون بضعه منه؟ فجعل الناس يأتونه و يبائعونه على كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و للرضا من آل محمد. قالوا: و أقبل خالد البربرى و كان على مسلحه للسلطان بالمدينه و كان قائدا على مائتين من الجند المقيمين بالمدينه، و أقبل معه العمرى و وزير ابن اسحاق الأزرق، و محمد بن واقد الشروى، و معهم ناس كثيرون حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له: باب جبرائيل و اقتحم خالد الرحبه مصلتا سيفه، و

هو يصيح بالحسين بن علي، أنا كسكاس، قتلني الله ان لم أقتلك، و حمل عليهم حتى دنا منهم فقام، اليه أبناء عبد الله بن الحسن يحيى و ادريس، فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه، و عليه البيضة و المغفره و القلنسوه، فقطع ذلك كله و اطار قحف رأسه و سقط عن دابته، و حمل على أصحابه فتفرقوا و انهزموا. و قدم في تلك السنه مبارك التركي [٢٩٠] يريد الحج فبدأ بالمدينه، [ صفحہ ٢٢٣ ] فبلغه نهضه الحسين فبعث اليه في الليل: اني ما احب أن تبثلي بي و لا أبثلي بك، فابعث الليله الي نفر من أصحابك ولو عشره يبيتون عسكري حتى أنهزم و أعتل بالبيات، ففعل ذلك الحسين، و وجه عشره من أصحابه مسلحين فجعلوا بمبارك و صبحوا في نواحي عسكريه، فطلب دليلا يأخذ به غير الطريق، فوجده فمضى حتى انتهى به الي مكه. كما قدم في تلك السنه بعض الامراء من العباسيين بعثهم موسى الهادي؛ منهم: العباس بن محمد، و سليمان بن أبي جعفر، و موسى بن عيسى، و التحق مبارك بهم، و اعتل عليهم بالبيات. و من جهه اخرى خرج الحسين بن علي قاصدا مكه و معه من تبعه من أهله و مواليه، و أصحابه و هم زهاء ثلاثمائه رجل، و استخلف على المدينه دينار الخزاعي بعد أحد عشر يوما من ثورته، فلما قربوا من مكه على بعد سته أميال منها في مكان يسمى «بنفخ و بلدح» تلقتهم جيوش العباسيين، فعرض العباس بن محمد العباسي على الحسين بن علي الأمان و العفو و الصلح، فأبى ذلك أشد الالباء لعلمه بغدرهم. فلما رأى الحسين بن علي سواد الناس، أقعد رجلا على جمل،

بيده سيف يلوح به و ينادى، يا معشر الناس، هذا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابن عمه، يدعوكم الى كتاب الله، و سنه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و على أن يطاع الله و لا يعصى، و يدعوكم الى الرضا من آل محمد و على، و أن يعمل فيكم بكتاب الله و سنه رسوله، و العدل فى الرعيه، و القسم بالسويه، و على أن تقيموا معنا [صفحه ٢٢٤] و تجاهدوا عدونا فان نحن و فينا لكم و فيتم لنا، و ان نحن لم نف لكم فلا يبعه لنا عليكم. نرجع بالحديث الى حيث انتهى بفخ. قال الراوى: التقت جيوش العباسيين بالحسين بن على و أصحابه «بفخ» بقياده العباس بن محمد، و موسى بن عيسى، و جعفر و محمد أبناء سليمان، و مبارك التركى، و غيرهم، فالتقوا فى يوم الترويه، «الثامن من ذى الحجه من سنه ١٥٩ هـ وقت صلاه الصبح، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئه، فكان أول من بدأهم بالقتال موسى بن عيسى، فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا - أى تراجع - حتى انحدروا فى الوادى، و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنه واحده حتى قتل أكثر أصحاب الحسين بن على، بعد معركة ضاربه أبلوا بها بلاء حسنا، و قتلوا من جيش العباسى مقتله عظيمه، حتى جعلت المسوده - أى سائر الجنود - تصيح و تنادى للحسين: يا حسين، لك الأمان فيقول: لا أمان لكم لا اريد أمانكم، و هو يحمل عليهم حتى قتل، و قتل معه سليمان بن عبدالله بن الحسن، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن، و أصيب الحسن

بن محمد بنشابه فى عينه و تركها فى عينه، و جعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان العباسى: يا بن خال، أتق الله فى نفسك و لك الأمان. فقال: و الله ما لكم أمان و لكنى أقبل منكم، ثم كسر سيفاً هندياً كان فى يده، و دخل عليهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبدالله: قتلك الله ان لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟ فقال له موسى بن عيسى: [صفحه ٢٢٥] اى و الله عاجلوه! فحمل عليه عبيدالله فطعنه، و ضرب العباس بن محمد عنقه بيده فقتله صبوا، و نشبت الحرب بين العباس بن محمد و بين محمد بن سليمان و قال: آمنت ابن خالى فقتلتموه فقالوا له: نحن نعطيك رجلاً من العشيره تقتله مكانه. و بقيت جث القتل من آل الرسول ثلاثه أيام لم توارى حتى مزقتها وحوش البر، و عقبان الفضاء، فانا لله و انا اليه راجعون. و انهزم بعضا منهم، و نجا بنفسه، و بعد انتهاء الوقعه، نودى فيهم بالأمان، و لم يتبع الهارب منهم، و كان فيمن هرب يحيى و ادريس أبناء عبدالله بن الحسن، فأما ادريس فلهق بتاهرت من بلاد المغرب، فلجأ اليهم فأعظموه، فلم يزل عندهم الى أن احتيل عليه فهلك، فخلفه ابنه ادريس بن ادريس، و أسس دوله الأدارسه فى المغرب فهم الى اليوم بتلك الناحيه مالكين لها. و لما علم العمرى بقتل الحسين بن على بفسخ و هو بالمدينه عمد الى داره و دور الطالبين و أمر بنهبها و احراقها، و هذا عمل الجبناء الأندال. فى تاريخ الطبرى: عن المفضل بن سليمان قال: لما بلغ العمرى و هو بالمدينه مقتل الحسين بن على بفسخ، و ثب

على دار الحسين و دور جماعته و أهل بيته و غيرهم ممن خرج مع الحسين، فهدمها و أحرق النخل، و قبض مالم يحرقه و جعله فى الصوافى و المقبوضه. يروى ان موسى بن عيسى تهيأ للمسير الى الحسين بن على صاحب فخر فسار حتى أتى بستان بنى عامر فنزل فأمر بعض جواسيسه [صفحه ٢٢٦] و قال لأحدهم اذهب الى عسكر الحسين حتى تراه و تخبرنى بكل ما رأيت. قال: فمضيت فطفت حول معسكره و درت فما رأيت ظللا و لا فللا، و لا رأيت الا مصليا أو مبتهلا، أو ناظرا فى مصحف، أو معدا للسلاح قال: فجئته فقلت: ما أظن القوم الا منصورين. فقال: و كيف ذاك يابن الفاعله؟ فأخبرته فضرب يدا على يد و بكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال: هم و الله اكرم عند الله، و احق بما فى ايدينا منا، و لكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر «يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف، ثم صاح يا غلام، أضرب بطبلك، ثم سار اليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم. ذكر أبو الفرج فى مقاتل الطالبين: روى عن نصر الخفاف، قال: أصابتنى ضربه و أنا مع الحسين بن على صاحب فخر فبرت اللحم و العظم، فبت ليلتى أعوى منها، و أنا خائف أن يسمعوا صوتى فيأخذونى فغلبتنى عينى، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد جاء فأخذ عظاما فوضعه على عضدى، فأصبحت و ما أجد من الوجع قليلا و لا كثيرا. كما ذكر هذه الروايه عن عمر بن مساور الأهوازي، قال: أخبرنى جماعه من موالى محمد بن سليمان: انه لما حضرته الوفاه

جعلوا يلقنونه الشهاده و هو يقول: ألا ليت امى لم تلدنى و لم أكن لقيت حسينا يوم فخر و لا حسن فجعل يردد لها حتى هلك. [ صفحه ٢٢٧ ] و مما رثى بن الحسين بن على صاحب فخر عيسى بن عبد الله فلا بكين على الحسين بعوله و على الحسن و على ابن عاتكه الذى أثووه ليس بذى كفن تركوا بفخر غدوه فى غير منزله الوطن كانوا كراما فانقضوا لا طائشين و لا جبن غسلوا المذله عنهم غسل الثياب من الدرر هدى العباد بجدهم فلهم على الناس المنن و قيل: قوم كرام ساده منهم و من هم ثم من و أنشد موسى بن داود السلمى لأبيه يرثى شهداء فخر: يا عين أبكى بدمع منك منهمر فقد رأيت الذى لاقى بنوحسن صرعى بفخر تخر الرياح فوقهم أذبالها و غوادى الدليج المزن حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذب عنها ثم لم تهن ماذا يقولون و الماضون قبلهم على العداوه و البغضاء و الاحن ماذا يقولون ان قال النبى لهم: ماذا صنعتم بنا فى سالف الزمن؟ [ صفحه ٢٢٨ ] لا الناس من مضر حاموا و لا غضبوا و لا ربيعه و الأحياء من يمن يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما و قد رعى الفيل حق البيت ذى الركن [٢٩١].

### الشيعة أيام السجاد

ظهر ابن الزبير بمكه و استتب له الأمر فى الجزيره تسع سنين. فاشتغل الامويون بابن الزبير و ابن الزبير بالامويين، و زين العابدين فى عزله عن هذا التطاحن الدينوى، و انصرف شطرا من الناس الى العلم، و شطرا الى السياسه، و أصبح لكل من أمرى السياسه و العلم شأن فى البلاد، و تكاد أن تنفصل كل طائفه عن الاخرى، و ابتداء فى

هذا العهد ارتكاز العلم على القواعد و الاصول، و ابتدأت المناظرات و المحاججات، و المذاهب و الطرائق. و كانت الشيعة ترجع الى زين العابدين فى ذلك الانعزال و الوحده و نصبه للمأتم الدائم على أبيه عليه السلام، و تلك هى السياسه الالهيه التى اختطها أبو محمد عليه السلام لنفسه خدمه للشريعته، فان الناس أشغلها التضارب على الملك فوجدها فرصه لابداء مظلوميه سيد الشهداء، فكان بكأؤه المستمر على شهيد الظلم أكبر ذريعه لاحقاق [ صفحه ٢٢٩ ] الحق، و ابطال شعائر دول الجور، و انصرافه عن السياسه و أهلها لتوارد الناس عليه دون أن يؤخذوا بذاك. أذهلت حادثه الطف الناس كلهم و ما كان يحسبون ان تلك الفئه الغاشمه الامويه يبلغ بها العتو الى ما كان ولاء الناس فى الطاعه لهم و الارتكاب من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى ما وقع، فندم شطر من اولئك المحاربين، و طلبوا من زين العابدين النهوض بهم الى الانتقام من بنى اميه فأبى عليهم أشد الالباء، و أسف من تخلف من الشيعة عن الالتحاق بالحسين و عن القتل بين يديه، و ما علموا ان الناس يبلغون منهم ذلك الفعل الشنيع، و أصبحوا على حزن عميق بين نادم و أسف، و هذا العامل دفع الناس للثوره على الطاغيه يزيد و وقوع حادثه الحره، فان كارثه كربلاء لم تبق هوى لأكثر الناس فى آل أبى سفيان، هذا فوق ما كان عليه يزيد من الخلاء و التهتك و الطيش. فالشيعة بالعراقين و الحرمين فى هذه الفتره قد خف الضغط عليهم حيث لم يتفرغ ابن الزبير لمقاومتهم حتى بعد استيلاء مصعب على الكوفه و قتل المختار، و ان كانت نزعته ابن الزبير شأن أهل البيت و محاربتهم فى خططه و خطبه.

## الشيعة زمن الحجاج

ما مضت تلك الليالي القصيره التي استقل فيها آل الزبير بالجزيره الا و عاد الحكم لآل مروان من بنى اميه بعد أن قضوا على آل الزبير، و لما بسط عبدالملك بن مروان نفوذه على البلاد و قامت دعائم سلطانه التفت [ صفحه ٢٣٠ ] الى أهل البيت و شيعتهم، و لم تطب نفسه لأن يكونوا على تلك العزله و الوداعه، و كان سيد آل البيت و امام الشيعة يومئذ زين العابدين، فحمله الى الشام ليغض من مقامه، و ينقص من قدره، و لكن لم يزدد الامام بذلك الا - عزا و كرامه لما ظهرت له من الفضائل و المعارف، و كانت الكوفه مقر التشيع فحاول أن يجتثها من على الأرض، و أى ساعد أقوى من ساعد الحجاج و له قلب كأنه من حديد لا يعرف الرقه و اللين، و أى رجل أبيع لدينه بالثمن الأوكس - لو كان ثمه دين - من الحجاج، و ان فعله بالبيت الحرام ليسلم قصر الملك لعبدالملك أخسر صفقه. و هنا يخبرنا الامام الباقر عليه السلام عن عيان و مشاهده عما كان من الحجاج مع الشيعة، كما يحكيه شارح النهج (٣ : ١٥) يقول عليه السلام: «ثم جاء الحجاج فقتلهم - يعنى الشيعة - كل قتله، و أخذهم بكل ظنه و تهمه، حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له شيعة على عليه السلام». و يقول المدائني كما فى الشرح (٣ : ١٥): و ولى عبدالملك بن مروان فاشتد على الشيعة حين ولى الحجاج بن يوسف فتقرب الناس اليه ببغض على عليه السلام، و مواله أعدائه، و مواله من يدعى قوم من الناس انهم أيضا أعداؤه. فأكثروا فى الروايه فى فضلهم



و سوابقهم و مناقبهم، و أكثروا من البغض من على عليه السلام و عيبه، و الطعن فيه، و الشنآن له. و ماذا يذكر الكاتب عن الحجاج و أعماله فلقد سود صحائف من التاريخ لا تنسى عمر الدهر، و نربيء بأقلامنا عن ذكرها، و كيف ننشر [صفحة ٢٣١] تلك الفضائح على صحائف بيض تريد الفضيله بما ترويه و تسطره، ولو كانت أعماله القاسيه مجهوله ولو لبعض الناس لآثرنا للفضيله استطراد شطر منها رجاء أن ينتجها من له امره و سلطان عندما يعرف ان المرء حديث بعده، و ان التاريخ يحفظ عليه الجميل و القبيح، و لكن الناس كلهم يعلمون ما ارتكبه ذلك الفظ الغليظ في الكعبه و ممن اتخذ الكعبه قبله دون أن يميز بين شيعي أو سني أو حروري، و بين حجازي أو عراقي أو تهامي. ناهيك عما ارتكبه [٢٩٢] بحق العالم الجليل التابعي سعيد بن جبير من الفتك به، و الذي سنذكره في ترجمته - في فصل مدرسه الامام و تلاميذه. [صفحة ٢٣٣]

## معالم مدرسه الامام السجاد

### اشاره

اصيب العالم الاسلامي في عصر الامام السجاد عليه السلام بركود فكري و خمول، و تدهور خطير في حياته العلميه و الثقافيه، فقد عمدت الحكومه الأمويه بشكل رسمي و علني الى محاربه العلم، و اماته الوعي الاسلامي و الديني، لأجل استمراريه سلطانها و البقاء طويلا على كرسى الحكم، و نهب ثروات الامه و التحكم في مصيرها. و من المؤكد أنه لم يكن في عصر بني اميه أى ظل لنشر العلوم و الفلسفه الاسلاميه لما يحتاجه العقل البشري لهدايته، و قد رأى الامام السجاد عليه السلام ذبول الحياه الفكرية، و ما منيت به الامه من الجهل و الفساد، فانبرى الى تأسيس مدرسته الكبرى في

الفقه، و الحديث، و غيرها من العلوم الانسانيه الأساسيه فى الاسلام، و ضمت الكثير من الطلبة الذين صاروا فيما بعد مراجع التقليد فى الفقه و الاصول و الحديث، و غيرها، التى انظم اليها جمهوره كبيره من رجال العلم [ صفحه ٢٣٤ ] و التشريع و الذين سذكّر ترجمه بعضهم [ ٢٩٣ ]. و ابتدأ فى هذا العهد ارتكاز العلم على القواعد و الاصول، و ابتدأت المناظرات و المحاججات، و المذاهب و الطرائق، و كان فى هذا العصر الفقهاء السبعه فى المدينه، و الذين يرجع الناس اليهم فى الفقه، و كانوا يفتون على آراء أهل السنه و اصولهم، فكان من هؤلاء عالمان شيعيان هما القاسم بن محمد بن أبى بكر و كان من حوارى الامام زين العابدين عليه السلام، و سعيد بن المسيب و قد رباه أمير المؤمنين عليه السلام، و كانا فى الظاهر على رأى أهل السنه، هذا و لذا نفهم ان التقيه كانت دريئه الشيعه قبل عهد الامام الصادق عليه السلام، و كانت الشيعه ترجع الى الامام زين العابدين عليه السلام. و كان رجاله من الصحابه: جابر بن عبدالله الأنصارى، و عامر بن واثله الكناني، و سعيد بن المسيب، و سعيد بن جهان الكناني، و من التابعين: أبو محمد سعيد بن جبير، و محمد بن جبير بن مطعم، و القاسم بن عوف، و اسماعيل بن عبدالله بن جعفر عليه السلام، و ابراهيم و الحسن أبناء محمد بن الحنفيه، و حبيب بن أبى ثابت، و أبو يحيى الأسدى، و أبو حازم الأعرج، و سلمه بن دينار المدني، و الأقرن القاص، و غيرهم. و من أصحابه: أبو حمزه الثمالى ثابت بن دينار، الذى بقى الى أيام الامام موسى الكاظم عليه السلام، و فرات بن أحنف، الذى بقى الى أيام [ صفحه ٢٣٥ ] الامام

الصادق عليه السلام، والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأخوه جابر، وأيوب بن الحسن، وعلی بن رافع، وأبو محمد القرشي السدي الكوفي، والضحاك بن مزاحم الخراساني، وطاووس بن كيسان الهمداني - المعروف «بطاووس اليماني»، وأبو عبد الرحمن، وحميد بن موسى الكوفي، وأبان بن تغلب بن رباح، وأبو الفضل سدير بن حكيم الصيرفي، وقيس بن رمانه، وعبدالله البرقي، والشاعر الفرزدق بن غالب، وأبو خالد الكابلي «كنكر» ويقال اسمه وردان، ويحيى بن أم الطويل، وسعيد بن المسيب المخزومي، وحكيم بن جبير، وعمر بن علي بن الحسين، وأخوه عبدالله، وغيرهم من الذين ذكرهم المؤرخون وقد بلغوا ما ينيف على المائة وستون عالما كلهم تتلمذوا في مدرسته. وقد أحصى الشيخ الطوسي في رجاله وغيره من أصحاب التراجم أكثر من مائة وستين من التابعين والموالي كانوا ينهلون من معينه ويروون عنه في مختلف المواضيع، وعدوا منهم سعيد بن المسيب وابن جبير، وجبير بن مطعم، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وجابر بن عبدالله الأنصاري، ويحيى بن أم الطويل، وأمثلة هذه الطبقة من أعلام التابعين. وقد أجمع المؤرخون على أنه عليه السلام قد انصرف إلى العبادة والعلم، والتدريس، لأنه وجد في ذلك غذاء روحه، وسلوه نفسه، والطريق الأمثل لبث علوم آل محمد، وتثبيت دعائمه كما ذكرنا لك في فصل آخر. ومن علماء وفقهاء المدينة وغيرهم الذين اشتهروا بالرواية عنه [صفحة ٢٣٦] عليه السلام وهم: الزهري، وسفيان بن عيينه، ونافع، والأوزاعي، ومقاتل، والواقدي،

و محمد بن اسحاق. و أما من روى عن روى عنه فكثيرون أذكر منهم: الطبرى، و ابن البيع، و أحمد بن حنبل، و ابن بطه، و أبو داود، و صاحب الحليه، و الأصفهاني صاحب الحليه، و الأصفهاني صاحب الأغاني و صاحب قوت القلوب، و صاحب أسباب النزول، و صاحب الترغيب و الترهيب، و صاحب الفائق، و صاحب المصطفى، و غيرهم ممن لا يمكن حصرهم بهذه العجالة [٢٩٤]. و من شاء الاستزاده فليراجع معاجم رجال الحديث [٢٩٥] ليطلع عن كتب على ما أسداه الامام السجاد عليه السلام للاسلام و الامه من خلال ما خرجته مدرسته الرائدة من قم شاهقه، و همم شامخه، فى شتى العلوم و صنوف المعرفه الاسلاميه، و لبعده الشوط الذى قطعه الامام عليه السلام فى مضممار الفكر الاسلامى، و قلما يوجد كتاب فى الزهد أو الموعظه لم يرجع اليه أو يذكر اسمه فيه، فمن قائل قال على بن الحسين عليه السلام أو قال زين العابدين عليه السلام أو غير ذلك.

## الحياه العلميه

ذكر العلامة القرشى فى كتابه «الامام زين العابدين» فيما يتعلق بالحياه العلميه فى عهده عليه السلام ما يلى: [صفحه ٢٣٧] أما الحياه العلميه فى عصر الامام عليه السلام فقد كانت مشلوله بما حوته هذه الكلمه من معنى، فقد كان الخط السياسى الذى سارت عليه الدوله الأمويه منذ تأسيسها مجافاه العلم، و اقضاء الوعى الثقافى من المسلمين، و اركاسهم فى منحدر سحيق من الجهل، لأن بلوره الوعى العام و اشاعه العلم بين المسلمين يهددان مصالحهم، و ملكهم القائم على الجهل، و قد رأى الامام زين العابدين عليه السلام محنه الامه، و ما هى فيه من أخطار مدمره لوجودها و كيانها، فرفع عليه السلام منار العلم، و دعا شباب الامه الى التحرر من قيود الجهل. لقد

فتح الامام زين العابدين عليه السلام آفاقا مشرقه من العلم لم يعرفها الناس من ذى قبل، فقد عرض لعلوم الشريعة الاسلاميه من الحديث، و الفقه، و التفسير، و علم الكلام، و الفلسفه، و يقول بعض المترجمين له: ان العلماء رووا عنه من العلوم ما لا يحصى.

## مدرسه التابعين

و أنشئت فى عصر الامام عليه السلام «مدرسه التابعين» و هى أول مدرسه اسلاميه أقيمت فى يثرب بعد مدرسه أئمه أهل البيت عليهم السلام و قد عنت هذه المؤسسه بعلوم الشريعة الاسلاميه، و لم تتجاوزها. أما أعضاؤها فهم: سعيد بن المسيب، عروه بن الزبير، القاسم بن محمد بن أبى بكر، أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، سليمان بن يسار، عبيدالله بن عتبه بن مسعود، خارجه بن زيد، و فيهم يقول الشاعر: [ صفحه ٢٣٨ ] اذا قيل من فى العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه فقل: هم عبيدالله عروه قاسم سعيد أبوبكر سليمان خارجه و قال شاعر آخر: ألا كل من لا يقتدى بأئمه فقسمة ضيزى عن العلم خارجه فحدهم: عبيدالله، عروه، قاسم سعيد، سليمان، أبوبكر، خارجه [٢٩٦]. و من الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء العلماء كانوا ممن تتلمذوا على يد الامام زين العابدين عليه السلام، و أخذوا عنه الحديث و الفقه، خصوصا سعيد بن المسيب، الذى كان أحد رواه الامام عليه السلام و قد لازمه، و أخذ عنه الكثير من مسائل الحلال و الحرام [٢٩٧]. و على أى حال فان الحياه العلميه فى عصر الامام عليه السلام كانت شبه معدومه، فقد انشغل المسلمون بالأحزاب السياسيه التى كانت تتصارع على الظفر بالحكم، و الاستيلاء على خيرات البلاد.

## الحياه الأدبيه

أما الطابع الخاص للحياه الأدبيه، فهو ما يحكيه شعراء ذلك العصر فى شعرهم، فهو - من المؤسف - لم يمثل أى مشكله اجتماعيه من مشاكل ذلك العصر على كثرتها، كما أنه لم يمثل جدا فى الحياه العقليه و الأدبيه، و انما كان شعرا قبليا يحكى فيه كل شاعر ما امتازت به [ صفحه ٢٣٩ ] قبيلته من كرم الضيافه، و الشجاعه، و

وفره المال و العدد، و غير ذلك مما يفخرون به، كما غدا سوقا للهجاء المر، و التنايز بالألقاب مما جعله أداه للتخريب، و قد برز ذلك بصوره ظاهره فى شعر الفرزدق و جرير، فانك تجد أكثر شعرهما فى الهجاء، و السباب و القذف، حتى لم تبق فى قاموس الهجاء و الشتم كلمه الا و قد نظمت فى هجاء كل منهما للآخر، و ان دل على شىء فعلى أن الحياه الجاهليه الاولى التى حاربها الاسلام قد عادت بجميع صورها القذره فى أيام الحكم الأموى. و على أى حال فلم تعرف الامه - فى ذلك العصر - عائده أعظم، و لا- أنفع من عائده الامام عليه السلام عليها و ذلك بما أسس فى ربوعها من مدرسته العلميه و بما فتح لها من آفاق الفكر، و العلم، و العرفان... و قبل أن أتحدث عن مدرسته عليه السلام، و تلاميذه، أعرض بعض شؤونه العلميه. لقد رأى الامام عليه السلام ان فى نشر العلم واجبا رساليا، و مسؤوليه اسلاميه فاتجه اليه. يقول الشيخ أبوزهره: انصرف - الامام - الى العلم و الدراسه و الفحص لأنه وجد فى ذلك غذاء قلبه، و سلوان نفسه، و صرفا لها عن همومه، و الألم الواصب و لذلك طلب الحديث و اتجه اليه [٢٩٨]. كما اتخذ الامام عليه السلام فى الوقت نفسه من الوحده و الانعزال و نصبه المأتم الدائم على أبيه عليه السلام ذريعه لنشر رساله [صفحه ٢٤٠] السماء و اظهار مظلوميه أهل البيت فى أحقيتهم، و تلك هى السياسه الالهيه التى اختطها الامام السجاد عليه السلام لنفسه، فان الناس أشغلها التضارب على الملك و السلطان فوجدها فرصه لابداء مظلوميه سيدالشهداء عليه السلام، فكان بكاؤه المستمر على شهيد الظلم و

الاستبداد أكبر ذريعه لاحقاق الحق و ابطال شعائر دوله الجور و رموز الظلم، و انصرافه عن السياسه و أهلها لتوارد الناس عليه دون ان يؤخذوا بذاك. لقد تفرغ الامام عليه السلام لنشر العلم بين المسلمين و اشاعته، حتى شغله عن كل ما سواه [٢٩٩] عدا حزنه على أبيه و أهل بيته و أصحابه، فقد كان همه نشر الدين بين المسلمين و تثقيفهم، و تهذيب طباعهم، و تأديبهم بأداب شريعه السماء السمحاء ليحملوا بعده مشاعل الفكر و النور كان الامام عليه السلام يشيد بفضل العلم و يحث على طلبه، و قد قال: «لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهيج، و خوض اللجج، ان الله تبارك و تعالى أوحى الى دانيال النبي أن أمقت عبيدى الى الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، و أن أحب عبيدى الى، التقى الطالب للشواب الجزيل، اللانزم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء» [٣٠٠]. [صفحه ٢٤١] فقد آمن عليه السلام، بأن لا حياه للأمم الا بنشر العلم و اشاعته بين أبنائها. و قام الامام عليه السلام بدور مهم بتشجيع الحركة العلميه، و كان يحتفى بطلبه العلوم و يكرمهم و يرفع منزلتهم. و قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «كان أبى اذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم اليه و قال: مرحبا بكم أنتم و دائع العلم، و يوشك اذا أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين» [٣٠١]. و شرع الامام عليه السلام أروع الحقوق، و البرامج الرفيعه لحقوق المعلم على تلاميذه تلك الحقوق التى يجب أن تقابل بالوفاء و العرفان. و تحدث الامام عليه السلام عن ثواب طلب العلم قال: «ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجلا

على رطب، ولا يابس من الأرض الا سبحت له الى الأرضين السابعه» [٣٠٢]. و كان يرى ضروره نشر العلم و اشاعته مجاناً، و عدم جواز أخذ الأجر عليه، و قال فى ذلك: «من كتم علماً أو أخذ عليه أجراً رفقاً فلا ينفعه أبداً...» [٣٠٣]. و مما امتاز به الاسلام على بقية الأديان، و المذاهب الاجتماعيه أنه آمن بالعلم و نشره ايماناً مطلقاً، و يرى لزوم طلبه على كل مسلم [صفحه ٢٤٢] و مسلمه، و يكره أخذ الأجر عليه، خصوصاً فى تعليم القرآن الكريم. أما معاش المعلم فان الدوله مسؤوله عنه، و يجب أن تقوم بالانفاق عليه من بيت المال، حتى يستغنى عما فى أيدي الناس. و حث الامام عليه السلام اسره التعليم على التواضع و عدم التكبر، فقال لبعضهم: «فان أحسنت فى تعليم الناس و لم تتجبر عليهم زادك الله من فضله، و ان أنت منعت علمك، و أخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عزوجل أن يسلبك العلم و بهاءه، و يسقط من القلوب محللك» [٣٠٤]. و اتخذ الامام عليه السلام المسجد النبوى مركزاً لمدرسته، و معهداً له، فكان يلقى - فى بهوه - محاضراته و بحوثه على العلماء و الفقهاء، و قد تناولت علم الفقه، و قواعد السلوك و الأخلاق، و كان فى كل جمعه يلقى خطاباً عاماً جامعاً على الناس و يعظهم فيه، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى الآخرة، و كان الناس يكتبون ذلك و يدونونه فى سجلاتهم. يقول عبد الله بن الحسن المثنى: ان امى فاطمه بنت الحسين عليها السلام كانت تأمرنى أن أجلس الى خالى على بن الحسين عليه السلام لا تعلم فما جلست اليه قط



الاقمت بخير قد أفدته، اما خشيه لله، أو علم قد استفدته منه [٣٠٥]. و احتف العلماء و الفقهاء و القراء بالامام عليه السلام لا يفارقونه [صفحه ٢٤٣] فى حضر أو سفر، فكان اذا أراد السفر لحج بيت الله الحرام رافقه زهاء ألف عالم و قارىء و هم يسجلون فتاواه و ما يلقيه عليهم من العلوم و المناسك و غرر الحكمة و الآداب. أما تلامذه الامام عليه السلام و أصحابه و الذين تخرجوا على مدرسته كان عددهم كبير، و أصبحوا من كبار العلماء و الفقهاء من الذين نشروا العلم و العرفان فى العالم الاسلامى و للأجيال التى جاءت من بعدهم، و نحن نتعرض لترجمه بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، و قد سبق للعلامه المحقق القرشى - أن عرض ما ينيف على المائة و ستين عالما و فقيها من تلامذته، فى كتابه الامام زين العابدين عليه السلام، و قد أخترت منهم اثنا عشر عالما، و هم: ١ - أبان بن تغلب بن رباح، أبوسعيد البكرى الجريرى. كان من كبار العلماء، و من أعلام الفكر الاسلامى. ألف أبان مجموعه من الكتب فى التفسير، و الاصول، و الفضائل، مما دل على سعه اطلاعه، و غزاره علومه، و معارفه. كانت ولادته و نشأته بالكوفه، و لم تعين المصادر التى بأيدينا سنه ولادته. و أما وفاته فكانت سنه «١٤١ هـ»، و كان موته خساره كبرى للاسلام، و قد حزن عليه الامام الصادق عليه السلام و قال: «أما و الله لقد أوجع قلبى موت أبان» [٣٠٦]. ٢ - ثابت بن أبى صفيه - «أبوحمزه الثمالى». [صفحه ٢٤٤] هذا العالم الجليل، و الورع التقى، كان من أبرز علماء عصره فى الحديث، و الفقه، و

العلوم و اللغة و غيرها، و قد روى عنه «ابن ماجه» فى كتاب الطهاره [٣٠٧] ، و كانت الشيعة ترجع اليه فى الكوفه، و ذلك لاحاطته بفقته أهل البيت عليهم السلام [٣٠٨]. ألف مجموعه من الكتب فى مختلف العلوم، مما يدل على غزارة علمه، و سعه اطلاعه، منها: ١ - كتاب النوادر. ٢ - كتاب الزهد. ٣ - كتاب تفسير القرآن. ٤ - روايته عن الامام عليه السلام رساله الحقوق. ٥ - روايته عن الامام عليه السلام دعاء السحر، المعروف ب«دعاء أبى حمزه الثمالى». ٦ - و رواياته عن الأئمه الأطهار عليهم السلام. كانت وفاه هذا العالم الجليل سنه «١٥٠ هـ» و قد خسر المسلمون بفقده علما من أعلام الفكر و الجهاد فى عصره. ٣ - رشيد الهجرى [٣٠٩]. انه بطل من أبطال الاسلام، و علم من أعلام الجهاد، و مناضل صلب عن مبادئه و عقيدته، و من ألمع الرساليين فى الاسلام، اختص [صفحه ٢٤٥] بالامام أميرالمؤمنين عليه السلام، و أخلص له، و قد احتفى به الامام، و أحبه لما رأى فيه من وفور الايمان، و مزيد العقل، و قد أخبره بما يجرى عليه من الظلم و الطغيان من الباغى الأثيم عبيدالله بن زياد، فقد قال له: «يا رشيد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعى بنى اميه، فقطع يديك و رجليك و لسانك»؟ و استقبل رشيد النبأ بمزيد من الاطمئنان و الرضا فقال للامام: يا أميرالمؤمنين، آخر ذلك الى الجنه؟ و بادر الامام قائلا له: «يا رشيد أنت معى فى الدنيا و الآخره...». و قد علمه الامام علوما كثيره، و عهد اليه بما يجرى على الأئمه من الظلم و الفساد، فى عهد الأمويين، و يقول المؤرخون: انه لقن علم البلايا و

المنايا، و قد خرج معه الى بستان البرنى و كان معه جماعه من أصحابه فجلس تحت نخله، فأمر البرنى بنخله فلقط منها بعض الرطب فقدم اليهم، و بهر رشيد بجوده الرطب، فأخبره الامام بأن سيصلب على جذعها، فكان يختلف اليها طرفى النهار يسقيها، و يتعهدا حتى قطع سعفها، فأيقن عند ذلك بدنو أجله المحتوم و بعد ما رزئت الانسانيه بفقد رائدها الامام أميرالمؤمنين اختص رشيد بالامام الحسين عليه السلام، و بعد كارثة كربلاء اختص بالامام على بن الحسين عليه السلام. [ صفحه ٢٤٦ ]

## فى ذمه الخلود

و تتبع ابن مرجانه شيعه الامام أميرالمؤمنين عليه السلام بعد قتله سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد أخبر بمكانه رشيد عند أهل البيت عليهم السلام فأمر بالقاء القبض عليه، فجىء به مخفورا الى الطاغيه، فلما مثل عنده تميز الطاغيه غيظا و صاح به: تبرا من على؟ قال: لا- أتبرأ. فقال بأى ميته قال لك أن تموت؟ قال: أخبرنى خليلى أنك تدعونى الى البراءه منه فلا أبرأ، فتقدمنى فتقطع يدى و رجلى، و لسانى. و ورم أنف الطاغيه، و راح يقول أمام جلاوزته: و الله لأكذبن قوله فيك. و أمر به ان يشد على الجذع الذى أخبر الامام بأنه يصلب عليه، و تقطع يداه و رجلاه و يترك لسانه، فأسرعت السيده ابنته فأخذت أعضاءه لتوارىها مع جثته اذا مات فى التراب، و قالت له: يا أبت هل تجد ألما مما أصابك؟ فأجابها، و هو غير حافل بالآلامه، بأنه لم يصبه أى ألم الا كالزحام بين الناس، و اجتمعت الجماهير حوله و هى تنظر اليه و قد أخذه نزيف الدم، و جعل يخاطبهم قائلا: اثنونى بصحيفه و دواه لأملى عليكم ما يكون الى

يوم الساعة، [صفحة ٢٤٧] وأخذ من على منبره و هو يحدث الناس بما سيجرى عليهم من الجور و الاضطهاد فى ظل الحكم الأموى، و أسرع الشرطه الى ابن زياد فقالوا له: ما صنعت؟... قطعت يديه و رجله، و هو يحدث الناس بالعظائم. و أمر الطاغيه بقطع لسانه، و صلبه على ذلك الجذع فنفذ فيه ذلك و انتهت بذلك حياه هذا المصلح العظيم على يد أقذر انسان، و أحط مخلوق، و قد رفع رشيد رايه الجهاد، و الاصلاح الاجتماعى، فثار على الظلم و الطغيان. ٤ - سعيد بن جبير [٣١٠]. أصله من الكوفه، نزل مكه، تابعى جليل، عدّه الشيخ من أصحاب الامام عليه السلام و هو من أعلام المجاهدين، و المناضلين عن الاسلام، و المدافعين عن حقوق الضعفاء و المحرومين، و كان من أبرز علماء عصره، و كان يسمى جهيد العلماء. قال ابن كثير: كان سعيد بن جبير من أئمه الاسلام فى التفسير و الفقه، و أنواع العلوم، و كثره العمل الصالح، هرب سعيد بن جبير الى اصفهان من مطارده الحجاج له، و ربما دخل الكوفه مختفيا فى بعض الأحيان و كان يلتقى بالناس، و يحدثهم بشؤونهم الدينيه و العلميه [٣١١]. و ألقى شرطه الحجاج و جلاوزته القبض على سعيد بن جبير الذى كان من عمالقه الفكر و العلم فى الاسلام، و جىء به مخفورا الى [صفحة ٢٤٨] الطاغيه المجرم الحجاج بن يوسف، فلما مثل عنده صاح به. أنت شقى بن كسير؟. فأجابه بمنطق الحق قائلا: أمى كانت أعرف باسمى، سمتنى سعيد بن جبير... و أراد الطاغيه أن يتخذ وسيله رسميه لاهراق دمه، فقال له: ما تقول فى أبى بكر و عمر، هما فى الجنه

أو في النار؟... فرد عليه سعيد بمنطقه الفياض قائلاً: لو دخلت الجنة فنظرت الى أهلها لعلمت من فيها، و ان دخلت النار و رأيت أهلها لعلمت من فيها... و لم يجد الطاغية منفذا يسلك فيه، فراح يقول له: ما قولك في الخلفاء؟... فأجابه جواب العالم الخبير: لست عليهم بوكيل... فقال المجرم الخبيث أيهم أحب اليك: و قد أراد بذلك أن يستدرجه لعله أن يذكر الامام أميرالمؤمنين عليه السلام بخير فيتخذ من ذلك سبباً الى التنكيل به، و لم يخف على سعيد ذلك فقال له: أرضاهم لخالقه. أيهم ارضى للخالق؟... علم ذلك عند الذي يعلم سرهم و نجواهم. أبيت أن تصدقني... [صفحة ٢٤٩] لم أحب أن أكذبك... و أمر الطاغية جلاديه بضرب عنقه، فضربوا عنقه، فسقط رأسه الى الأرض، فهلل ثلاثاً افصح بالاولى، و لم يفصح بالثانية و الثالثة [٣١٢]، و انتهت بذلك حياه هذا العالم العظيم الذي وهب حياته لنشر العلم و الفضيله بين الناس، و قد فجع المسلمون بقتله لأنهم فقدوا الرائد لحياتهم العلميه، و نقل عمرو بن ميمون عن ابيه أنه لما سمع بمقتل سعيد اندفع قائلاً بحزن: لقد مات سعيد بن جبير، و ما على ظهر الأرض الا و هو محتاج الى علمه.. [٣١٣]. و كانت شهادته في شهر شعبان سنة «٩٥ هـ» و هو ابن «٤٩ سنة» [٣١٤]، و قد فزع الحجاج من قتله فكان يراه في منامه و هو يأخذ بمجامع ثوبه، و يقول له: يا عدو الله فيم قتلتنى؟ و قد ندم الطاغية المجرم على قتله له فكان يقول: ما لي و لسعيد بن جبير [٣١٥]، و قبله ندم معاويه بن هند على قتل حجر بن عدى

الصحابي العظيم. ٥ - سعيد بن المسيب المخزومي [٣١٦]. ممن روى عن الامام زين العابدين عليه السلام و هو من الأعلام و سيد التابعين، و كان من أجلة علماء عصره. [صفحة ٢٥٠] قال مكحول: ما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب، و قال على بن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علما منه [٣١٧]. و قال فيه الامام السجاد عليه السلام: «سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار، و أفصحهم فى زمانه» [٣١٨]. و اثر عن سعيد كثير من الحكم ذكرها القرشى فى كتابه [٣١٩]، و كان سعيد يبجل الامام عليه السلام و يعظمه، و كان يقول: ما رأيت قط أفضل من «على بن الحسين عليه السلام» و ما رأيت قط الا مقت نفسى [٣٢٠]. ٦ - سليم بن قيس الهلالي، العامري، الكوفي. من أصحاب أمير المؤمنين و من أصحاب الامامين الحسن و الحسين و من أصحاب الامام السجاد عليهم السلام، و هو صاحب الكتاب المعروف «بكتاب سليم بن قيس». و هو من السابقين فى التأليف، و قد ذكر فيه كثير من الأحداث المؤلمة التى جرت فى ذلك العصر، و قد قرأ أبان بن عياش الكتاب على الامام زين العابدين عليه السلام، فقال: «صدق سليم رحمه الله عليه، هذا حديث نعرفه» [٣٢١] كما تكلم المرجع الراحل العلامة آية الله العظمى السيد الخوئى، عن هذا الكتاب، و فند التهم التى واجهت هذا [صفحة ٢٥١] الكتاب [٣٢٢]. ٧ - ظالم بن عمرو «أبو الأسود الدؤلى» [٣٢٣]. كان من ألمع أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام، و من أبرز علماء عصره، و هو المؤسس الأول لعلم النحو بعد ما علمه الامام أمير المؤمنين عليه السلام قواعده و اصوله، و كان من الشعراء

الموهوبين، فمن شعره: و ما طالب المعيشه بالتمنى و لكن ألق دلوك فى الدلاء تجى ء بملئها طورا و طورا يجى ء بحمأه و قليل ماء و كان من البلغاء النابهين، و من كلماته الرائعه، و حكمه الباهره، وصيته لابنه: يا بنى اذا كنت فى قوم فحدتهم على قدر سنك، و فاوضهم على قدر محللك و لا تتكلم بكلام من هو فوقك فيثقلوك و لا تخط الى دونك فيحتقروك، فاذا وسع الله عليك فابسط، و اذا أمسك عليك فأمسك، و لا تجاود الله، فان الله أجود منك، و اعلم أنه لا شىء كالاقتصاد، و لا معيشه كالتوسط، و لا- عز كالعلم، الملوك حكام الناس، و العلماء حكام الملوك، ثم أنشأ يقول: العيش لا عيش الا ما اقتصدت فان تسرف و تبذر لقيت الفقر و العطب و العلم زين و تشرىف لصاحبه فاطلب هديت، فنون العلم و الأدبا [ صفحہ ۲۵۲ ] الى أن قال: العلم كنز و ذخرا لنفاد له نعم القرين اذا ما صاحب صحبا قد يجمع المرء شيئا ثم يسلبه عما قليل فيلقى الذل و الحربا و حامل العلم مغبوط به أبدا و لا يحاذر منه الفوت و السلبا يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا و لا ذهبا و كان رحمه الله من أشد الناس ولاء، و اخلاصا و محبه لأمرالمؤمنين عليه السلام، و قد حاول معاويه أن يصرفه عن ذلك فلم يفلح، و قد توفى بالطاعون الجارف فى البصره عام «۶۹ هـ». ۸ - عامر بن واثله الكنانى «أبو الطفيل» [ ۳۲۴ ]. كان من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام و من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و

هو شاب و حفظ عنه احاديث [٣٢٥]. و كان شاعرا موهوبا، و من شعره: و يدعوني شيخا و قد عشت حقه و هن من الأزواج نحوى نوازع [صفحه ٢٥٣] و ما شاب رأسى من سنين تتابعت على و لكن شيتنى الوقائع و خرج مع المختار الثقفى طالبا بدم سيدالشهداء الحسين عليه السلام و كان دوما ينشد هذا البيت: و ان لأهل الحق لابد دوله على الناس اياها أرجى و أرقب و كان الامام الصادق عليه السلام يتشهد بهذا البيت و يقول: أنا و الله ممن يرجى و يرقب... و أراد الطاغيه المجرم الحجاج قتله لولائه لأهل البيت عليهم السلام الا انه نجا منه، لأنه كانت له يد على عبدالملك بن مروان و توفى فى مكه سنه ١١٠ هـ، و قيل: فى سنه ١٠٢ هـ [٣٢٦]. ٩ - الفرزدق الشاعر المعروف. عد من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام، و كان معروفا بشاعر البلاط الأموى، و قد انتصر للامام عليه السلام فى وقت كان الانتصار نقطه تحول على بنى اميه. حينما أنكر هشام بن عبدالملك معرفته بالامام عليه السلام لما دخل ليطوف بالبيت و يستلم الحجر فانفرج الحجيج له سماطين اكبارا له و اجلالا، فانبرى له الفرزدق مرتجلا- و متحديا بقصيدته الرائعه التى تعدد مآثر الامام عليه السلام و فضائله، و التى لا تزال ترن فى أسمع الزمان الى يومنا هذا، و مطلعها: يا سائلى اين حل الجود و الكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا [صفحه ٢٥٤] هذا الذى تعرف البطحاء وطئته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم فورم أنف هشام، و انتفخت أوداجه، فأمر بحبسه فى عسفات، بين



مكه و المدينة. قال: هشام للفرزدق لم لم تقل فينا مثل ما قلت، قال: الفرزدق هات اب كاييه وجد كجده، و ام كامه، حتى أمدحك بهم. ١٠ - كنكر [٣٢٧]. يكنى أباخالد الكابلي، قيل: اسمه وردان، عد من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام. روى الكشي بسنده، عن أبي بصير، قال: سمعت الامام أبا جعفر الصادق عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا، و ما كان يشك في أنه امام حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك ان لي حرمه و موده و انقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام الا أخبرتنى أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلفتى بالعظيم، الامام على بن الحسين عليه السلام على و عليك و على كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، فجاء الى الامام على بن الحسين عليه السلام فأستأذن عليه، فأذن له، فلما دخل عليه و دنا منه، قال الامام عليه [صفحة ٢٥٥] السلام «مرحبا يا كنكر، ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا؟» فخر أبو خالد ساجدا شاكر الله تعالى. مما سمع من الامام عليه السلام من تسميته بكنكر. فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي. فقال له الامام عليه السلام «و كيف عرفت امامك يا ابا خالد؟» «سؤال متجاهل» قال: انك دعوتني باسمي الذي سمتني به امي التي عمه محمد بن الحنفية و هو الذي اشار اليه، بامامه السجاد عليه السلام فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته على كل مسلم [٣٢٨]، و قد اتصل بالامام عليه السلام و لازمه و أخذ من علومه حتى عد من ثقاته. ١١

- المنهال بن عمرو الطائي [٣٢٩]. التقى بالامام عليه السلام فى الشام حينما حمل أسيرا الى الطاغية يزيد بن معاوية، فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام له: «ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا فيكم كهيته بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبون أبناءهم، ويستحيون نساءهم» [٣٣٠]. ١٢ - زيد بن على بن الحسين عليهما السلام. عد من أصحاب الامام عليه السلام [٣٣١] و كان على جانب عظيم من [صفحة ٢٥٦] العلم و التقوى. قال الشيخ المفيد: كان زيد عين اخوته بعد الامام أبى جعفر الصادق عليه السلام، و أفضلهم، و كان عابدا ورعا، فقيها، سخيا، شجاعا، ظهر بالسيف يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، و يطلب بثارات الحسين عليه السلام. [٣٣٢]. هذا اثنا عشر نموذجا من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام عرضتها لك عزيزى القارىء لتطلع على أصحاب الامام عليه السلام و به أكتفى بهذا الملخص، و من الله التوفيق.

## عتق الأرقاء

جاء الاسلام و الدنيا مملوءه بالأرقاء و العبيد، فأخذ بسن النظم و الشرائع فى القضاء على العبودية و الرق و استغلال الانسان لأخيه الانسان، و أول سنه سنه الاسلام، أن أغلق موارد الرق، فليس للانسان أن يستعبد أخيه الانسان، ثم أخذ يعالج مشكله العبيد، و المماليك و كيفية التخلص منها، فشرع العتق و جعله من أحسن القربات الى الله تعالى، منها جعل كفاره بعض الذنوب الكبيره، عتق رقبه كالقتل، و الافطار فى شهر رمضان، و غير ذلك. و تمشيا مع خطه الاسلام سار الامام السجاد عليه السلام على ذلك المنهج فأعتق رقاب الالف. [صفحة ٢٥٧] قال سيد الأهل فى كتابه [٣٣٣]: كان الامام زين العابدين عليه السلام يشتري العبيد لا لحاجه به اليهم و لكن ليعتقهم، و قالوا:

انه أعتق مائه رقبه و كان يعتقهم عندما تحصل منهم اساءه و يجعل العتق مقابله لتلك الاساءه. و قال السيد الأمين رحمه الله: و ما من سنه الا و كان يعتق في آخر ليله من شهر رمضان حوالى العشرين رقبه و كان يقول: «ان الله تعالى يعتق في كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار، كلاً قد استوجب النار، فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان، أعتق فيها مثلما أعتقه في جميعه، و أنى احب أن يرانى الله و قد اعتقت رقاباً في ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار» [٣٣٤]. و قال الاستاذ سيد الأهل: و عرف العبيد ذلك فباعوا أنفسهم له، و اختاروه، و تخلصوا من أيدي سادتهم رجاء أن يعتقوا، و كان زين العابدين عليه السلام يهب الحريه فى كل عام، و فى كل شهر، و كل يوم، و عند كل هفوه و خطأ، بحجه أو اخرى، حتى صار فى المدينه جيش من الموالى الأحرار، و الجوارى الحرائر، فتزواجوا و انجبوا و كلهم فى ولاء زين العابدين عليه السلام و قد بلغوا خمسين ألفاً أو يزيدون. [٣٣٥]. [ صفحه ٢٥٨ ]

### مع مماليكه و جيرانه

عامل الامام زين العابدين عليه السلام مماليكه و عبيده معامله تتسم بالرفق و العطف و الحنان، فكان يعاملهم كأبنائه، و يغدق عليهم بره و معروفه و احسانه. و قد وجدوا فى كنفه الأمن و الأمان و الرخاء، و لا يضرب مملوكاً قط الا فى الحالات الشاذه التى لا يمكن السكوت عليها، و بعد ذلك يسترضيهم و يعتق رقابهم، بل كان كل من يذنب أو يعصى يكتب ذلك عنده حتى اذا كان آخر ليله من شهر رمضان جمعهم،

و قررهم بذنوبهم واحدا واحدا، و بعد اعترافهم و استغفارهم يعتق رقابهم و يطلب منهم أن يستغفروا له الله، و يعتق رقبتهم من النار، كما غفر لهم ذنوبهم، و أعتق رقابهم، ثم يجيزهم بجوائز تعينهم على أيامهم، و اما استخدم مملوكا و لا عبدا فوق الحول [٣٣٦]. و يروى عن حلمه و سماحته أن جاريه له كانت تحمل ابريقا، و تسكب منه الماء لوضوئه، فسقط من يدها على وجهه فشجه و سال دمه، فرفع رأسه اليها لائما، فقالت له الجارية: ان الله يقول: (و الكاظمين الغيظ) فقال: «قد كظمت غيظي»، فقالت: «و العافين عن الناس»، فقال: «عفا الله عنك»، فقالت: «و الله يحب المحسنين»، فقال: «أنت حره لوجه الله» [٣٣٧]. [ صفحه ٢٥٩ ] و جاء في كشف الغمه ان ضيوفا طرخوا الامام عليه السلام فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود [٣٣٨] منه على رأس طفل له، فقتله، فتحير الخادم و اضطرب، فلما نظر اليه الامام و هو بتلك الحاله قال له: «انك لم تتعمده، اذهب فأنت حر لوجه الله». [٣٣٩]. و أضاف الرواه الى ذلك، أنه كان له مولى يعمل في ضيعة له فأفسد فيها كثيرا فاغتاظ منه الامام و ضربه بسوط كان في يده، فلما رجع الى منزله أرسل في طلب المولى فجاءه خائفا و وجد الامام عاريا و السوط بين يديه، فظن أنه يريد عقوبته. فقال له: «قد كان منى اليك ما لم يتقدم منى مثله، و كانت هفوه و زله فدونك السوط و اقتص لنفسك منى». فقال: يا مولاي، و الله لقد ظننت أنك تريد عقوبتي، و أنا مستحق للعقوبه، فكيف أقتص منك؟!

قال: «ويحك اقتص». فقال: معاذ الله، أنت في حل و سعه، فلما امتنع المولى قال له الامام عليه السلام: أما اذا أبيت فالضيعة صدقه عليك». [٣٤٠]. [صفحة ٢٤١]

## الجانب الروحي عند الامام

### عبادته و دعاؤه و تهجده

روى الحسين بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الامام الصادق عليه السلام، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام فمدحه بما هو أهله، ثم قال: «و الله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من هذه الامه غيره، و ان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة و النار يرجو ثواب هذه، و يخاف عقاب هذه، و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله، و النجاه من النار، مما كد بيده و رشح منه جبينه، و ما كان لباسه الا الكرايس [٣٤١] اذا فضل يده من كمه دعا بالجلم فقصه، و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبيها به من علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. ١ - و لقد دخل أبو جعفر - ابنه - عليهما السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العباده ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، و رمدت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته من السجود، و ورمت ساقاه من القيام في الصلاه، فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رايته بتلك الحاله [صفحة ٢٤٢] من البكاء، فبكيت رحمه له، و اذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي، فقال: يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عباده علي، فأعطيته، فقرأ منها يسيرا، ثم تركها من يده تضجرا و قال: من يقوى علي عباده علي بن أبي طالب عليه السلام؟! و كان علي بن

الحسين عليهما السلام، اذا توضأ اصفر لونه، ف قيل له: ما هذا الذي يغشاك؟ فقال: «أتدري لمن أتهيأ للقيام بين يديه؟!» [٣٤٢]. ٢ -  
في تذكره الخواص: قال أبو حازم: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين عليه السلام. و عن ابن المسيب: ما رأيت أروع  
منه. و قال مالك: بلغني انه كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه الى أن مات، و كان يسمى «زين العابدين» لعبادته. [٣٤٣]. ٣ -  
و روى أحمد بن محمد الرافعى، عن ابراهيم بن على، عن أبيه أنه قال: حج على بن الحسين عليهما السلام ماشيا، فسار عشرين  
يوما من المدينه الى مكه [٣٤٤]. و عن طاووس أنه قال: - أى على بن الحسين عليهما السلام - يطوف من العشاء الى السحر و  
يتعبد، فلما لم ير أحدا رمق السماء [صفحه ٢٦٣] بطرفه، و قال: «الهى غارت نجوم سماواتك، و هجعت [٣٤٥] عيون أنامك، و  
أبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لى و ترحمنى، و ترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و آله فى عرصات القيامة». ثم  
بكى و قال: «و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك، و ما عصيتك اذ عصيتك و أنا بك شاك، و لا بنكالك  
جاهل، و لا لعقوبتك متعرض، و لكن سولت لى نفسى، و أعاننى على ذلك سترك المرخى به على. فأنا الآن من عذابك من  
يستنقذنى؟ و بحبل من أعتصم ان قطعت حبلك عنى؟ فواسوءتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا [٣٤٦] و  
للمثقلين حطوا [٣٤٧] أمع المخفين أجوز، أم مع المثقلين أحط؟ ويلي كلما طال عمرى كثرت خطاياى و لم أتب، أما آن لى أن  
أستحيى من ربى». ثم

بكى: و أنشأ يقول: أتحرقتى بالنار يا غايه المنى فأين رجائي ثم أين محبتي أتيت بأعمال قباح رديه و ما فى الورى خلق جنى كجنايتى ثم بكى، و قال: «سبحانك تعصى كأنك لا ترى، و تحلم كأنك لم تعص، تتودد الى [ صفحہ ۲۶۴ ] خلقك بحسن الصنيع، كأن بك الحاجه اليهم و أنت يا سيدى الغنى عنهم». ثم خر الى الأرض ساجدا. فدنوت منه، و شلت راسه، و وضعتة على ركبتى، و بكيت حتى جرت دموعى على خده، فاستوى جالسا و قال: «من ذا الذى أشغلنى عن ذكر ربي؟!» فقلت: انا طاووس يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع و الفزع؟ و نحن يلزمننا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جافون! أبوك الحسين بن على، و أمك فاطمه الزهراء، و جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! قال: فالتفت الى و قال: «هيهات هيهات طاووس، دع عنى حديث أبى و أمى و جدى، خلق الله الجنة لمن أطاعه و أحسن ولو كان عبدا حبشيا، و خلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا. أما سمعت قوله تعالى: «فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون». [۳۴۸]. و الله لا ينفكك غدا الا تقدمه تقدمها من عمل صالح» [۳۴۹]. أجمع أهل السير و التاريخ على أن الامام زين العابدين عليه السلام كان أعبد أهل زمانه، و كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه [۳۵۰]. [ صفحہ ۲۶۵ ] سئلت مولاته عنه فقالت: أطنب أو أختصر؟ قيل لها: بل اختصرى. قالت: ما أتيته بطعام نهارا، و لا فرشت له فراشا ليلا قط [۳۵۱]. قال الامام الباقر عليه السلام: «و لقد

كانت تسقط منه كل سنه سبع ثفئات من مواضع سجوده، و كان يجمعها، فلما مات دفنت معه» [٣٥٢]. و حج ماشيا فصار عشرين يوما من المدينه الى مكه [٣٥٣]. ناهيك برجل اخذت ألقابه من عبادته، فصار لا يعرف الا بها، فمن زين العابدين لشده عبادته، الى سيد الساجدين لطول سجوده، و ذو الثفئات لكثره ما يقطع من مواضع سجوده، ولو أردنا أن نسجل جميع ما ذكره المؤرخون، و أهل السير من عباداته عليه السلام لاحتجنا الى مجلد كامل، فنكتفى بذكر القليل من ذلك. قال الامام الباقر عليه السلام: كان أبى على بن الحسين عليهما السلام يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، و كانت الريح تميله بمنزله السنبله، و كانت أعضاؤه ترتعد من خشيه الله، و كان يصلى صلاه المواعيد يرى كأنه لا يصلى بعدها أبدا [٣٥٤]. و قد اصفر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت [صفحه ٢٦٦] جبهته، و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاه، و كان اذا حضرت الصلاه اقشعر جلده، و اصفر لونه، و ارتعدت فرائضه كالسعفه. فأقبل الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنه لكم، و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم، فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك؟ فقال الامام: يا جابر، لا أزال على منهاج أبوى [آبائى] مؤتسيا بهما حتى ألقاهما. فأقبل جابر على من حضر فقال: و الله ما رؤى فى أولاد الأنبياء بمثل على بن الحسين فى العباده الا يوسف الصديق بن يعقوب عليهما السلام و الله لذريه على بن الحسين أفضل



من ذريه يوسف، و ان منهم لمن يملأ-الأرض عدلا كما ملئت جورا [٣٥٥]. عن حماد بن حبيب العطار الكوفي، قال: خرجنا حجاجا، فرحلنا من زباله - منزل في طريق العراق الى مكه - ليلا، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمه، فتقطعت القافله، فتهدت في تلك الصحارى و البرارى، فانتهيت الى واد قفر، فلما أن جن الليل، أويت الى شجره عاديه، فلما أن اختلط الظلام، اذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحه المسك، فقلت في نفسى: هذا ولى من أولياء الله، متى ما أحس بحركتى خشيت نفاره، و أن أمنعه عن كثير مما يريد فعاله، فأخفيت نفسى ما [صفحه ٢٦٧] استطعت، فدنا الى الموضع فتهاى للصلاه، ثم وثب قائما، و هو يقول: «يا من حاز كل شىء ملكوتا، و قهر كل شىء جبروتا، أولج قلبى فرح الاقبال عليك، و ألحقنى بميدان المطيعين لك». قال: ثم دخل فى الصلاه، فلما أن رأته قد هدأت أعضاؤه و سكنت حركاته، قمت الى الموضع الذى تهاى فيه للصلاه، فاذا بعين مآء تفيض بمآء أبيض، فتهاى للصلاه، ثم قمت خلفه، فاذا أنا بمحراب كأنه مثل فى ذلك الوقت فرايته كلما مر بآيه فيها ذكر الوعد و الوعيد، يرددها بأشجان الحنين، فلما أن تقشع الظلام، وثب قائما و هو يقول: «يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشدا، و أمه الخائفون فوجدوه متفضلا، و لجأ اليه العابدون فوجدوه نوالا. متى راحه من نصب لغيرك بدنه؟! و متى فرح من قصد سواك بنيته؟! الهى قد تقشع الظلام، و لم أقض من خدمتك وطرا، و لا من حياض مناجاتك صدرا، صل على محمد و آله، و افعلى بى أولى الامرين بك

يا أرحم الراحمين». فخفت أن يفوتني شخصه، و أن يخفى على أثره، فتعلقت به، فقلت له: بالذى اسقط عنك ملال التعب، و منحك شده شوق لذيذ الرغب، الا- ألحقتنى منك جناح رحمه، و كنف رقه، فانى ضال، و بغيتى كلما صنعت، و مناي كلما نطقت. فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالا، و لكن اتبعنى واقف أثرى»، فلما أن صار بجانب الشجره، أخذ بيدي، فخيلى الى أن الأرض تمد من [ صفحه ٢٦٨ ] تحت قدمى. فلما انفجر عمود الصبح، قال لى: «أبشر فهذه مكه». قال: فسمعت الضجه، و رأيت المحجه، فقلت: بالذى ترجمه يوم الآزفه و يوم الفاقه، من أنت؟ فقال لى: «أما اذا أقسمت، فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام» [٣٥٦]. و من دعائه فى الاستعاذه من البلىا و مدام الأخلاق: «اللهم انى أعوذ بك أن تحسن فى لوايح [٣٥٧] العيون علائيتى، و تقبح فى خفيات القلوب سريرتى. ألهم فكما أسأت فأحسننت الى، فاذا عدت فعد على، فاعمرنى بطاعتك، و لا تخزنى بمعصيتك، و ارزقنى مواساه من قترت [٣٥٨] عليه بما وسعت على يا أرحم الراحمين» [٣٥٩]. ابراهيم بن أدهم، و فتح الموصلى قال كل واحد منهما، كنت أسيح فى الباديه مع القافله، فعرضت لى حاجه فتنحيت عن القافله، فاذا أنا بصبى يمشى فقلت: سبحان الله باديه بيداء و صبى يمشى؟ فدنوت منه و سلمت عليه، فرد على السلام، فقلت له: الى أين؟ [ صفحه ٢٦٩ ] قال: «اريد بيت ربى». فقلت: انك صغير ليس عليك فرض و لا سنه! فقال: «يا شيخ، ما رأيت من هو أصغر سنا منى مات؟! فقلت: أين الزاد و الراحله؟ فقال: «زادى تقواى، و

راحتى رجلاى، و قصدى مولاي». فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك؟ فقال: «يا شيخ، هل يستحسن أن يدعوك أحد الى دعوته فتحمل من بيتك الطعام». قلت: لا. قال: «الذى دعانى الى بيته هو يطعمنى و يسقبنى». فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك [٣٦٠]. فقال: «على الجهاد و عليه الابلاغ، أما سمعت قوله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين» [٣٦١]. قال ابن حجر فى صواعقه: زين العابدين هو الذى خلف أباه علما و زهدا و عباده، و كان اذا توضأ للصلاه اصفر لونه، فقيل له فى ذلك، فقال: «لا تدرون بين يدي من أقف» [٣٦٢]. و كان عظيم التجاوز و العفو و الصفح حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه، فقال له: اياك أعنى، فقال الامام: و اياك أعرض، اشاره الى الآيه الشريفه: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين». [صفحه ٢٧٠] يا سيد العباد رزؤك فادح جلل تكاد له الجبال تصدع فأبوك و الأهلون و الأنصار قد أمسوا و هم فى الطف حولك صرع ما فقد يعقوب ليوسف بالغ معشاره بل ما أصابك أوجع [٣٦٣]. قال عبدالعزيز سيد الأهل: لما لم يصبح فى الأرض مثله فى العباده و الزهد، سماه الناس «زين العابدين» و حين رأوه لا يقوم من سجوده الا الى سجود سموه «السجاد»، و حين ارتفعت علامات السجود فى جبهته و مواضع سجوده سموه «ذو الثفنيات» [٣٦٤]. فى تاريخ اليعقوبى: توفى الامام على بن الحسين عليه السلام فى سنه ٩٩، و قيل: سنه ١٠٠ من الهجره، و له من العمر ثمان و خمسون عاما [٣٦٥]. و كان أفضل الناس [أهل زمانه]، و أشدهم عباده،

و كان يسمى «زين العابدين»، و لما غسل [جرد من ثيابه و هو على المغتسل] وجد على كتفه جلب كجلب البعير، فقيل لأهله: ما هذه الآثار؟ قالوا: من حملة للطعام فى الليل يدور به على منازل الفقراء [٣٦٦]. و فى الطبقات الكبرى: عن عبدالله بن أبى سليمان: كان على بن الحسين عليه السلام اذا مشى كأن الطير على رأسه، لا تسبق يمينه [صفحة ٢٧١] شماله، و لا تجاوز يده فخذه، و لا يخطر بيده، و عليه السكينة و الوقار. و كان اذا قام الى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: مالك؟ فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم و أناجى [٣٦٧]. و وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت، فقيل له بعد جلوسه: ما الذى ألهاك عنها؟ قال: ألهتنى عنها النار الكبرى [٣٦٨].

## مناجاة فى البيت الحرام

روى الأصمعى، قال: كنت أطوف حول الكعبة ليله، فاذا شاب ظريف الشمائل، و عليه ذؤابتان و هو متعلق بأستار الكعبة، و يقول: «نامت العيون، و غارت النجوم، و أنت الملك الحى القيوم، غلقت الملوكة أبوابها، و أقامت عليها حراسها، و بابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر الى برحمتك يا أرحم الراحمين». ثم أنشأ يقول: [٣٦٩]. [صفحة ٢٧٢] يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم يا كشف الضر و البلوى مع السقم قد نام و فدك حول البيت قاطبه و أنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكأنى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا- يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعمة [٣٧٠]. قال: فاقتنيته فاذا هو على

بن الحسين عليهما السلام لقد تعلق هذا الامام العظيم بالله سبحانه و تعالى، و انقطع اليه، و قد أطاعه و عبده عن [ صفحه ٢٧٣ ] معرفه و ايمان و اخلاص. عن طاووس اليماني أنه قال: مررت بالحجر في رجب و اذا أنا بشخص راع و ساجد، فتأملته فاذا هو على بن الحسين عليهما السلام، فقلت: يا نفسى، رجل صالح من أهل بيت النبوه، و الله لأغتنم دعاءه، فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته، و رفع باطن كفيه الى السماء و جعل يقول: «سیدی سیدی، و هذه يدای قد مددتها اليك بالذنوب مملوه، و عینای اليك بالرجاء ممدوده، و حق لمن دعاك بالندم تذللًا، أن تجيبه بالكرم تفضلا. سیدی، أمن اهل الشقاء خلقتنى فاطيل بكائى؟ أم اهل السعاده خلقتنى فابشر رجائى؟ سیدی، ألضرب المقامع خلقت أعضائى؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائى؟ سیدی، لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه، فكنت أول الهاربين منك، لكنى أعلم أنى لا أفوتك. سیدی، لو أن عذابى يزيد فى ملكك لسألتك الصبر عليه، غير أنى أعلم أنه لا يزيد فى ملكك طاعه المطيعين، و لا ينقص منه معصيه العاصين. سیدی، ما أنا، و ما خطرى [٣٧١]؟ هب لى خطاياى بفضلک، و جللنى بسترک، و اعف عن توييخى بكرم وجهک. [ صفحه ٢٧٤ ] الهى و سیدی، ارحمنى مطروحا على الفراش تقلبنى أيدى أحبتى، و ارحمنى مطروحا على المغتسل يغسلنى صالح جيرتى، و ارحمنى محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتى، و ارحم فى ذلك البيت المظلم وحشتى و غربتى و وحدتى فما للعبد من يرحمه الا مولاه!» ثم سجد و قال: «أعوذ بك من نار حرها لا يطفى، و جديدها لا يبلى، و عطشانها لا

يروى.» و قلب خده الأيمن و قال: «اللهم لا- تقلب وجهي في النار بعد تعفيري و سجودي لك بغير من منى عليك، بل لك الحمد و المن على.» ثم قلب خده الايسر و قال: «ارحم من أساء و اقترف، و استكان و اعترف.» ثم عاد الى السجود، و قال: «ان كنت بئس العبد، فأنت نعم الرب، العفو، العفو (مائة مره)». قال طاووس: فبكيت حتى علا نحيبي، فالتفت الى و قال: ما يبكيك يا يمانى؟ أو ليس هذا مقام المذنبين! فقلت: حبيبي حقيق على الله ان لا يردك و جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال طاووس: فلما كان في العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمررت بمسجد غني، فرأيت عليه السلام يصلي و يدعو بهذا الدعاء، [صفحة ٢٧٥] و فعل كما فعل في الحجر. [٣٧٢]. لقد سمت روح الامام عليه السلام الى الملاء الأعلى، و تعلقت به، و انقطعت اليه. ٤- و نقل الرواه عن الحسن البصرى أنه رأى الامام في الكعبه، و هو يتضرع الى الله، و يدعوه منيبا، فدنا منه فسمعه ينشد هذه الأبيات الرقيقه: ألا أيها المأمول في كل حاجه شكوت اليك الضر فاسمع شكايتي ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها و اقض حاجتي و ان اليك القصد في كل مطلب و أنت غياث الطالبين و غايتي أتيت بأفعال قباح رديه فما في الورى خلق جنى كجنايتي فزادى قليل لا أراه مبلغى أألزاد أبكى أم لبعده مسافتي أتجمعنى و الظالمين مواقف فأين طوافي ثم أين زيارتي أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائي ثم أين مخافتى؟ فيا سيدى فامنن على بتوبه فانك رب عالم

بمقالتي و أثر ذلك تأثيرا بالغا في نفس الحسن البصرى، فاندفع يقبل [ صفحه ٢٧٦ ] رجلى الامام و هو يقول له: يا سلاله النبوه، ما هذه المناجاه و البكاء و أنت من أهل بيت النبوه؟ و قد أنزل الله سبحانه و تعالى فيكم: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [٣٧٣]. فانبرى الامام يبين له واقع الاسلام الذى تبني الأعمال الصالحه و لا يقيم وزنا للأنساب قائلا: «دع هذا، خلقت الجنه لمن أطاع الله، ولو كان عبدا حبشيا، و خلقت النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم...» [٣٧٤]. و من مناجاته عليه السلام فى بيت الله الحرام، ما رواه طاووس اليماني قال: دخلت الحجر - يعنى حجر اسماعيل - فى الليل فاذا على بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلى ما شاء الله، ثم سجد سجده فأطال فيها، فقلت: رجل صالح من بيت النبوه لأصغين اليه، فسمعته يقول: «عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك فتصدق عليه بالجنه» [٣٧٥]. [ صفحه ٢٧٧ ] و حفظ طاووس هذه المناجاه القصيره التى عبرت عن نكران الذات، و الاعتراف بالعبوديه المطلقه لله سبحانه، فكان يدعو بها عند الحاجه، و عند الشده، و ان الله يكشف ما ألم به كما حدث بذلك. هذه بعض مناجاه الامام عليه السلام فى بيت الله الحرام، و هى تكشف عن عظيم انابته و اتصاله الوثيق بالله سبحانه، و له مناجاه كثيره اخرى سوف نعرض لها ان شاء الله. و من مناجاته فى بيت الله الحرام فى غلس الليل البهيم: روى محمد بن أبى حمزه، عن أبيه قال:

رأيت على بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة، وهو يصلي، فأطال القيام... ثم سمعته يناجي ربه بصوت عال كأنه باك: «يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي؟! أما و عزتك لتجمعن بيني و بين قوم طالما عاديتهم فيك...» [٣٧٦]. مما جاء في جوامع مناقب زين العابدين عليه السلام و فضائله ما رواه المفيد في الارشاد بسنده قال: سمع سائل في جوف الليل و هو يقول: اين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؛ فهتف به هاتف من ناحيه البقيع يسمع صوته و لا يرى شخصه: ذاك على بن الحسين [٣٧٧]. [صفحة ٢٧٨] و نظر عليه السلام يوم عرفه الى قوم يسألون الناس، فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيدا [٣٧٨].

## كثرة سجوده

ان أقرب ما يكون العبد من ربه هو في حال سجوده - كما في الحديث - و كان الامام زين العابدين عليه السلام كثير السجود لله خضوعا له، و تذليلا أمامه. و يقول الرواه: انه خرج في احد الايام الى الصحراء فتبعه مولى له فوجده ساجدا على حجاره خشنه، فأحصى عليه ألف مره يقول: لا-اله الا-الله حقا حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقا، لا اله الا الله ايمانا و صدقا [٣٧٩]. و كان يسجد سجده الشكر، و يقول فيها مائه مره: «الحمد لله شكرا» و بعدها يقول: «يا ذا المن الدائم الذى لا ينقطع أبدا، و لا يحصيه غيره عددا، و يا ذا المعروف الذى لا ينفذ أبدا، يا كريم، يا كريم، يا كريم»، و يتضرع بعد ذلك و يذكر حاجته [٣٨٠]. [صفحة ٢٧٩]



## كثرة تسبيحه

و كان دوما مشغولا بذكر الله و تسبيحه و حمده، و كان يسبح الله بهذه الكلمات المشرقة: «سبحان من نوره كل ظلمه، سبحان من قدر بقدرته كل قدره، سبحان من احتجب عن العباد بطرائق نفوسهم، فلا شىء يحجبه، سبحان الله و بحمده» [٣٨١].

## دعاؤه بعد صلاه الليل

و كان عليه السلام اذا فرغ من صلاه الليل دعا بهذا الدعاء الشريف، و هو من غرر أدعيه أئمه أهل البيت عليهم السلام، و هذا نصه: «اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود [٣٨٢]، و السلطان الممتنع بغير جنود و لا أعوان، و العز الباقي على مر الدهور، و خوالى الأعوام و مواضى الأزمان و الأيام، عز سلطانك عزا لا حد له بأوليه، و لا منتهى له بآخريه، و استعلى ملكك علوا سقطت الأشياء دون بلوغ أمده و لا- يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك أقصى نعت الناعتين. ضلت فيك الصفات، و تفسخت [٣٨٣] دونك النعوت، و حارت في كبرياتك لطائف الأوهام. كذلك أنت الله الأول فى أوليتك، و على ذلك أنت دائم لا تزول [صفحه ٢٨٠] و أنا العبد الضعيف عملا، الجسم أَمَلًا، خرجت من يدى أسباب الوصلات الا ما وصله رحمتك، و تقطعت عنى عصم الآمال [٣٨٤] الا ما أنا معتصم به من عفوك، قل عندى ما أعتد به من طاعتك، و كثر على ما أبوء به [٣٨٥] من معصيتك، و لن يضيق عليك عفو عن عبدك و ان أساء، فاعف عنى [٣٨٦].

## دعاؤه فى السحر

كان الامام زين العابدين عليه السلام يناجى ربه، و يدعوه بتضرع و اخلاص فى سحر ليالى شهر رمضان بالدعاء الجليل الذى عرف بدعاء أبى حمزه الثمالى، لأن الامام عليه السلام أملاه عليه و هو الذى رواه عنه، و هو من غرر أدعيه أئمه أهل البيت عليهم السلام فيه كيفية التهجد و المواعظ، و قد امتاز بجمال الاسلوب، و روعه البيان، و بلاغه العرض، و فيه من التذلل و الخشوع و الخضوع امام الله تعالى، ما لا يوجد فى بقيه الأدعيه و نقتطف بعض القطع المضيئه

منه دونه أن نذكره بأسره، و ذلك لذيوعه و انتشاره في كتب الأدعية التي هي بمتناول الكثيرين من القراء. و قبل أن نذكر بعض فقرات هذا الدعاء نود أن نبين أنه قد احتل [صفحة ٢٨١] مكانه مهمة في نفوس الأخيار و الصالحاء من المسلمين فقد عكفوا على الدعاء به في سحر كل ليلة من ليالي رمضان و فيما يلي بعض فقراته: «الهي لا تؤدبني بعقوبتك، و لا تمكر بي في حيلتك، من أين لي الخير يا رب و لا يوجد الا من عندك؟ و من أين لي النجاه و لا تستطاع الا بك؟ لا الذي أحسن استغنى عن عونك و رحمتك، و لا الذي أساء و اجترأ عليك و لم يرضك خرج عن قدرتك، يا رب يا رب يا رب. حتى ينقطع النفس بك عرفتك، و أنت دللتني عليك، و دعوتني اليك، ولو لا أنت لم أدر ما أنت». أرايتم عابد البيت كيف يناجي ربه، و يتضرع اليه يحتاجه بهذا الاسلوب الذي ينبض بواقع الايمان و المعرفة... و لنستمع الى قطعه اخرى من هذا الدعاء الشريف: «يا حبيب من تحب اليك، و يا قره عين من لاذ بك، و انقطع اليك، أنت المحسن، و نحن المسيئون، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك، و أى جهل يا رب لا يسعه جودك؟ و أى زمان أطول من أناتك؟ و ما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ و كيف نستكثر أعمالا- نقابل بها كرمك؟ بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك؟ يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة. فوعزتك لو انتهرتني [٣٨٧] ما برحت من بابك، و لا كففت عن [صفحة ٢٨٢]

تملقك [٣٨٨] لما انتهى الى من المعرفه بـجودك و كرمك...». و هكذا يستمر الامام عليه السلام فى تملقه و تضرعه الى الخالق العظيم طالبا منه المغفره و الرضوان، و اسمعوه كيف يقول: «اللهم انى كلما قلت قد تهيأت و تعبات [٣٨٩] و قمت للصلاه بين يديك و ناجيتك ألقىت على نعاسا اذا أنا صليت، و سلبتني مناجاتك اذا أنا ناجيت! مالى كلما قلت قد صلحت سريرتى، و قرب من مجالس التوايين مجلسى، عرضت لى بليه أزالتم قدمى، و حالت بينى و بين خدمتك! سيدى لعلك عن بابك طردتني، و عن خدمتك نحييتني! أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فأقضيتني [٣٩٠]! أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني [٣٩١]! أو لعلك وجدتنى فى مقام الكاذبين فرفضتني! أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمايك فحرمتني! أو لعلك فقدتنى من مجالس العلماء فخذلتني! أو لعلك رأيتني فى الغافلين فمن رحمتك آيستني! أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فيبني و بينهم خليتني! أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائى فباعدتني! أو لعلك بجرمى و جريرتى كافيتني! أو لعلك بقله حيائى منك جازيتني! فان عفوت يا رب، فطالما عفوت عن المذنبين قبلى، لأن كرمك - أى رب - يجلب عن مجازاه [صفحة ٢٨٣] المذنبين، و حلمك يكبر عن مكافاه المقصرين...» [٣٩٢]. و عرض الامام عليه السلام الى الامور التى تحجب الانسان من الاقبال على الله فى حال صلاته و مناجاته، و هذه بعضها: ١ - الاستخفاف بحقوق الله، و ذلك بأن يستهين بها. ٢ - الاعراض عن الله. ٣ - عدم اجتناب الكذب الذى هو مجمع الرذائل و الموبقات. ٤ - عدم شكر النعم التى أنعم الله بها على العبد. ٥

- عدم مجالسه العلماء الواقعيين الذين يذكرون الناس الدار الآخرة و يحثونهم على فعل الخيرات. ٦ - الغفله عن ذكر الله، و الغفله عن ذكر الموت فانهما يجران الانسان الى الشقوه و الهلاك. ٧ - مجالسه البطالين الذين يقضون أوقاتهم باللهو، و يضيعون أعمارهم فى توافه الامور، فان مجالستهم مما توجب الانصراف عن الله. هذه بعض الامور التى تحجب المؤمن من توفيق الطاعه و الاتصال بالله تعالى، و تصده عن العباده و فعل الخير، أعاذنا الله منها. ولو التفتنا و أنصفنا أنفسنا لجعلنا من هذه الأدعيه سلما للرقى الى المجد، و مدرجا للعز، و مرتقى للكمال، و منهجا قويا لحياتنا العامه، و لنلنا بها سعادته الدنيا، و نعيم الآخرة. [ صفحه ٢٨٤ ]

## ادعيه الصحيفه السجديه

أدعيه الامام زين العابدين عليه السلام برامج ثقافيه للمعارف، و الأخلاق، و سلسله رفيعه فى الحكم و النصائح و معالم فريده فى التوحيد و العرفان، و مجموعه كبيره من المواعظ و الآداب، لم يحو كتاب بعد القرآن الكريم و نهج البلاغه و كتب الحديث ما حوته من منابع الخير و الرشاد. و الحديث عنها مهما سما فهو أقل منها، و ما عسى أن يقول قائل فى زبور آل محمد، و منهل التوحيد، و نهج الفصاحه، و منتهى البلاغه. لقد وجد الامام على بن الحسين فى عصر قد استسلم الناس فيه لشهواتهم، و طغت عليهم سيره حكاهم، فابتعدوا عن مفاهيم الرساله و أخلاق الاسلام، و آدابه، و لم يتسن له أن يرتقى المنابر و يقف فى المجتمعات لارشاد الناس الى ما يصلحهم من أخلاق الاسلام و آدابه و أحكامه و انقاذهم من أئمه الجور الذين شوهوا وجه الاسلام بسلوكتهم و طغيانهم و تمادوا فى استهتارهم بالقيم

و انتهاك الحريات و الحرمان، فجعل ينشر رساله الاسلام و يدعو الناس الى الرجوع الى دينهم و كتابهم و أخلاقهم و سيره نبيهم و يدعو الحكام الى الحقائق الحق و اقامه العدل و انصاف المحرومين و المعذبين و يلفت الأنظار الى ما يجب أن يتوفر فى الحكام و ما لهم على الرعيه من حقوق و واجبات فى مقابل قيامهم بحفظ الأمن و نشر العدل و حفظ الثغور و ما الى ذلك مما يضمن للدوله حقها و لكل انسان كرامته و حقه فى الحياه. [ صفحه ٢٨٥ ] لقد كان الامام على بن الحسين عليه السلام يحرص على أن يضع الناس على اختلاف طبقاتهم و منازلهم تجاه مسؤولياتهم و ما يجب عليهم لله و للناس و لكن باسلوب يختلف عن أساليب الوعاظ و المرشدين و القصاصين، لقد استعمل اسلوب الحوار مع الله و مناجاته و استعطافه و تمجيده فى ستين دعاء عرفت بالصحيحه السجديه، رواها عنه الامام الباقر عليه السلام، و ولده زيد بن على، و ثقات أصحاب الأئمه و تداولها الشيعة من بعده، و لا تزال من المقدسات عند خيار الشيعة يواظبون على أدعتها فى الليل و النهار و الغدوات و الأسحار و طلب الحوائج، و غير ذلك. و مما جاء فى بعض أدعتها فى ليالى رمضان: «الهي لم أعصك حين عصيتك و أنا برؤيتك جاحد، و لا بأمرك مستخف، و لا لعقوبتك متعرض، و لا لوعيدك متهاون، و لكن خطيئه، عرضت، و سولت [٣٩٣] لى نفسى، و غلبنى هواى، و أعاننى عليها شقوتى، و غرنى سترك المرخى على، فقد عصيتك و خالفتك بجهدى. فالآن من عذابك من يستنقذنى و من ايدى الخصماء غدا من يخلصنى و بحبل

من اتصل ان انت قطعت جبلك عنى. فوا أسفا على ما أحصى كتابك من عملى الذى لولا- ما أرجو من كرمك، و سعه رحمتك، و نهيك اياى عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها، يا خير من دعاه داع، و أفضل من رجاه راج». و فى هذا الدعاء يقول: «الهى ارحمنى اذا انقطعت حجتي، و كل عن جوابك لسانى، [ صفحه ٢٨٦ ] و طاش [٣٩٤] عند سؤالك اياى لى. الهى ان عفوت فمن أولى منك بالعمو و ان عذبت فمن أعدل منك فى الحكم؟ ارحم فى هذه الدنيا غربتى، و عند الموت كربتى، و فى القبر وحدتى، و فى اللحد وحشتى، و اذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفى، فاغفر لى ما خفى على الأدميين من عملى، و أدم لى ما به سترتى، و ارحمنى صريعا على الفراش تقلبنى أيدى أحبتى، و تفضل على ممدودا على المغتسل يغسلنى صالح جيرتى، و تحزن على محمولا- قد تنال الأقرباء أطراف جنازتى، وجد على منقولا قد نزلت بك وحيدا فى حفرتى، و ارحم فى ذلك البيت الجديد غربتى حتى لا أستأنس بغيرك، يا سيدى ان وكلتنى الى نفسى هلكت». و يمضى الامام عليه السلام فى الدعاء لنفسه و أهله و اخوانه و جيرانه و جميع المسلمين، ثم يقول: «الهى و سيدى و عزتك لئن طالبتنى بذنوبى لأطالبنك بعفوك، و لئن طالبتنى بجرمى لأطالبنك بكرمك، و لئن أدخلتنى النار لأخبرن أهل النار بحبى لك. الهى ان كنت لا تغفر الا لأولياءك و أهل طاعتك فالى من يفرع المذنبون؟ و ان كنت لا تكرم الا أهل الوفاء بك فبمن يستغيث المسيئون؟ الهى ان أدخلتنى النار ففى ذلك سرور عدوك، و ان أدخلتنى ]

صفحه ٢٨٧] الجنه ففى ذلك سرور نبيك، و أنا و الله أعلم أن سرور نبيك أحب اليك من سرور عدوك. اللهم أعطني بصيره فى دينك، و فهما فى حكمك و فقها فى علمك، و ورعا يحجزنى عن معصيتك. اللهم انى أعوذ بك من الكسل و الجبن و البخل و الغفله و القسوه و الذله و المسكنه و الفقر و الفاقه. و أعوذ بك من نفس لا تقنع، و بطن لا يشبع، و قلب لا يخشع، و دعاء لا يسمع، و عمل لا ينفع. اللهم انك أنزلت فى كتابك العفو و أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا [٣٩٥]. نذكر مختارات من أدعيته القصار أخذناها من الصحيحه و غيرها: ١ - من دعاء له عليه السلام سمعه منه حماد بن حبيب الكوفى فى البيداء، بين مكه و المدينه: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، و أمه الخائفون فوجدوه معقلا، و لجأ اليه العائدون فوجدوه موثلا، متى راحه من نصب لغيرك بدنه، و متى فرح من قصد سواك بنيتة، الهى قد انقشع الظلام و لم أقض من حياض مناجاتك صدرا، صل على محمد و آله و افعل بى أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين. [صفحه ٢٨٨] ٢ - من دعاء له عليه السلام علمه أولاده لاستدفاع المصائب: عن أبى حمزه الشمالى قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يقول لأولاده: يا بنى اذا أصابتكم مصيبه من مصائب الدنيا، او نزل بكم فاقه، أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوءه للصلاه، و ليصل أربع ركعات، أو ركعتين، فاذا فرغ من صلاته فليقل: «يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا

شافى

كل بلوى، و يا عالم كل خفيه، و يا كاشف ما يشاء من بليه، و يا منجى موسى، و يا مصطفى محمد، و يا متخذ ابراهيم خليلا. ادعوك دعاء من اشتدت فاقتته، و ضعفت قوته، و قلت حيلته. دعاء الغريق الغريب الفقير الذى لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين، سبحانه انى كنت من الظالمين». قال على بن الحسين عليهما السلام: لا يدعوا بهذا رجل أصابه بلاء، الا فرج عنه [٣٩٦]. ٣ - من دعاء له عليه السلام فى السحر: «اللهم ان استغفارى اياك و أنا مصر على ما نهيت قله حياء، و تركى الاستغفار مع علمى بسعه حلمك تضييع لحق الرجاء. اللهم ان ذنوبى تؤيسنى أن أرجوك، و ان علمى بسعه رحمتك [ صفحه ٢٨٩] يؤمننى أن أخشاك، فصل على محمد و آل محمد، و حقق رجائى لك، و كذب خوفى منك، و كن لى عند أحسن ظنى بك يا أكرم الأكرمين، و أيدنى بالعصمه و أنطق لسانى بالحكمه، و اجعلنى ممن يندم على ما ضيعه فى أمسه» [٣٩٧]. ٤ - من دعاء له عليه السلام. «اللهم انى أعوذ بك أن تحسن فى لوامع العيون علانيتى، و تقبح فيما عندك سريرتى. اللهم فكما أسأت و أحسنت الى، فاذا عدت فعد على» [٣٩٨]. ٥ - من دعاء له عليه السلام: «اللهم من انا حتى تغضب على؟! فوعزتك ما يزين ملكك احسانى، و لا يقبحه اساءتى، و لا ينقص من خزائنك غناى، و لا يزيد فيها فقرى» [٣٩٩]. [ صفحه ٢٩٠] ٦ - من دعاء له عليه السلام بخواتم الخير: «يا من ذكره شرف للذاكرين، و يا من شكره فوز للشاكرين، و يا من



طاعته نجاه للمطيعين، صل على محمد وآله، و اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر، و ألسنتنا بشكرك عن كل شكر، و جوارحنا بطاعتك عن كل طاعة، فان قدرت لنا فراغا من شغل، فاجعله فراغ سلامه، لا تدركنا فيه تبعه، و لا تلحقنا فيه سأمه [٤٠٠]، حتى ينصرف عنا كتاب السيئات بصحيفه خاليه من ذكر سيئاتنا، و يتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا. و اذا انقضت أيام حياتنا، و تصرمت مدد أعمارنا، و استحضرتنا دعوتك التى لا بد منها و من اجابتها، فصل على محمد وآله و اجعل ختام ما تحصى علينا كتبه أعمالنا توبه مقبوله، لا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه، و لا معصيه اقترفناها، و لا تكشف عنا ستره سترته على رؤوس الأشهاد يوم تلبو أخبار عبادك، انك رحيم بمن دعاك، و مستجيب لمن ناداك» [٤٠١]. ٧ - من دعاء له عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه: «اللهم لك الحمد على حسن قضائك، و بما صرفت عني من بلائك، فلا تجعل حظي من رحمتك ما عجلت لي من عافيتك، فأكون قد شقيت بما أحببت، و سعدت غيري بما كرهت و ان يكن ما ظللت فيه، [ صفحه ٢٩١] أو بت فيه من هذه العافيه بين يدي بلاء لا ينقطع، و وزر لا يرتفع، فقدم لي ما أخرت، و أخر عني ما قدمت. فغير كثير ما عاقبته الفناء، و غير قليل ما عاقبته البقاء، و صل على محمد وآله» [٤٠٢]. ٨ - من دعاء له عليه السلام اذا عرضت له مهمه، أو نزلت به ملامه، و عند الكرب: «يا من تحل به عقد المكاره، و

يا من يفتأ [٤٠٣] به حد الشدائد، و يا من يلتمس منه المخرج الى روح الفرج، ذلت لقدرتك الصعاب، و تسببت بلطفك الأسباب، و جرى بقدرتك القضاء، و مضت على ارادتك الاشياء، فهي بمشيتك دون قولك مؤتمره و بارادتك دون نهيك منزجره. أنت المدعو للمهمات، و أنت المفزع فى الملمات [٤٠٤] لا يندفع منها الا ما دفعت، و لا ينكشف منها الا ما كشفت، و قد نزل بى يا رب ما قد تكأدنى [٤٠٥] ثقله، و ألم بى ما قد بهظنى [٤٠٦] حملته، و بقدرتك أوردته على، و بسطانك وجهته الى. فلا مصدر لما أوردت، و لا صارف لما وجهت، و لا فاتح لما اغلقت و لا مغلق لما فتحت، و لا ميسر لما عسرت، و لا ناصر لمن [صفحة ٢٩٢] خذلت. فصل على محمد و آله، و افتح لى يا رب باب الفرج بطولك و اكسر عنى سلطان الهم بحولك، و انلنى حسن النظر فيما شكوت و أذقنى حلاوه الصنع فيما سألت، و هب لى من لدنك رحمه و فرجا هنيئا، و اجعل لى من عندك مخرجا، و حيا [٤٠٧]، و لا تشغلنى بالاهتمام عن تعاهد فروضك، و استعمال سنتك، فقد ضقت لما نزل بى يا رب ذرعا، و امتلأت بحمل ما حدث على هما، و أنت القادر على كشف ما منيت به [٤٠٨] و دفع ما وقعت فيه، فافعل بى ذلك و ان لم أستوجه منك يا ذا العرش العظيم» [٤٠٩]. ٩ - من دعاء له عليه السلام اذا قتر عليه الرزق: «اللهم انك ابتليتنا فى أرزاقنا بسوء الظن، و فى آجالنا بطول الأمل، حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين، و طمعنا

بآمالنا فى أعمار المعمرين. فصل على محمد و آل محمد وهب لنا يقينا صادقا تكفينا به من مؤنه الطلب، و ألهمنا ثقه خالصه تعفينا بها من شده النصب و اجعل ما صرح به من عدتك فى وحيك، و أتبعته من قسمك فى كتابك، قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذى تكفلت به، و حسما للاشتغال بما ضمنت [ صفحه ٢٩٣ ] الكفايه له، فقلت و قولك الحق الأصدق، و أقسمت و قسمك الأبر الأوفى: (و فى السماء رزقكم و ما توعدون) [٤١٠]. ثم قلت: (فورب السماء و الأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) [٤١١] [٤١٢]. و لم يكتف هو بالاحسان الى من كان يسىء اليه، بل كان يطلب لهم العفو و المغفره من الله سبحانه و يقول: «اللهم أيما عبد نال منى ما حضرت عليه، و انتهك منى ما حجرت [٤١٣] عليه، فمضى بظلامتى ميتا، أو حصلت لى قبله [٤١٤] حيا، فاغفر له ما ألم به منى، و اعف له عما أدبر به عنى، و لا- تقفه على ما ارتكب فى، و لا- تكشفه عما اكتسب بى، و اجعل ما سمحت به من العفو عنهم، و تبرعت به من الصدقه عليهم، أزكى صدقات المتصدقين، و أعلى صلوات المتقربين، و عوضنى من عفوى عنهم عفوك، و من دعائى لهم رحمتك، حتى يسعد كل واحد منا بفضلك، و ينجو كل منا بمنك» [٤١٥]. و كان مع كل ذلك يرى نفسه مقصرا فى حقوق الناس، و يعتذر الى الله من ذلك و يقول فى بعض أدعيته: [ صفحه ٢٩٤ ] «اللهم انى أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى [٤١٦] فلم أنصره، و من معروف اسدى [٤١٧] الى فلم

أشكره، و من مسىء اعتذر الى فلم أعذره و من ذى فاقه سألتى فلم اوثره [٤١٨] و من حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم اوفره [٤١٩] و من عيب مؤمن ظهر لى فلم أستره، و من كل اثم عرض لى فلم أهجره. أعتذر اليك يا الهى منهن و من نظائرهن اعتذار ندامه يكون واعظا لما بين يدي من أشباههن، فصل على محمد و آله، و اجعل ندامتى على ما وقعت فيه من الزلات، و عزمى على ترك ما يعرض لى من السيئات، توبه توجب لى محبتك يا محب التوابين» [٤٢٠]. و كان يدعو فى خلواته مع الله سبحانه للمحاربين و المرابطين على حدود البلاد التى تفصل بين بلاد المسلمين و بلاد المشركين و الكفار، و يسأله سبحانه لهم الصبر و التأييد و النصر على أعداء الاسلام. من دعائه لأهل الثغور: «اللهم صل على محمد و آله، و حصن ثغور المسلمين بعزتك، و أيد حمايتها بقوتك، و أسبغ عطاياهم من جدتك. اللهم صل على محمد و آله، و كثر عدتهم و اشحذ أسلحتهم، و احرس حوزتهم، و امنع حومتهم، و ألف جمعهم، و دير أمرهم، و واتر [صفحة ٢٩٥] بين ميرهم و توحدهم بكفايه مؤنهم، و اعضدهم بالنصر، و أعنهم بالصبر، و الطف لهم فى المكر. اللهم صل على محمد و آله و انسهم عند لقاءهم العدو ذكر دنياهم الخداعه الغرور و امح عن قلوبهم خطرات المال الفتون و اجعل الجنه نصب أعينهم. اللهم اغز بكل ناحيه من المسلمين على من بأزائهم من المشركين و امددهم بملائكه من عندك مردفين حتى يكشفوهم الى منقطع التراب قتلا فى ارضك و اسرى او يقرؤا بانك انت

الله الذى لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. و كان من دعائه لنفسه. «اللهم أوسع على من رزقك و لا تفتنى بالبطر و أعزنى و لا تبلىنى بالكبر، و عبدنى لك و لا تفسد عبادتى بالعجب، و أجر للناس على يدى الخير و لا تمحقه بالمن. اللهم لا ترفعنى عند الناس درجة الا حططتنى عند نفسى مثلها، و لا تحدث لى عزا ظاهرا الا أحدثت لى ذله باطنه عند نفسى بقدرها. اللهم لا تدع خصله تعاب منى الا أصلحتها، و لا عائبه أؤنب بها الا أحسنتها، و لا اكرومه فى ناقصه الا أتممتها، و وفقنى لطاعه من سددنى، و متابعه من أرشدنى، و سددى لى أعراض من غشنى بالنصح و أجرى من هجرنى بالبر و أثيب من حرمنى بالبذل، و أكافى من قطعنى بالصله، و أخالف من اغتابنى الى حسن الذكر، و أن أشكر الحسنه، [صفحه ٢٩٦] و أغضى عن السيئه». و فى هذه المناجاة يقول: «اللهم اجعلنى أحول بك عند الضروره، و أسألك عند الحاجه، و أتضرع اليك عند المسكنه، و لا تفتنى بالاستعانه بغيرك اذا اضطررت و لا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت فأستحق بذلك خذلانك و منعك و اعراضك يا أرحم الراحمين».

## هدف الدعاء

سمع الامام عليه السلام رجلا فى أثناء طوافه بالكعبه، و هو يسأل الله الصبر، فالتفت الامام اليه قائلا: «سألت البلاء، و لكن قل: اللهم انى أسألك العافيه، و الشكر على العافيه» [٤٢١]. لقد أرشده الامام الى الدعاء الذى ينبغى أن يدعو به، و هو طلب العافيه و الشكر عليها، و حذره من الدعاء بطلب الصبر لأنه انما يكون فيما اذا نزل به بلاء أو فاقه.

## كان الامام يدعو بدعائه المعروف فى يوم عرفه

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد بديع السموات [صفحه ٢٩٧] و الأرض، ذا الجلال و الاكرام، رب الارباب، و اله كل مألوه [٤٢٢]، و خالق كل مخلوق، و وارث كل شىء، ليس كمثل شىء، و لا يعزب [٤٢٣] عنه علم شىء و هو بكل شىء محيط، و هو على كل شىء رقيب الى آخر الدعاء، و هو مذكور فى الصحيفه السجديه و كتب الأدعيه. [٤٢٤].

## من أدعيته فى عيد الفطر و عيد الأضحى

و كان الامام زين العابدين عليه السلام يستقبل يوم عيد الأضحى بالابتهاال الى الله سبحانه و التضرع اليه بشتى فنون الدعاء، منها: «اللهم هذا يوم مبارك ميمون، و المسلمون فيه مجتمعون فى أقطار أرضك... لا اله الا أنت الحليم الكريم، الحنان، المنان، ذو الجلال و الاكرام، بديع السموات، و الأرض... اللهم اليك تعمدت بحاجتى، و بك أنزلت اليوم فقرى و فاقتى و مسكنتى، و انى بمغفرتك و رحمتك أوثق منى بعملى، و لمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبى. فصل على محمد و آل محمد، و تول قضاء كل حاجه هى لى بقدرتك عليها، و تيسير ذلك عليك، و بفقرى اليك و غناك عنى، فانى لم [صفحه ٢٩٨] اصب خيرا قط الا منك، و لم يصرف عنى سوء قط أحد غيرك، و لا أرجو لأمر آخرتى و دنياى سواك... اللهم من تهيأ و تعبأ و أعد و استعد لوفاده الى مخلوق رجاء رفته و نوافله [٤٢٥] و طلب نيله و جائزته فاليك يا مولاي كانت اليوم تهيئتى و تعبئتى و اعدادى و استعدادى رجاء عفوك و رفاك، و طلب نيلك [٤٢٦] و جائزتك. اللهم فصل على محمد و آل محمد، و لا تخيب اليوم ذلك من رجائى،

يا من لا يحفيه [٤٢٧] سائل، و لا ينقصه نائل، فاني لم آتتك ثقه منى بعمل صالح قدمته، و لا شفاعة مخلوق رجوته، الا شفاعة محمد و اهل بيته عليه و عليهم سلامك، أتيتك مقرا بالجرم و الأساءه الى نفسى، أتيتك أرجو عظيم عفوك الذى عفوت به عن الخاطئين، ثم لم يمنعك طول عكوفهم [٤٢٨] على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمه و المغفره. فيا من رحمته واسعه و عفوه عظيم، يا عظيم، يا كريم، يا كريم، صل على محمد و آل محمد، و عد على برحمتك و تعطف على بفضلك، و توسع على بمغفرتك. اللهم ليس يرد غضبك الا- حلمك، و لا- ينجى من سخطك الا- التضرع اليك، فهب لنا يا الهى من لدنك فرجا بالقدره التى تحى بها ميت [صفحه ٢٩٩] العباد، لا- تهلكنى غما حتى تستجيب لى و تعرفنى الاجابه فى دعائى، و أذقنى طعم العافيه الى منتهى أجلى» [٤٢٩] ألى آخر الدعاء المذكور فى كتب الأدعيه.

## استجابہ دعائہ

و مما اختص به أئمتنا عليهم السلام هو استجابہ الدعاء، فجل من ترجم لهم ذكر هذه المنقبه، و أورد الشواهد الكثيره، و سبق لنا أن أوقفنا المطالع الكريم فيما مضى من هذه السلسله على بعض المواطن التى دعا بها الأئمه عليهم السلام، و حصول الاستجابہ من المولى جل شأنه لهم، و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من استجابہ الدعاء للامام زين العابدين عليه السلام: ١ - قال المنهال بن عمرو: حججت فلقيت على بن الحسين عليهما السلام، فقال: ما فعل حرمله بن كاهل؟ قلت: تركته حيا بالكوفه. فرفع يديه، ثم قال: «اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. قال: فتوجهت نحو المختار فاذا يقوم يركضون و يقولون:

البشاره أيها الأمير، قد أخذ حرمله - وقد كان توارى عنه - فامر بقطع يديه ورجليه و حرقه بالنار [٤٣٠]. [صفحة ٣٠٠] و في روايه: قلت: سبحان الله قد استجاب الله دعاء العبد الصالح، في حرمله بن كاهل. ٢ - كان زين العابدين يدعو كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولا، فلما قتل المختار قتله الحسين عليه السلام بعث برأسى عبيدالله بن زياد، و عمر بن سعد مع رسول من قبله الى زين العابدين، و قال لرسوله: انه يصلى من الليل، و اذا اصبح و صلى الغداه هجع ثم يقوم فيستاك، و يؤتى بغذائه، فاذا أتيت بابه فاسأل عنه، فاذا قيل لك، ان المائده بين يديه فاستأذن عليه، وضع الرأسين على مائدته، و قل له: المختار يقرأ عليك السلام و يقول لك: يا ابن رسول الله: قد بلغك الله تارك. ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجدا و قال: «الحمد لله الذي أجاب دعوتى، و بلغنى ثأرى من قتله أبى»، و دعا للمختار و جزاه خيرا. [٤٣١]. ٣ - دعاؤه عليه السلام حين بلغه توجه مسرف بن عقبه الى المدينه: «رب كم من نعمه أنعمت بها على قل لك عندها شكرى، و كم من بليه ابتليتني بها قل لك عندها صبرى، و كم من معصيه أتيتها فسترتها و لم تفضحنى! [صفحة ٣٠١] فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، و يا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، و يا من رآنى على المعاصى فلم يفضحنى. يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، و يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا صل على محمد و آل محمد،

و دفع عنى شره فانى أدرأ بك فى نحره، و أستعيز بك من شره». و كان يقال: انه لا يريد غير على بن الحسين عليهما السلام، فسلم منه و أكرمه و حباه و وصله [٤٣٢]. الاحتجاج: عن ثابت البنائى، قال: كنت حاجا و جماعه عباد البصره، مثل: أيوب السجستاني، و صالح المري، و عتبه الغلام، و حبيب الفارسي، و مالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكه رأينا الماء ضيقا، و قد اشدت بالناس العطش لقله الغيث، ففزع الينا أهل مكه و الحجاج يسألونا أن نستقى لهم، فأتينا الكعبه، و طفنا بها، ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها، فمنعنا الاجابه. فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد أقبل، و قد أكرته الأحران، و أقلقته أشجانه، فطاف بالكعبه أشواطا. ثم أقبل علينا، فقال: «يا مالك بن دينار، و يا ثابت البنائى، و يا أيوب السجستاني، و يا صالح المري، و يا عتبه الغلام، و يا حبيب [صفحه ٣٠٢] الفارسي، و يا سعد، و يا عمر، و يا صالح الأعمى، و يا رابعه و يا سعدانه، و يا جعفر بن سليمان». فقلنا: لييك و سعديك يا فتى. فقال: «أما فيكم أحد يحبه الرحمن؟» فقلنا: يا فتى علينا الدعاء، و عليه الاجابه. فقال: «ابعدوا عن الكعبه، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه». ثم أتى الكعبه فخر ساجدا، فسمعتة يقول فى سجوده: «سيدى بحبك لى الا سقتهم الغيث». قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب. فقلت: يا فتى، من أين علمت أنه يحبك؟ قال: «لو لم يحبنى لم يستزرنى، فلما استزرنى علمت أنه يحبنى فسألته بحبه لى فأجابنى» ثم ولى عنا، و أنشأ يقول: من عرف الرب



فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ما ضر فى الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ماذا لقى ما يصنع العبد بغير التقى و العز كل العز للمتقى فقلت: يا أهل مكه من هذا الفتى؟ قالوا: على بن الحسين بن على أبى طالب عليه السلام [٤٣٣]. الخرائج - و بحار الأنوار: ان على بن الحسين عليه السلام قال يوما: [صفحه ٣٠٣] موت الفجاءه تخفيف المؤمن، و أسف على الكافر، و ان المؤمن ليعرف غاسله و حامله، فان كان له عند ربه خير ناشد حملته ان يعجلوا به، و ان كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضميره بن سمره: ان كان كما تقول قفز من السرير و ضحكك و أضحكك، فقال عليه السلام اللهم ان ضميره بن سمره ضحكك و أضحكك لحديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخذة اخذه أسف فمات فجاءه، فأتى بعد ذلك مولى لضميره بن سمره الى زين العابدين عليه السلام، فقال: آجرك الله فى ضميره مات فجاءه، انى لا أقسم لك بالله انى سمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت اعرف صوته فى حياته فى الدنيا و هو يقول: الويل لضميره بن سمره، خلا منى كل حميم، و حلت بدار الجحيم، و بها مبيتى و المقيل، فقال الامام على بن الحسين عليه السلام: الله أكبر هذا جزاء من ضحكك و أضحكك من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. [صفحه ٣٠٥]

## شهادته و مدفنه

## اغتياله بالسم

كان الامام زين العابدين عليه السلام يتمتع بشعبيته هائله، فقد تحدث الناس - باعجاب - عن علمه و فقهه و عبادته، و عجت الانديه بالتحدث عن صبره، و عن حلمه، و عن كرمه و احسانه، و سائر ملكاته، فضلا

عن عبادته و تهجده و قد احتل قلوب الناس و عواطفهم، فكان السعيد من يحظى برؤيته، و السعيد من يتشرف بمقابلته و الاستماع الى حديثه، و قد شق ذلك على الأمويين، و أقض مضاجعهم، و كان من أعظم الحاقدين عليه الوليد بن عبد الملك. فقد روى الزهري أنه قال: «لا راحة لي، و علي بن الحسين موجود في دار الدنيا» [٤٣٤] و أجمع رأى هذا الخيث الدنس على اغتيال الامام حينما آل اليه الملك و السلطان، فبعث سما قاتلا الى عامله علي يثرب و أمره أن يدسه للامام [٤٣٥] و نفذ عامله ذلك، و قد تفاعل السم في بدن الامام، فأخذ يعنى أشد الآلام و أقساها، و بقي بضعه أيام علي [صفحة ٣٠٦] فراش المرض ييث شكواه الى الله تعالى، و يدعو لنفسه بالمغفره و الرضوان، و قد تراحم الناس على عيادته، و هو عليه السلام يحمد الله، و يثنى عليه أحسن الثناء على ما رزقه من الشهاده على يد شر البريه.

## نصه على امامه الباقر

و عهد الامام عليه السلام بالامامه الى ولده الباقر عليه السلام رائد الحركة العلميه و الثقافيه فى الاسلام، يقول الزهري: دخلت عائدا اياه، فقلت له: ان وقع من أمر الله ما لا بد منه، فالى من نختلف بعدك؟ فنظر الامام اليه برفق، و قال له: «الى ابني هذا - و أشار الى ولده محمد الباقر - فانه وصيى، و وارثى، و عييه علمى، هو معدن العلم و باقره...». فقال الزهري: هلا أوصيت الى أبر ولدك؟ و لم يفقه الزهري أمر الامامه، و انها لم تكن بأى حال خاضعه للأعراف القبليه، و قد رد عليه الامام قائلا: «يا أبا عبد الله ليس الامامه بالكبر و الصغر، هكذا عهد الينا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهكذا وجدناه في اللوح و الصحيحه...». و طلب الزهري المزيد من الايضاح قائلاً: يا ابن رسول الله، عهد اليكم نبيكم أن تكونوا الأوصياء بعده؟ فأجابه عليه السلام: «وجدنا في الصحيحه و اللوح اثني عشر اسما مكتوبه في اللوح [ صفحه ٣٠٧ ] امامتهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم، ثم قال: و يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء منهم المهدي...» [٤٣٦]. و دخل عليه جماعه من شيعته عائدين اياه، فدلهم على امامه ولده محمد الباقر، و أمرهم بالرجوع اليه، و دفع اليه سفظا و صندوقا فيه مواريث الأنبياء، و كان فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كتبه [٤٣٧].

## وصاياه لولده الباقر

و عهد الامام زين العابدين الى ولده الامام محمد الباقر عليه السلام بوصاياه، و كان مما أوصاه به ما يلي: ١ - أنه أوصاه بناقته، فقال له: «انى حججت على ناقتي هذه عشرين حجه لم أقرعها بسوط، فاذا نفقت فادفنها، لا تأكل لحمها السباع، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفه سبع حجج الا- جعله الله من نعم الجنة، و بارك في نسله» [٤٣٨] و نفذ الامام الباقر عليه السلام ذلك. ٢ - أنه أوصاه بهذه الوصيه القيمه التي تكشف عن الجوانب المشرقه من نزعات أهل البيت عليهم السلام، فقد قال له: «يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاه فقد قال لى: يا بنى اياك [ صفحه ٣٠٨ ] و ظلم من لا يجد عليك ناصر الا الله» [٤٣٩]. ٣ - أنه أوصاه أن يتولى بنفسه غسله و تكفينه [٤٤٠]

و سائر شؤونه حتى يواريه فى مقره الأخير.

## الى جنه المأوى

و ثقل حال الامام، و اشتد به المرض، و أخذ يعانى آلاما مرهقه، فقد تفاعل السم مع جميع أجزاء بدنه، و أخبر الامام أهله أنه فى غلس الليل البهيم سوف ينتقل الى الفردوس الأعلى، و أغمى عليه ثلاث مرات: فلما أفاق قرأ سورة (الفاتحه) و سورة (انا فتحننا) ثم قال عليه السلام: (الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الجنه نتبوا منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين)» [٤٤١]. و ارتفعت روحه العظيمة الى خالقها كما ترتفع أرواح الأنبياء و المرسلين، تحفها باجلال و اكبار ملائكة الله، و الطاف الله و تحياته. لقد سمت تلك الروح العظيمة الى خالقها بعد أن أضاءت آفاق هذه الدنيا بعلمها و عبادتها و تجردها من كل نزعه من نزعات الهوى.

## تجهيزه

و قام الامام أبوجعفر الباقر عليه السلام بتجهيز جثمان ابيه، فغسل جسده الطاهر، و قد رأى الناس مواضع سجوده، كأنها مبارك [صفحة ٣٠٩] الابل من كثر سجوده لله تعالى، و نظروا الى عاتقه كأنه مبارك الأبل، فسألوا الباقر عن ذلك، فقال انه من أثر الجراب الذى كان يحمله على عاتقه، و يضع فيه الطعام، و يوزعه على الفقراء و المحرومين [٤٤٢] و بعد الفراغ من غسله أدرجه فى أكفانه، و صلى عليه الصلاة المكتوبه.

## تشييعه

و جرى للامام تشييع حافل لم تشهد يثرب له نظيرا، فقد شيعه البر و الفاجر، و التفت الجماهير حول النعش العظيم والهيمن جازعين فى بكاء و خشوع، و احساس عميق بالخساره الكبرى، فقد فقدوا بموته الخير الكثير، و فقدوا تلك الروحانيه التى لم يخلق لها مثل لقد عقلت الألسنه، و طاشت العقول بموت الامام، فزدحم أهالى يثرب على الجثمان المقدس، فالسعيد من يحظى بحمله، و من الغريب أن سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة فى المدينه لم يفز بتشيع الامام و الصلاة عليه، و قد أنكر عليه ذلك حشرم مولى أشجع، فأجابه سعيد: أصلى ركعتين فى المسجد أحب الى من أن أصلى على هذا الرجل الصالح فى البيت الصالح [٤٤٣]، و هو اعتذار مهلهل فان حضور تشييع جنازه الامام عليه السلام الذى يحمل هدى الأنبياء من أفضل الطاعات و أحبها عند الله تعالى. [صفحة ٣١٠]

## فى مقره الأخير

و جىء بالجثمان الطاهر وسط هاله من التكبير و التحميد الى بقيق الغرقد، فحفروا له قبرا بجوار قبر عمه الزكى الامام الحسن سيد شباب أهل الجنه و ريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنزل الامام الباقر جثمان ابيه عليهما السلام فواراه فى مقره الأخير، و قد وارى معه العلم و البر و التقوى، و وارى معه روحانيه الأنبياء و المتقين. و بعد الفراغ من دفنه هرع الناس نحو الامام الباقر، و هم يرفعون اليه تعازيهم الحاره، و يشاركونه فى لوعته و أساه، و الامام مع اخوته و سائر بنى هاشم يشكرونهم على مواساتهم فى الخطب الفادح الجلل، و المصاب العظيم!... [صفحة ٣١١]

١ - قصيده للسيد صالح النجفي المعروف بالقزويني: ألا- يا أمين الله و ابن أمينه على خلقه العافى به و المعاقب لك الحجر الميمون دون محمد مقر بفرض الود جهرا مخاطب و كم لك بالقرصين بذلا لعائل و تكليمك الصخر الأ-صم مناقب و لما استلمت الركن لله ساعيا عليك انحت بالاستلام الجوانب و تذهب عنك الناس يمني مهابه و يسرى و قد ضاقت عليها المذاهب فدان ابن مروان لعزك خاضعا كما لك دانت عجمها و الأعارب أنست محاربا عليها مواظبا و طرفك فيها للرقاد محارب رضاك رضى البارى و سخطك سخطه و فى محكم التنزيل و دك واجب فياليت لا كان الطريد و لم تكن تنوبك من آل الطريد النوائب و دس اليك اسم غدرا بمشرب وليد فلا ساغت لديه المشارب فيا لامام محكم الذكر بعده تداعت له أركانه و الجوانب و يا لسقيم شفه السقم و البكاء و يا لنحيل أنحلته المصائب و يا لفقيد قد أقامت مآتما

على المعالى فهى ثكلى نوادب فلا- عجب بيت النبوه ان دجا و من أفقه بدر الامامه غارب و ماد قوام للعلی و مقوم و جب سنام للفخار و غارب و لله أفلاك البقیع فكم بها كواكب من آل النبى غوارب حوت منهم ما ليس تحويه بقعه و نالت بهم ما لم تنله الكواكب [ صفحه ٣١٢ ] فبوركت أرضا كل يوم و ليله تطوف من الأملا-ك فيها كتائب و فيها الجبال الشم حلما هوامد و فيها البحور الفعم جودا نواضب مناقبهم مثل النجوم كأنها مصائبهم لم يحصها الدهر حاسب و هم للورى اما نعيم مؤبد و اما عذاب فى القيامة واصب ٢ - و قال الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملی الطیبی رحمه الله يذم الدنيا و يرثى أهل البيت عموما، و منهم زين العابدين عليه السلام من قصيده: ليهن المخلصين من العباد نعيم لا يروع بالنفاد و حسب العاكفين على المعاصى عذاب النار فى يوم المعاد أرى الدنيا تصول على بنيتها بأنياب و أظفار حداد تعرقت الجماجم من معد و حطمت القماقم من أياد و حكمت بركها بدءا و عودا على هام الملوک ملوک عاد و رجلت الفوارس من نزار و عدنان عن الخيل الجياد و حسبك عبره غدر الليالى بأكرم رائح فيها و غادى و مكنت الأراذل من أخيه و كان أعز من صل بوادى و أسلمت الزكى الى ابن هند فسلطت الضلال على الرشاد و أغرت بالحسين فتى على أميرالمؤمنين فتى زياد مصاب طبق الدنيا ورزء يذوب لذكره قلب الجماد و ألقى بعد ما بلغت منها كلا- كلها على زين العباد ربیع المجديين اذا رماهم زمان السوء بالعام الجماد [ صفحه ٣١٣ ] أقر بفضل الحجر المنادى و أكرم

بالمنادى و المنادى ٣ - و قال رحمه الله أيضا يذم الدنيا، و يرثى أهل البيت عموما، و منهم زين العابدين عليه السلام من قصيده:  
حسب الفتى من حطام الدهر و النشب ما صان ماء محياه عن الطلب هبنى حويت كنوز المال قاطبه أليس غايه حاويها الى العطب  
خفض عليك فان العيش معركة و الناس ما بين مسلوب و مستلب لا خير فى هذه الدنيا و ان سلمت و لا سلامه من هم و من  
نصب بينا ترى المرء طلقا فى أعتها اذ راح يحجل فى قيد من النوب اليك عن حيه الوادى فقد كمنت لو كنت تعلم بين الماء و  
العشب فكم ترشفت سما من مراشفها و أنت تحسبه ضربا من الضرب و طالما جردت من ملكه ملكا قد كان من قبل فى أثوابه  
القشب و كم لها من قتيل فى عشيرته صبيرا على رغم ام بره و أب و حسبنا عبره عبراء ما فعلت بأنجم الدهر أهل الفضل و  
الحسب أودت بأحمد خير الخلق ثم رمت وصيه بسهام الغدر من كذب و بزت البضعه الزهراء نحلتهما وارثها بعد رد الصدق  
بالكذب و أفرغت سمها فى المجتبى حسن و مزقت صنوه بالسمر و القضب و صار فى أسرها السجاد مرتهنا و أركبته على عار  
من القتب زين العباد على الشأن من شهدت بفضلله ألسن الأقلام و الكتب بدر التمام الذى مولاه كونه من نوره قبل خلق السبعه  
الشهب أغر أبلج لا تعزى نقيته يوما لغير نبي أو وصى نبي تقول حساده ان قلت والده محمد ان هذا أشرف النسب [ صفحه  
٣١٤ ]

## الخاتمه

بحمده تعالى تم الفراغ من الجزء السابع من موسوعه المصطفى و العتره و هو

غیض من فیض و بهذا أقف بكل اجلال و اکبار، لأختتم ترجمه جانب من جوانب عظمه امام عملاق من أئمه أهل البيت عليهم السلام، و هو الامام زين العابدين، و سيد الساجدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، و ما لاقاه فى حياته من المصائب التى تهدد الجبال بصبر و جلد اعظم منه. فانا لله و انا اليه راجعون، و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم، فسلام عليه يوم ولد، و يوم جاهد، و يوم استشهد و يوم يبعث حيا. و فى الختام لا يسعنى الا ان اسجل خالص شكرى و تقديرى لولدى البار الحاج عارف الشاكرى على مساهمته الفعالة فى تحقيق بعض النصوص و اخراجه من مصادره الصحيحه، و تبويبه و متابعه تنظيم فصوله حتى أخرج الكتاب بهذه الحله القشيبه. سائلا- المولى القدير ان يتقبل منى هذا اليسير و يعفو عنى الكثير فانه الغفور الرحيم، و من الله سبحانه و تعالى استمد العون و التسديد، فانه ارحم الراحمين. و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على خير خلقه محمد و آله الطاهرين. حسين الشاكرى قم المقدسه ٥ شهر شعبان سنه ١٤١٤ هـ

## پاورقى

- [١] تاريخ الطبرى، ثوره المدينه ج ٤ ص ٢٦٦ - ٢٨١.
- [٢] تاريخ الطبرى، ثوره التوابين ج ٤ ص ٤٢٦ - ٤٢٦.
- [٣] تاريخ الطبرى، ثوره التوابين ج ٤ ص ٤٢٦ - ٤٢٦.
- [٤] تاريخ الطبرى، ثوره التوابين ج ٥ حوادث مطرف سنه ٧٧ هـ.
- [٥] تاريخ الطبرى: ج ٥ حوادث سنه ٨١ ثوره الأشعث.
- [٦] مقاتل الطالبين لأبى الفرج الاصفهانى ص ١٣٩.
- [٧] ثوره الحسين - محمد مهدي شمس الدين.
- [٨] مثير الأحزان لابن نما الحلبي: ٨٩، و اللهوف فى قتلى الطفوف



لابن طاووس: ٦٨ - ٦٩ عنهما بحار الأنوار: ١١٣ / ٤٥.

[٩] الموسوعه: ٦٦٠.]

[١٠] بحث في الولاية - للشهيد الصدر.

[١١] دور الأئمة عليهم السلام.

[١٢] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ٤٩. في دفع كيد الأعداء و رد بأسهم. عنها البلد الأمين: ٤٩٤.

[١٣] الكافي: ١ / ٤٦٦ ح ١، بصائر الدرجات: ٣٣٥ ح ٨، بحار الأنوار: ٩ / ٤٦ ح ٢٠ و ص ١٠ ح ١٢، الخرائج و الجرائح: ٢ / ٧٥٠ ح ٦٧، عوالم العلوم: ١٨ / ٦ ح ١ و ص ٧ ح ٢، مستدرک الوسائل: ١٣ / ٣٧٧ ح ١، اثبات الهداه: ٤ / ٤٤١ ح ١٤ ج ٥ / ٢١٤، مدينه المعاجز: ١٢٩ ح ٣٦٢، حليه الأبرار: ٢ / ٧، اثبات الوصيه: ١٦٧، المجدي في أنساب الطالبين: ٩٣.

[١٤] شذرات الذهب: ج ١ / ص ١٠٤ زهره المقول: ص ٦.

[١٥] عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٢٦ ح ٦، اعلام الوری: ٢٥١، بحار الأنوار: ١ / ٤٦ ح ١٩، عوالم العلوم: ١٨ / ٨ ح ٣.

[١٦] الارشاد للمفيد: ٢٨٤، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٢ ح ٢٣، عوالم العلوم: ١٨ / ٩ ح ٥، العدد القويه: ٥٦ ح ٧٣، روضه الواعظين: ج ١ / ٢٠١.

[١٧] نيطت: علقت. و التمام: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم، يتقون بها العين، أو الأعم منها و من العوذ.

[١٨] شذرات الذهب: ج ١ ص ١٠٤.

[١٩] الفصول المهمه لابن الصباغ: ص ٢٠١ / نور الأبصار: ص ١٥٣، ارشاد المفيد: ٢٨٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، اعلام الوری: ٢٥٦، الدروس: ١٥٣، العدد القويه: ٥٥ ح ٦٨.

[٢٠] أخبار الدول و آثار الاول: ص ١٠٩، مطالب السؤول: ج ٢ ص ٤١، تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج: ص ٩ - ٨، دائره المعارف للبهستاني: ج

[٢١] مطالب السؤل: ج ٢ ص ٤١، الفصول المهمه لابن الصباغ: ص ٢٠١، نور الأبصار ص ١٥٣، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٤ ح ٢٨ و ٢٩، عوالم العلوم: ١٨ / ١٤ ح ٩ و ١٢.

[٢٢] أخرج هذين الحديثين فى احقاق الحق: ١٢ / ١٣ - ١٦ عن عدة مصادر. و فى البدايه و النهايه لابن كثير: ٩ / ١٠٦.

[٢٣] علل الشرائع: ١ / ٢٢٩ ح ١، أهل البيت لتوفيق أبى علم: ٤٢٥، بحار الأنوار ٤٦ / ٢ ح ١، عوالم العلوم: ١٨ / ١٦ ح ١.

[٢٤] تهذيب الأسماء و اللغات: ١ / ٣٤٣، نور الأبصار: ١٥٣، صفه الصفوه: ٢ / ٩٣، ارشاد المفيد: ٢٨٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، كشف الغمه: ٢ / ٧٤ و ١٠١ و ١٠٥، العدد القويه: ٥٨، الفصول المهمه: ٢٠١، بحار الأنوار: ٤٦ / ٤ ح ٥ و ص ٥ ح ٦ و ص ٧ ح ١٦ و ص ١٤.

[٢٥] تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٨٣، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٣٨٦، تاريخ الاسلام: ٦ / ٤٣٢.

[٢٦] ارشاد المفيد: ٢٨٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، كشف الغمه: ٢ / ٧٤ و ١٠٢ و ١٠٥، العدد القويه: ٥٨، الفصول المهمه: ١٨٣، بحار الأنوار: ٦٤ / ٤ ح ٥ و ص ٧ ح ١٦ و ص ١٤ ح ٢٩.

[٢٧] مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ٤ ضمن ح ٥.

[٢٨] مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٠، كشف الغمه: ٢ / ٧٤ و ١٠٥، الفصول المهمه: ١٨٣، بحار الأنوار: ٤ / ٤ ضمن ح ٥ و ص ٥ و ص ١٤ ضمن ح ٢٩.

[٢٩] تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٠٦، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٤.

[٣٠] علل الشرائع: ٢٣٣ ح ١

- بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦، وسائل الشيعة: ح ٤ ص ٩٧٧، معانى الأخبار: ٦٤ ح ١٧، غالية المواعظ: ٢ / ١٤٢ سلوه الأحران: ١٤٠.
- [٣١] علل الشرائع: ٢٣٣ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٩٧٧ مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٠٤، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦ ح ١٠ و ١١، عوالم العلوم: ١٨ / ١٨ ح ١.
- [٣٢] مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١٥٢.
- [٣٣] الفصول المهمة لابن الصباغ: ص ٢٠١، نور الأبصار: ص ١٥٣.
- [٣٤] وفيات الأعيان: ٣ / ٢٦٧، كشف الغم: ٢ / ١٠٧، بحار الأنوار: ٤٦ / ٨، عوالم العلوم: ١٨ / ٥ ح ٢ و ص ٦ ح ٣.
- [٣٥] الاتحاف يجب الأشراف: ص ١٣٦.
- [٣٦] توفي في حياه أبيه عليه السلام.
- [٣٧] ائمه اهل البيت السيد محسن الامين.
- [٣٨] وهو المحفوظ في المكتبة الرضويه في مشهد المقدسه، كتبه بالخط الكوفي، وفي آخره بعد سوره الناس هكذا في أربعه أسطر: قوله الحق، و له الملك، ان الله لا يخلف الميعاد، كتبه المنتظر بوعدده على بن الحسين بن على بن أبى طالب.
- [٣٩] نور الأبصار: ١٥٣، الفصول المهمة: ٢٠١، أخبار الدول و آثار الاول: ١٠٩.
- [٤٠] شذرات الذهب: ج ١ ص ١٠٥، عيون الأخبار لابن قتيبه: ج ٣ ص ١١١، الخصال: ٥١٨ ضمن ح ٤.
- [٤١] العسوف: الظلوم.
- [٤٢] الوسنان: النعسان.
- [٤٣] العريكة: الطبع.
- [٤٤] حطه: محوا.
- [٤٥] الصحيفه السجديه الكامله: دعاء: ٢٤ «دعاؤه عليه السلام لأبويه»، عنها البلد الأمين: ٤٦١، و مصباح الكفعمي: ١٦٢.
- [٤٦] غايه الاختصار ص ١٠٦.
- [٤٧] الكافي: ٢ / ٦٤١ ح ٧. و في تحف العقول: ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ٧٨ / ١٣٧ ح ١٤. و في كشف الغم: ٢ / ١٢١، عنه بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٥ ح ١٣. و في البدايه و النهايه: ٩ / ١٠٥ - ١٠٦.

[٤٨] أدرز: أكثر و أوسع.

[٤٩]

أودی: اعوجاجی.

[۵۰] حدیبن: متعطفین مشفقین.

[۵۱] خباله: أى فساد.

[۵۲] یستزلنا: أى یوقعنا فى المهالك و المزلات.

[۵۳] الصحیفه السجادیه الكامله: دعاء ۲۵ «دعاؤه علیه السلام لولده»، عنها البلد الأمين: ۴۶۲، مصباح الكفعمی: ۱۶۵.

[۵۴] زین العابدین للمقرم ص ۱۴۹.

[۵۵] یقال أдал الله زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها الى زید.

[۵۶] مصباح الكفعمی: ۵۲۲، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۲، عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۳.

[۵۷] الفصول المهمه: ۱۹۰، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۳، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۵.

[۵۸] نقله عنه ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب: ۴ / ۱۷۶، عنه البحار: ۴۶ / ۱۳ ضمن ح ۲۴، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۰ ح ۲.

[۵۹] أقبال الأعمال: ۹۷، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۳، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۴.

[۶۰] رجال الكشى: ۱۱۸ ضمن ح ۱۸۸، مناقب ابن شهر آشوب: ۴ / ۱۳۴، عنهما البحار: ۴۶ / ۱۵۰ ذ ح ۸ و ح ۹، و عوالم العلوم:

۸ / ۳۰۳ ضمن ح ۱. و أورده فى الثاقب فى المناقب: ۳۵۶ ضمن ح ۱. و أخرجه فى مدینه المعاجز: ۳۰۸ معجزه ۴۵ عن ابن شهر آشوب، و معجزه ۴۶ عن الكشى.

[۶۱] وردت فى هذا المعنى أحادیث كثيره، انظر عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۳ ذ ح ۵ و ص ۱۱۴ ح ۸.

[۶۲] الخصال: ۵۱۸ ضمن ح ۴، عنه البحار: ۴۶ / ۶۲ ضمن ح ۱۹، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۹ ضمن ح ۱.

[۶۳] نفس المصدر.

[۶۴] الأعراف: ۱۹۹، انظر: تهذیب التهذیب: ۷ / ۳۰۶، الطبقات الكبرى للشعرانى: ۱ / ۲۷، الصواعق المحرقة: ۱۲۰.

[۶۵] ارشاد المفید: ۲۸۸، عنه البحار: ۴۶ / ۷۶ ح ۷۰، و عوالم العلوم: ۱۸ /

[٦٦] الأغاني ج ٩ / ٨ و ١٧٢.

[٦٧] الأغاني ج ٨ / ص ٢٢٥ - ٢٢٤.

[٦٨] العقد الفريد ج ٧ / ١٢.

[٦٩] العقد الفريد ج ٧ / ٣٨.

[٧٠] الأغاني ج ٨ ص ٣٤٣.

[٧١] الكافي: ٢ / ١٠٩ ح ١، عنه البحار: ٧١ / ٤٠٦ ح ٢٠، و الوسائل: ٨ / ٥٢٣ ح ٢.

[٧٢] تذكره الخواص ص ٣٢٧، كشف الغمه: ٢ / ٧٦، عنه البحار: ٤٦ / ٩٨ ضمن ح ٨٦، و عوالم العلوم ١٨ / ١٤٦ ح ٦.

[٧٣] صفه الصفوه: ٢ / ٩٤، كشف الغمه: ٢ / ٧٥، مطالب السؤل: ٢ / ٤٣. اعلام الوری: ٢٦١ بتفاوت، ارشاد المفید: ٢٨٨، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٤ ح ١، عوالم العلوم: ١٨ / ١١٢ ح ٣.

[٧٤] كشف الغمه: ٢ / ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠٠ ح ٨٨، و عوالم العلوم: ١٨ / ١١٠ ح ٩. الأئمه الاثنى عشر - القسم الثاني - هاشم معروف الحسنی ص ١٤٨.

[٧٥] الكافي: ١ / ٤٦٨ ح ٤.

[٧٦] تاريخ الاسلام: ٦ / ٤٣٣، بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٨ ح ٧٧، عوالم العلوم: ١٨ / ٨١٠ ح ٧.

[٧٧] نور الابصار: ١٥٤، كشف الغمه: ٢ / ٧٧، مطالب السؤل: ٢ / ٤٥، بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٨ ح ٧٧.

[٧٨] تاريخ الاسلام: ٦ / ٤٣٣، حليه الأولياء: ٣ / ١٠٤، البدايه و النهايه: ٩ / ١٠٥.

[٧٩] حليه الأولياء: ج ٣ ص ١٣٦ بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٨ ح ٧٧.

[٨٠] كذا في تقريب التهذيب: ٢ / ١٧٤، الاصابه: ٣ / ٥١٥، و هو محمد بن أبي عائشه، و في الحليه: ابن عائشه. و أخرج الروايه في احقاق الحق: ١٢ / ٦٤ - ٦٥، و كشف الغمه: ٢ / ٧٨.

حليه الأولياء: ٣ / ١٣٦. و في مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٤، عنه بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٠ ح ٧٧، و عوالم العلوم: ١٨ / ١٠٧ ح ٤، و احقاق الحق: ١٢ / ٦٣ - ٦٤.

[٨٢] الخميص: كساء اسود له علمان.

[٨٣] صفه الصفوه: ج ٢ ص ١٠٠ / كشف الغمه ج ٢ / ٨١ / مطالب السؤول ج ٢ ص ٤٨ نور الأبصار ص ١٣٠ و أخرجه في احقاق الحق: ١٢ / ٧١.

[٨٤] المحاسن ص ٣٩٦، البحار ج ٤٦ ص ٧٢ ح ٦٧.

[٨٥] اعلام الوري للطبرسي ص ٢٦٢، ارشاد المفيد: ٢٨٩، البحار: ٤٦ / ٥٦ ح ٦.

[٨٦] الثالث: أبطأت.

[٨٧] ارشاد المفيد: ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٦ ح ٦٩، و عوالم العلوم: ١٨ / ١٣٣ ح ١.

[٨٨] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٤٣ ح ١٣، عنه البحار: ٤٦ / ٦٩ ح ٤١، و عوالم العلوم: ١٨ / ١٤٦ ح ١.

[٨٩] الأئمة الاثني عشر - القسم الثاني - هاشم معروف الحسني. و انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٢١٧، ارشاد المفيد: ٢٨٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٠١، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٥ ح ٥ و ص ٩٤ ح ٨٤، و عوالم العلوم: ١٨ / ١١٣ ح ٤ و ص ١٩٢ ح ١ و حليه الأبرار: ٢ / ٢٤.

[٩٠] كشف الغمه: ٢ / ٧٤، عنه البحار: ٤٦ / ٥ ح ٦، و عوالم العلوم: ١٨ / ١٧ ح ٤.

[٩١] انظر: اعلام الوري: ٢٦٠، ارشاد المفيد: ٢٨٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٨٩، حليه الأولياء: ٣ / ١٣٣، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٣ ح ٦١ و ص ٧٨ ح ٧٥، عوالم العلوم: ١٨ / ١٢٦ ح ١ و ٢.

[٩٢] انظر: مناقب ابن شهر آشوب: ٣

/ ٢٩٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٩ ح ٧٥، عوالم العلوم: ١٨ / ١٣٠ ذ ح ٨.

[٩٣] انظر: كشف الغممة: ٢ / ٧٥، بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٨ ح ٨٦، عوالم العلوم: ١٨ / ١١٣ ح ٥.

[٩٤] الكر كره: رحي زور البعير و الناقه الذى اذا بر ك أصاب الارض، و هى ناتئه عن جسمه كالقرصه.

[٩٥] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فى كتاب الفاضل: ص ١٠٥ ط دار الكتب بمصر.

[٩٦] انظر: الخصائص: ٥١٨، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٠٣، بحار الأنوار ٤٦ / ١٠٨ ح ١، عوالم العلوم: ١٨ / ١٥٧ ح ٣.

[٩٧] انظر: فتح الأبواب: ١٧٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٦ ح ١٠، عوالم العلوم: ١٨ / ١٠٠ ح ١.

[٩٨] احقاق الحق: ١٢ / ١١٦.

[٩٩] احقاق الحق: ١٢ / ١٠٢.]

[١٠٠] احقاق الحق: ١٢ / ١٠٥.

[١٠١]: تحف العقول ٢٩١.

[١٠٢] احقاق الحق: ١٢ / ١٠٣.

[١٠٣] احقاق الحق: ١٢ / ١٠٤.

[١٠٤] احقاق الحق: ١٢ / ١١٥.

[١٠٥] حليه الأولياء: ٣ / ١٣٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٧٩، عنه البحار: ٤٦ / ٣٧ ح ٣٣، و عوالم العلوم: ١٨ / ٣٩ ح ١. و فى

ارشاد المفيد: ٢٥٨، عنه حليه الأبرار: ٢ / ٣٨، و مدينه المعاجز: ٣١٠ ح ٥٤ و عن مناقب ابن شهر آشوب. و فى الفصول المهمه:

٢٠٣، نور الأبصار: ١٥٧، مطالب السؤل: ٢ / ٤٥.

[١٠٦] الكامل فى التاريخ: ٤ / ١١٢ - ١١٩، الأغانى: ١ / ٢١، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٣٨ ضمن ح ٢٩.

[١٠٧] حليه الأولياء: ٣ / ١٤٠، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٠٦.

[١٠٨] احقاق الحق: ١٢ / ٦٦ - ٦٧.

[١٠٩] اقبال الأعمال: ٢٦٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠٣ ح ٩٣، عوالم العلوم: ١٨ / ١٥٣ ح ٣.

[١١٠] الحافظان: يعنى منكر و نكير.





أمالي الطوسي: ٢ / ٢٥٥، عنه البحار: ٤٦ / ٦٩ ح ٤٢، عوالم العلوم: ١٨ / ٩٧ ح ٤.

[١١٢] أي حملن.

[١١٣] وسائل الشيعة ٨ / ٥.

[١١٤] من لا يحضره الفقيه (ص ١٥٦) وسائل الشيعة ٨ / ٥.

[١١٥] من لا يحضره الفقيه (١٥٩).

[١١٦] من لا يحضره الفقيه (ص ١٥٥).

[١١٧] البحار، و جاء في العقد الفريد ٣ / ١٠٣ أنه حج خمسا و عشرين حجه راجلا.

[١١٨] حليه الأولياء ٣ / ١٣٣.

[١١٩] الفصول المهمة (ص ١٨٩).

[١٢٠] حياه الامام محمد الباقر ١ / ١٣٨.

[١٢١] البحار ج ٤٦ ص ٧١.

[١٢٢] ذكر الجاحظ في رسائله (ص ٨٩) أن هشام بن عبد الملك كان يقال له: الأحوال السراق، و قد أنشده أبو النجم العجلي أرجوزته التي يقول فيها: «الحمد لله الوهوب المجزل» فأخذ يصفق بيديه استحسانا لها حتى صار الى ذكر الشمس قال: «و الشمس في الأرض كعين الأحوال» فأمر بوجء عنقه و اخراجه، و علق الجاحظ على ذلك بقوله: و هذا ضعف شديد، و جهل عظيم.

[١٢٣] عن امالي السيد المرتضى ج ١ ص ٦٩ طبع سنة ١٣٨٧.

[١٢٤] بحار الانوار ١١ / ٣٧.

[١٢٥] زين العابدين لسيد الأهل ص ٦٠.

[١٢٦] بحار الانوار ١١ / اعيان الشيعة ٤ / ٤٨١.

[١٢٧] تحف العقول ٢٠٠.

[١٢٨] المناقب ٢ / ٢٣٦.

[١٢٩] كشف الغمه ٢٠٧.

[١٣٠] فضائل الامام على لمغنيه ص ٢١٩.

[١٣١] المناقب ٢ / ٢٥٩.

[١٣٢] المناقب ٢ / ٢٥٩. بحار الانوار ١١ / ٣٨.

[١٣٣] بحار الانوار ٣ / ٢٤٢.

[١٣٤] زين العابدين للمقرم ١٤٥.

[١٣٥] زين العابدين للمقرم ١٥٢.

[١٣٦] زين العابدين للمقرم. ٣٧٠.

[١٣٧] كشف الغمه ٢٠٧.

[١٣٨] احقاق الحق ج ١٢، ص ١١٣.

[١٣٩] اعيان الشيعة ٤ ق ١ / ٥٣٤.

[١٤٠] الاحتجاج ٢ / ٥٠.

[١٤١] التوحيد: ٩٠.

[١٤٢] امالي الشيخ الصدوق: ١٢٩.

[١٤٣] صوم الوصال: أى يصوم يوما و ليله، و صوم الصمت: أن ينوى أن

يصوم ساكتاً، و صوم الدهر محرم لأنه يتضمن صيام الأيام المحرمة كالأعياد.

[١٤٤] الخصال: ٣٧٢.

[١٤٥] اعيان الشيعة ص ٣٢٣ - ٣٢١.

[١٤٦] بحار الانوار ١٠ / ٢٢٥.

[١٤٧] اعيان الشيعة ٤ ق ١ / ٤٣٣.

[١٤٨] المناقب ٢ / ٢٥٦. بحار الانوار ١١ / ٢٦.

[١٤٩] المناقب ٢ / ٢٦٣. بحار الانوار ١١ / ٢٨.

[١٥٠] المناقب ٣ / ٢٦٨.

[١٥١] زين العابدين لسيد الأهل ٦٧.

[١٥٢] المناقب ٢ / ٢٥٢.

[١٥٣] زين العابدين للمقرب ٢٥٨.

[١٥٤] بحار الانوار ١١ / ٤٢.

[١٥٥] زين العابدين للمقرب ٢٣٣.

[١٥٦] زين العابدين للمقرب ٢٣٨.

[١٥٧] تذكره الخواص ١٨٥.

[١٥٨] الامام على لمغنيه ٢١٩.

[١٥٩] زين العابدين للمقرب ٢٢٠ - ٢١٦.

[١٦٠] زين العابدين للمقرب ٦٤.

[١٦١] كشف الغمه ٢٠٩، ١٩٩.

[١٦٢] زين العابدين للمقرب ١٩٧، ١٩٦، ١٩١.

[١٦٣] الخصال ٢٢٢ و ٢٩٠ و ٣١٧.

[١٦٤] من لا يحضره الفقيه ٢ / ٤٠.

[١٦٥] احقاق الحق ج ١٢، ص ١٢٤.

[١٦٦] تذكره ابن حمدون: ١٠٧، كشف الغمه: ٢ / ١٠٨، احقاق الحق: ٩ / ٤٨٠، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٦٠ ح ٢١.

[١٦٧] الدرر الباهره: ٢٦، بحار الأنوار: ٧١ / ٣٣٦ ح ٢٢.

[١٦٨] بحار الأنوار: ٧٨ / ١٦٠ ضمن ح ٢١.

[١٦٩] أعلام الدين: ١٨٧ (مخطوط).

[١٧٠] مقصد الراغب: ١٤٨ (مخطوط).

[١٧١] أعلام الدين ١٨٧ (مخطوط)، بحار الأنوار: ٨٧ / ١٦١ ضمن ح ٢١.

[١٧٢] أعلام الدين ١٨٧ (مخطوط)، الدرر الباهره: ٢٦، بحار الأنوار: ٧١ / ١٥٥ ح ١٩، و ج ٧٨ / ١٤٢ ضمن ح ٥ و ص ١٦١ ضمن ح ٢١.

[١٧٣] أعلام الدين: ١٨٧ (مخطوط)، بحار الأنوار: ٧٨ / ١٦١ ضمن ح ٢١.

[١٧٤] قرن الرجل: حد رأسه و جانبه.

[١٧٥] الاحتجاج: ٢ / ٥٢.

[١٧٦] زين العابدين للمقرم: ١٧٦.

[١٧٧] ارشاد القلوب: ١ / ١٧٨.

[١٧٨] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي، مطبعه العدل النجف ص ٢٠٦.

[١٧٩] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي، مطبعه العدل النجف ص ٢٠٦.

[١٨٠] الفصول المهمه ص ٢٠٩.

[١٨١] تحف العقول: ١٨٢.



[١٨٣] سورة طه الايه: ١٢١.

[١٨٤] سورة الانسان الايه: ٢٢.

[١٨٥] سورة التحريم الايه: ١٠.

[١٨٦] سورة البقره الايه: ٢٦٠.

[١٨٧] سورة القصص الايه: ٢١.

[١٨٨] سورة البقره الايه: ٢٠٧.

[١٨٩] سورة ص الايه: ٢٦.

[١٩٠] سورة الانبياء الايه: ٧٩.

[١٩١] سورة ص، الآيه: ٣٥.

[١٩٢] سورة القصص، الآيه: ٨٣.

[١٩٣] سورة المائده، الآيه: ١١٦.

[١٩٤] النصيري: طائفه من الغلايه السبأيه و ملخص مقالتهم في الاثمه من أهل البيت عليهم السلام، أنهم روح اللاهوت و قد نقل ابن حزم في الفصل ج ٤ ص ١٤٦، و الشهرستاني في الملل و النحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٢ و غيرهما تفصيل مقالاتهم، و قال الشهرستاني عنهم: غلبوا في وقتنا هذا على جند الاردن بالشام و على مدينه طبريه خاصه و لقد افترى الشهرستاني و ابن حزم في عد هذه الطائفه من فرق الشيعه.

[١٩٥] روضه الواعظين ص ٢٤٨: و أخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩: و المفيد في الاختصاص ص ٢٠٥.

[١٩٦] الاختصاص ص ٢٠٥ و أخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩.

[١٩٧] الكافي ج ٨ ص ٣٣٢ (الروضه).

[١٩٨] بحار الانوار ١١ / ١٩.

[١٩٩] تذكره الخواص ١٨٦.

- [٢٠٠] زين العابدين لسيد الأهل ٤٣.
- [٢٠١] تذكره الخواص ١٨٦.
- [٢٠٢] زين العابدين لسيد الأهل ٣٨.
- [٢٠٣] تذكره الخواص ١٨٦.
- [٢٠٤] كشف الغمه ١٩٩.
- [٢٠٥] اعيان الشيعة ٤ ق ١ / ٤٤.
- [٢٠٦] المدخل الى موسوعه العتبات المقدسه ١٩٥.
- [٢٠٧] نور الابصار ٢٠٠.
- [٢٠٨] البدايه و النهايه ٩ / ١٠٤.
- [٢٠٩] المناقب ٢ / ٢٥٨.
- [٢١٠] مطالب السؤل ٧٧.
- [٢١١] تذكره الخواص ١٨٣.
- [٢١٢] كشف الغمه ٢٠٩.
- [٢١٣] الفصول المهمه ١٨٧.
- [٢١٤] وفيات الأعيان: ٢ / ٤٣١.
- [٢١٥] مشاهير علماء الامصار ٦٣.
- [٢١٦] تقريب التهذيب ٣٣٢.
- [٢١٧] انظر كتابه زين العابدين ص ٤.
- [٢١٨] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥ / ٢١٢.
- [٢١٩] الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢١.



[٢٢٠] حياه الامام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣ / ٣٢٤ - ٣٢٥، مقتل الحسين للمقرم: ٣٢٠.

[٢٢١]

حياه الامام الحسين: ٣ / ٣٣٣.

[٢٢٢] فى الاحتجاج: حذيم بن شريك الأسدى، و فى أمالى الطوسى: حذلم بن كثير.

[٢٢٣] أمالى الشيخ المفيد: ٣٢١ ح ٨، أمالى الشيخ الطوسى: ١ / ٩٠، الاحتجاج: ٢ / ٢٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٦٢ ح ٧ و ص ١٦٤ ح ٨، عوالم العلوم: ١٧ / ٣٦٨ ح ١ و ص ٣٧١ ح ٢.

[٢٢٤] الراقصات: مطايا الحجيج.

[٢٢٥] مثير الأحزان لابن نما: ٨٩، اللهوف فى قتلى الطفوف: ٦٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ١١٢.

[٢٢٦] اشاره الى الآيه: ٥٢ من سوره الزمر.

[٢٢٧] اللهوف: ٧٠، مثير الأحزان: ٩١، بحار الأنوار: ٤٥ / ١١٧، عوالم العلوم: ١٧ / ٣٨٤.

[٢٢٨] حياه الامام الحسين ٣ / ٣٤٥ - ٣٤٧.

[٢٢٩] سوره الشورى آيه: ٢٣.

[٢٣٠] سوره الاسراء آيه: ٢٦.

[٢٣١] سوره الأنفال آيه: ٤١.

[٢٣٢] سوره الأحزاب آيه: ٣٣.

[٢٣٣] حياه الامام الحسين ٣ / ٣٧١، اللهوف: ٧٦ - ٧٧.

[٢٣٤] الاحتجاج للطبرسى: ٢ / ٣٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٦٦ ح ٩.

[٢٣٥] سوره الحديد: ٢٢ - ٢٣.

[٢٣٦] سوره الشورى: ٣٠.

[٢٣٧] حياه الامام الحسين: ٣ / ٣٧٦.

[٢٣٨] مقتل الحسين للخوارزمى: ٢ / ٦٩، حياه الامام الحسين: ٣ / ٣٨٥.

[٢٣٩] حياه الامام الحسين: ٣ / ٣٩١.

[٢٤٠] الكامل فى التاريخ: ٨٧ / ٤ - ٨٨.

[٢٤١] فوجى ء: أى ضرب و دق.

[٢٤٢] مقتل الحسين للخوارزمى: ٧١ / ٢، حياه الامام الحسين: ٣ / ٣٩٥.

[٢٤٣] حياه الامام الحسين: ٣ / ٤١٤ - ٤١٥، اللهوف: ٨٥، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٤.

[٢٤٤] جوهرة الكلام فى مدح الساده الأعلام: ١٢٨.

[٢٤٥] تفسير المطالب فى أمالى أبى طالب: ٩٣.

[٢٤٦] حياه الامام زين العابدين عليه السلام: ١٨١ / ١.

[٢٤٧] اللهوف فى قتلى الطفوف: ٨٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٦ ح ١٤٩.

[٢٤٨] سيره الأئمه الاثنى عشر لهاشم معروف الحسنى: ٢ / ١٣٢، عوالم العلوم: ١٧ / ١.

[٢٤٩] حياه الامام الحسين: ٣ / ٤٢٣، اللهوف: ٨٧، حياه الامام زين العابدين للقرشى: ١ / ١٨١.

[٢٥٠] حياه الامام زين العابدين للقرشى: ١ / ١٨٢ - ١٨٣.

[٢٥١] سيره الأئمه الاثنى عشر للحسنى: ٢ / ١٣٤ - ١٣٦.

[٢٥٢] حياه الامام زين العابدين: ١ / ١٨٣ - ١٨٤، مقتل الحسين للمقرم: ٣٧٦.

[٢٥٣] حياه الامام زين العابدين: ١ / ١٨٣ - ١٨٤، مقتل الحسين للمقرم: ٣٧٦.

[٢٥٤] مقتل الحسين للمقرم: ٣٧٧، و انظر عوالم العلوم: ١٨ / ١٥٦ - ١٥٨.

[٢٥٥] حياه الامام زين العابدين للقرشى: ١ / ١٨٤.

[٢٥٦] حليه الأولياء: ٣ / ١٣٨.

[٢٥٧] مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٣٠٣.

[٢٥٨] اشاره الى الآيه: ٨٦ من سوره يوسف.

[٢٥٩] الخصال: ٢٧٢ ح ١٥، أمالى الصدوق: ١٢١.

[٢٦٠] زينب الكبرى لجعفر نقدى ص ١٢٠ و ١٢٢.

[٢٦١] سيره الأئمه الاثنى عشر للحسنى: ٢ / ١٣٦ - ١٣٨.

[٢٦٢] تاريخ الطبرى: ٥ / ٤٧٤.

[٢٦٣] الكامل فى التاريخ: / ١٠٢.

[٢٦٤] البدايه و النهايه: ٨ / ٢٣٨.

[٢٦٥] تاريخ الخميس للديار بكرى: ٢ / ٣٠٢.

[٢٦٦] الفخرى فى الآداب السلطانيه: ١١٥.

[٢٦٧] مروج الذهب: ٣ / ٧٩.

[٢٦٨] أى: و ما حملن.

[٢٦٩] الصحيفه السجديه الخامسه: ٨٠ دعاء ٢٧ فى استدفاع شر الأعداء.

[٢٧٠] ربيع الأبرار: ١ / ٤٢٧.

[٢٧١] الامامه و السياسه: ٤ / ١٨٤.

[٢٧٢] اشاره الى قوله تعالى فى سوره الأعراف: ٢٣.

[٢٧٣] هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره، و كانت فيها وقعته للعرب و يوم من أيامهم. «معجم البلدان»: ٤ / ١٨٠.

[٢٧٤] مروج الذهب: ٣ / ١٠٠ - ١٠٤.

[٢٧٥] تاريخ الطبرى: ٥ / ٤٠٠.

[٢٧٦] رجال الكشى: ١٢٧ ح ٢٠٢، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٢.

[٢٧٧] تاريخ الطبرى: ٦ / ٣٥.

[٢٧٨] دائره المعارف الاسلاميه: ٣ / ٧٦٥ من الطبعه الفرنسيه.

[٢٧٩] المختار: ص ٦.

[٢٨٠] المختار: ص ٦.

[٢٨١] أمالى الطوسى: ١

٢٤٣ / مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٧٦، كشف الغمه: ٢ / ١١٢، بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٣ ح ٣ و ص ٣٣٢ ح ١، عوالم العلوم: ١٨ / ٨٣ ح ١ و ٢، اثبات الهداه: ٥ / ٢٢٨، ح ١٦، مدينه المعاجز: ٣٠٣ ح ٣٦، الصحيفه السجديه الخامسه: ٤٨٩ دعاء ١٨٠.

[٢٨٢] روى الطوسى نحواً من ذلك فى الأمالى: ١ / ٢٤٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٦، الصحيفه السجديه الخامسه: ٤٩٠ دعاء ١٨١، الكامل فى التاريخ: ٤ / ٢٦٤.

[٢٨٣] رجال الكشى: ١٢٧ ح ٢٠٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٣.

[٢٨٤] رجال الكشى: ١٢٧ ح ٢٠٢ نحوه، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٢ نحوه.

[٢٨٥] الكامل فى التاريخ: ٤ / ٢٧٨.

[٢٨٦] ارشاد المفيد: ٢٦٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٨٦ ح ٥٢، عوالم العلوم: ١٨ / ٢٢٦ ح ٩ و ص ٢٦٢ ح ١٦.

[٢٨٧] كشف الغمه: ٢ / ١٤٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٩٢ ح ٥٩، عوالم العلوم: ١٨ / ٢٥٥ ح ٢.

[٢٨٨] كفايه الأثر: ٣٠٠، بحار الأنوار: ١٩٨ ح ٧٣، عوالم العلوم: ١٨ / ٢٢٧ ح ١.

[٢٨٩] و هى عبارته نقلها أبو الفرج فى مقاتل الطالبين.

[٢٩٠] و هو أحد قواد بنى العباس.

[٢٩١] استقيت أحداث واقعه فسخ من المصادر التاليه، فراجع. مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصفهانى ص ٢٩٤ - ٣٠٣، تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٤١٠ - ٤٢١، مروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

[٢٩٢] تاريخ الشيعة للعلامه الشيخ محمد حسن المظفر: ص ٤٦ - ٤٩.

[٢٩٣] لقد ترجم العلامه القريشى فى كتابه الامام زين العابدين عليه السلام ما يتيف على المائه و ستون عالماً من مجموع آلاف الطلاب.

[٢٩٤] المجالس السنيه: ج ٥ ص ٣٩٧.

[٢٩٥] رجال الكشى، و قاموس الرجال، و غيرهم.

[٢٩٦] المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء: ١

[٢٩٧] حياه الامام محمد الباقر: ٢ / ١٣٠.

[٢٩٨] الامام زيد: ص ٢٤.

[٢٩٩] حليه الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥.

[٣٠٠] الكافي: ١ / ٣٥ ح ٥، بحار الأنوار: ١٤ / ٣٧٨ ح ٢٣، المحججه البيضاء: ١ / ٢٦.

[٣٠١] الدر النظيم: ص ١٧٤ (مخطوط)، الأنوار البهيه: ص ١٠٣ ص ٥٣ ط. حجر.

[٣٠٢] الامام زين العابدين للقرشى: ص ٢٣.

[٣٠٣] الحليه: ج ٣ ص ١٤٠، وفي جمهره الأولياء: ج ٢ ص ٧٣: «من كنتم علما أو أخذ عليه أجرا قسرا فلا منفعه بعلمه أبدا».

[٣٠٤] مكارم الأخلاق: ص ١٤٣.

[٣٠٥] أعيان الشيعة: ث ١ / ٤ / ٣٤٠.

[٣٠٦] معجم الأدباء: ج ١ ص ١٠٨.

[٣٠٧] تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٨.

[٣٠٨] رجال الطوسى: ص ١٤.

[٣٠٩] رجال الكشى: ٧٥ ح ١٣١، رجال الطوسى: ٨٩.

[٣١٠] رجال الطوسى: ٩٠، رجال الكشى: ١١٩.

[٣١١] البدايه و النهايه: ٩ / ٩٨.

[٣١٢] الكامل فى التاريخ: ٤ / ٥٨٠.

[٣١٣] تهذيب التهذيب: ٤ / ١٢.

[٣١٤] تهذيب التهذيب التهذيب: ٤ / ١٣.

[٣١٥] الكامل فى التاريخ: ٤ / ٥٨٠.

[٣١٦] رجال الطوسي: ٩٠.

[٣١٧] تهذيب التهذيب: ٨٥ / ٤.

[٣١٨] رجال الكشي: ١١٩ ح ١٨٩.

[٣١٩] الامام زين العابدين عليه السلام ص ٥٥٥.

[٣٢٠] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٤٦.

[٣٢١] رجال الكشي: ١٠٤ ح ١٦٧.

[٣٢٢] معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٢٢ / ٢٢٨.

[٣٢٣] رجال الطوسي: ٩٥.

[٣٢٤] رجال الطوسي: ٩٨.

[٣٢٥] الاصابة فى تمييز الصحابه: ج ٧ ص ٢٣٠.

[٣٢٦] الاصابة فى تمييز الصحابه: ج ٧ ص ٢٣١.

[٣٢٧] رجال الطوسي: ١٠٠.

[٣٢٨] رجال الكشي: ١٢٠ ح ١٩٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١٤٧، بحار الأنوار: ٤٢ / ٩٤ ح ٢٣.

[٣٢٩] رجال الطوسي: ١٠١.

[٣٣٠] معجم رجال الحديث: ١٩ / ٨.

[٣٣١] رجال الطوسي: ٨٩.

[٣٣٢] كلام الشيخ المفيد تقدم فى نبذه عن حياه زيد.

[٣٣٣] زين العابدين لسيد الأهل: ص ٧.

[٣٣٤]



أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤٦٨.

[٣٣٥] زين العابدين لسيد الأهل: ص ٤٧.

[٣٣٦] أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤١٧.

[٣٣٧] مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١٥٧، اعلام الوري: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٨ ح ٣٨، عوالم العلوم: ١٨ / ١١٢.

[٣٣٨] السفود: حديدته يشوى عليها اللحم.

[٣٣٩] كشف الغمه: ٢ / ٨١، بحار الأنوار: ٤٦ / ٩٩ ضمن ح ٨٧، عوالم العلوم: ١٨ / ١١٦ ضمن ح ٩.

[٣٤٠] مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١٥٨، عوالم العلوم: ١٨ / ١٥٥.

[٣٤١] الكرباس: الثوب الخشن.

[٣٤٢] ارشاد المفيد: ٣٥٥، اعلام الوري: ٢٥٤، بحار الأنوار: ٤١ / ١١٠ ح ١٩ و ج ٤٦ / ٧٤ ح ٦٥، عوالم العلوم: ١٨ / ٩٠ ح ٢،

احقاق الحق: ١٢ / ٢٥ نحوه، وسائل الشيعة: ١ / ٦٨ ح ١٨.

[٣٤٣] تذكره الخواص: ٣٣١، تذكره الحفاظ: ١ / ٧٥.

[٣٤٤] ارشاد المفيد: ٢٥٦، اعلام الوري: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٦ ح ٧٠، عوالم العلوم: ١٨ / ١٣٣ ح ٢.

[٣٤٥] هجعت: نامت.

[٣٤٦] المخفين: الذين تخففوا من الذنوب و أسباب الدنيا و علقها، و هو من قولهم: اخف الرجل فهو مخف: اذا خفت حاله و

دايته، و اذا كان قليل الثقل، و ضدها «المثقلين».

[٣٤٧] حطوا: انزلوا.

[٣٤٨] المؤمنون: ١٠١.

[٣٤٩] مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٢٩، بحار الأنوار: ٤٦ / ٨١ ذ ح ٧٥، و ج ٨٧ / ٢٠٠ ح ٨ قطعه منه، الصحيفه السجادية الثالثة:

١٩١، الصحيفه السجادية الخامسة: ١٢٠ دعاء ٤٦.

[٣٥٠] الخصال: ٥١٧ ح ٤، ارشاد المفيد: ٢٨٧، اعلام الوري: ٢٦٠، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٠، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦١ ح ١٩

و ص ٧٤ ح ٦٢ و ص ٧٩ ضمن ح ٧٥، و عوالم العلوم: ١٨ / ١٢٧ ح ١ و ٢ و ص ١٢٩ ح ٨.



الخصال: ٥١٧ ح ٤، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٢ ح ١٩، عوالم العلوم: ١٨ / ٨٩ ح ١.

[٣٥٢] علل الشرائع: ٢٣٣ ح ١، معانى الأخبار: ٦٤ ح ١٧، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦ ح ١٢ و ١٣، عوالم العلوم: ١٨ / ١٩ ح ٥.

[٣٥٣] ارشاد المفيد: ٢٨٨، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٦ ح ٧٠، عوالم العلوم: ١٨ / ١٣٣ ح ٢.

[٣٥٤] انظر عوالم العلوم: ١٩ / ١٢٧ ح ١ و ٢.

[٣٥٥] أمالى الطوسى: ٢ / ٢٩٤، بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٠ ح ١٨، عوالم العلوم: ١٨ / ١٠٤ ضمن ح ٨.

[٣٥٦] فتح الأبواب: ٢٤٥، الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٦٥ ح ٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٨٣، بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٠ ح ٣٣ و ص

٤١ ح ٣٥ و ص ٧٧ ح ٧٣ و ص ٧٨ ح ٧٤، و ج ١٧ / ٢٣٠، عوالم العلوم: ١٨ / ٣٣.

[٣٥٧] لوامح: نظر.

[٣٥٨] قترت: ضيقت.

[٣٥٩] الصحيفة السجادية الثالثة: ٨١، الصحيفة السجادية الخامسة: ٧٢ دعاء ٢٠.

[٣٦٠] ارفع رجلك: يعنى اركب معى مطيتى حتى تدرك الحج.

[٣٦١] العنكبوت: ٦٩.

[٣٦٢] الصواعق المحرقة: ٢٠٠.

[٣٦٣] المجالس السنية: ٥ / ٤١٠.

[٣٦٤] زين العابدين لسيد الأهل: ٣٥.

[٣٦٥] الثابت المتفق عليه ان سنه ولادته كانت ٣٨ هجرية قبل شهاده جده أمير المؤمنين بستين فوفاته تكون سنه ٩٦ - لا ٩٩ أو

١٠٠، و فى تاريخ أهل البيت كانت وفاته عليه السلام سنه ٩٥ هـ.

[٣٦٦] تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ٣٠٣ و ٣٠٤.

[٣٦٧] الطبقات لابن سعد: ج ٥ ص ٢١٦ / تاريخ الاسلام: ص ٤٣٨.

[٣٦٨] المناقب: ج ٢ ص ٢٥١.

[٣٦٩] الظاهر أن هذه الأبيات أنشدها عليه السلام و لم ينشئها، فقد وردت فى قصه الشاب المشلول بدعاء أبيه «المأخوذ بذنبه»، و

التى رواها ابن طاووس فى مهج الدعوات: ١٥١

عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: كنت مع أبي علي بن أبي طالب عليه السلام في اطواف في ليله ديجوريه، قليله النور، وقد خلا الطواف، و نام الزوار، و هدأت العيون اذ سمع مستغيثا مستجيرا مترحما بصوت حزين محزون، من قلب موجه، و هو يقول: يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم... و ذكر باقي الآيات باختلاف، ثم قال: فسمعه الامام أمير المؤمنين عليه السلام و أغاثه و علمه الدعاء المعروف بدعاء المشلول... و القصه مفصله هناك، فراجع. و قد وردت هذه الروايه في بعض المصادر بنحو آخر، و أضيف عليها في بعضها ما لفظه: ثم بكى بكاء شديدا، و أنشد يقول: ألا أيها المقصود في كل حاجه شكوت اليك الضر فارحم شكايتي ألا- يا رجائي أنت تكشف كرتي فهب لي ذنوبي كلها و اقض حاجتي أتيت بأعمال قباح رديئه و ما في الوري عبد جنى كجنايتي أتحرقتني بالنار يا غايه المنى فأين رجائي ثم أين مخافتى.

[٣٧٠] مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٩٠، بحار الأنوار ٤٦ / ٨٠ ضمن ح ٧٥، و ج ٩٩ / ١٩٧ ح ١١، و مستدرک الوسائل: ٩ / ٣٥٣ ح ٣، الصحيفه السجديه الرابعه: ٢٨، الصحيفه السجديه الخامسه: ٣٢٩ دعاء ١٢٢. و أخرج نحوه في احقاق الحق: ١٢ / ٣٩ - ٤١ عن المستطرف: ١ / ١٢٠، و الأخبار القدسيه: ٣٩، و وسيله النجاه: ٣١٦، و ثمرات الأوراق: ٢ / ٢٠١ و حديقه الأفراح: ٧١٠.

[٣٧١] أى منزلتي و قدرى.

[٣٧٢] المزار لابن المشهدى: ٥٣ ح ٩١ (مخطوط)، المزار للشهيد: ٢٦٧، و مصباح الزائر لابن طاووس: ١٢١ (مخطوط) ورد في جميعها في باب مسجد غنى و الصلاه و الدعاء فيه، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٤٤٨ ح ٢٥، الصحيفه

السجادية الثانية: ٢ / ١٨٦ - ورد فيها الى قوله عليه السلام «و غربتى و وحدتى» بعنوان: و كان من دعائه عليه السلام فى القنوت - و الصحيفه السجادية الخامسة: ٣٧٤ دعاء ١٤٨ - فى أدعيته عليه السلام فى رجب. و اعتباره من أدعيه رجب هو المرجح لأن طاووس اليمانى سمعه من الامام عليه السلام فى شهر رجب مرتين؛ الاولى فى حجر اسماعيل عليه السلام و الثانية فى مسجد غنى فى الكوفه.

[٣٧٣] سورة الأحزاب: ٣٣.

[٣٧٤] أعلام الدين: ١٧١، كشف الغمه: ٢ / ١٠٨، بحار الأنوار: ٩٩ / ١٩٨ ح ١٥، الصحيفه السجادية الثانية: ٣٠١، الصحيفه السجادية الرابعة: ٤٤، الصحيفه السجادية الخامسة: ٣٢٧ دعاء ١٢١، روضات الجنات: ٣ / ٢٩، و فى بعض المصادر اختلاف.

[٣٧٥] سير أعلام النبلاء: ٦ / ٣٩٣ فى هامشه عن ابن عساكر: ١٢ / ٢٠ أ، ب، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٣٥، كفايه الطالب: ٤٥١، تذكره الخواص: ٢٩٧، الفصول المهمه: ٢٠٢، بحار الأنوار، ٤٦ / ٧٥ ح ٦٦، ارشاد المفيد: ٢٨٧، اعلام الورى: ٢٦١.

[٣٧٦] الكافى: ٢ / ٥٧٩ ح ١٠.

[٣٧٧] ارشاد المفيد: ٢٨٨، مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ١٤٨، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٦ ح ٦٧، عوالم العلوم: ١٨ / ١٢٣ ح ٢.

[٣٧٨] الخصال: ٥١٨ ضمن ح ٤.

[٣٧٩] اللهوف فى قتلى الطفوف: ٨٨ وسائل الشيعة: ٢ / ٩٢٣ ح ١١، و ج ٤ / ٩٨١ ح ١٥، بحار الأنوار: ٨٥ / ١٦٦ ح ١٧، الصحيفه السجادية الرابعة: ١٣٩، الصحيفه السجادية الخامسة: ٣٣٦ دعاء ١٢٨.

[٣٨٠] مصباح المتهجد: ٥٥، فلاح السائل: ٢٠٨، مصباح الكفعمى: ٢٧، مستدرک الوسائل: ٥ / ١٣٤ ح ٣.

[٣٨١] دعوات الراوندى: ٩٢ ضمن ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ٩٤ / ٢٠٦ ضمن ح ٣، الصحيفه السجادية الثالثة: ٢٠٢، الصحيفه السجادية الخامسة: ٣٦٦ دعاء

[٣٨٢] أى مواضى.

[٣٨٣] أى تقطعت و تمزقت.

[٣٨٤] عصم الآمال: أسبابها التى أتمسك بها.

[٣٨٥] أى أعترف به.

[٣٨٦] الصحيفة السجادية الكامله: دعاء ٣٢، مصباح المتهجد: ١٣٢، البلد الأمين: ٤٦٩، مصباح الكفعمى: ٥٥.

[٣٨٧] أى زجرتنى.

[٣٨٨] أى توددك.

[٣٨٩] أى تجهزت.

[٣٩٠] أى أبعدتنى.

[٣٩١] أى طردتنى.

[٣٩٢] مصباح المتهجد: ٤٠١، اقبال الأعمال: ٦٧، مصباح الكفعمى: ٥٨٨، البلد الأمين: ٢٠٥، بحار الأنوار: ٩٨ / ٨٢ ح ٢، الصحيفة السجادية الثانية: ٧٣، وسائل الشيعة: ١٧٤ / ٥ ح ٦.

[٣٩٣] أى زينت.

[٣٩٤] أى خف و تاه.

[٣٩٥] تقدمت تخريجات هذه الفقرات ضمن دعائه عليه السلام فى السحر.

[٣٩٦] الفصول المهمه: ١٨٨، احقاق الحق: ١٢ / ١١٧، الصحيفة السجادية الثالثه: ١٨٠، الصحيفة السجادية الخامسه: ١٠١ دعاء ٣٨.

[٣٩٧] مصباح الكفعمى: ٦٢، البلد الأمين: ٤٦، بحار الأنوار: ٨٧ / ٢٨٥ ح ٧٧، الصحيفة السجادية الثانية: ٢٤٥، الصحيفة السجادية الثالثه: ٩٢، الصحيفة السجادية الخامسه: ١٣٨ دعاء ٥٣.

[٣٩٨] الصحيفة السجادية الثالثه: ٨١، الصحيفة السجادية الخامسه: ٧٢ دعاء ٢٠.

- [٣٩٩] كشف الغمه: ٢ / ١٠٢، بحار الأنوار: ٤٦ / ١٠١، الصحيفة السجديه الخامسه: ٢٨٤ دعاء ٩٤. و نحوه فى بحار الأنوار: ٩٤ / ١٠٢ ح ١٨، الصحيفة السجديه الثالثه: ١٧٩، الصحيفة السجديه الخامسه: ٢٤٣ دعاء ٧١.
- [٤٠٠] السأمة: الملاله و الضجر.
- [٤٠١] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ١١، دعوات الراوندى: ١٣٢ ح ٣٢٩، البلد الأمين: ٤٤٧.
- [٤٠٢] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ١٨، البلد الأمين: ٤٥٤.
- [٤٠٣] يفتأ: يكسر.
- [٤٠٤] الملمات: الشدائد.
- [٤٠٥] أى شق على.
- [٤٠٦] أى أثقلنى.
- [٤٠٧] أى عاجلا.
- [٤٠٨] أى ما ابتليت به.
- [٤٠٩] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ٧، البلد الأمين: ٤٤٥.
- [٤١٠] الذاريات: ٢٢.
- [٤١١] الذاريات: ٢٣.
- [٤١٢] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ٢٩، البلد الأمين: ٤٦٦، مصباح الكفعمى: ١٧٠.
- [٤١٣] أى حرمت.
- [٤١٤] أى من جهته.
- [٤١٥] الصحيفة السجديه الكامله: دعاء ٣٩، البلد الأمين: ٤٧٤، مصباح الكفعمى: ٣٧٨.
- [٤١٦] أى بمشهد منى.
- [٤١٧] أى



اولى أو اعطى.

[٤١٨] أى اكرمه.

[٤١٩] أى أستوفيه.

[٤٢٠] الصحيفة السجادية الكامله: دعاء ٣٨، البلد الأمين: ٤٧٣، مصباح الكفعمى: ٣٨٩.

[٤٢١] دعوات الراوندى: ١١٤، بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٨٥ صدر ح ١ و ص ٢٩٢ ح ٦، الصحيفة السجادية الخامسة: ٢٦٩ دعاء ٨٤ مشكاه الأنوار: ٢٥٨.

[٤٢٢] المألوه: المعبود من دونه - تعالى - .

[٤٢٣] أى لا يغيب.

[٤٢٤] الصحيفة السجادية الكامله: دعاء ٤٧، و اقبال الأعمال: ٣٥٠، البلد الأمين: ٤٨٣، مصباح الكفعمى، ٦٧١، ينابيع الموده، ٥٠٥، احقاق الحق: ١٢ / ٤٦.

[٤٢٥] أى هباته و عطاياه.

[٤٢٦] أى معروفك.

[٤٢٧] أى لا يمنعه.

[٤٢٨] أى ملازمتهم و استمرارهم.

[٤٢٩] الصحيفة السجادية الكامله: دعاء ٤٨، مصباح المتهجد: ٢٦٠، جمال الاسبوع: ٤٢٧، البلد الأمين: ٤٩٢، مصباح الكفعمى: ٤٣٤، بحار الأنوار: ٨٩ / ٢١٨ ح ٦٥، ينابيع الموده: ٥٠٧.

[٤٣٠] روى خبر المنهال بألفاظ متقاربه فى: أمالى الشيخ الطوسى: ١ / ٢٤٣، مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٧٦، كشف الغمه: ٢ / ١١٢، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٢ ح ١، و ج ٤٥ / ٥٢ ح ٢ و ص ٥٣ ح ٣، اثبات الهداه: ٥ / ٢٢٨ ح ١٦، عوالم العلوم: ١٨ / ٨٣ ح ١ و ٢، الصحيفة السجادية الخامسة: ٤٨٩ دعاء ١٨٠.

[٤٣١] أمالى الطوسى: ١ / ٢٤٨، مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٨٥، بحار الأنوار: ٤٥ / ٣٣٦ ضمن ح ٢، و ج ٤٦ / ٥٣ ح ٢، عوالم العلوم: ١٨ / ٨٤ ح ٣، مدينه المعاجز: ٣٠٤، الصحيفة السجادية الخامسة: ٤٩٠ دعاء ١٨١.

[٤٣٢] ارشاد المفيد: ٢٩١، كشف الغمه: ٢ / ٨٨، مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٣٠٢، بحار الأنوار: ٤٥ / ١٢٢ ح ١٤، و ج ٩٥ / ٢٢١ ح ١٩، وسائل الشيعه: ٤ / ١٠٩٨ ح ١١، حليه الأبرار: ٢ / ٣٩، مدينه

المعاجز: ٣١١ ح ٥٧، الصحيفة السجادية الثانية: ٢٤٩، الصحيفة السجادية الخامسة: ٧٩ دعاء ٢٦.

[٤٣٣] الاحتجاج: ٢ / ٤٧، بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٠ ح ١، اثبات الهداه: ٥ / ٢٣٢ ح ٢٢، مستدرك الوسائل: ٦ / ٢٠٩ ح ٨، الصحيفة السجادية الخامسة: ٤٨٨ دعاء ١٧٩.

[٤٣٤] حياه الامام الباقر ١ / ٥١.

[٤٣٥] الاتحاف بحب الاشراف (ص ٥٢) الصواعق المحرقة (ص ٥٣).

[٤٣٦] كفايه الأثر للخزاز، اثبات الهداه: ٥ / ٢٦٤.

[٤٣٧] بصائر الدرجات (ص ١٤٦) اثبات الهداه: ٥ / ٢٦٨.

[٤٣٨] محاسن البرقى: ٢ / ٦٣٥.

[٤٣٩] الأمالي (ص ١٦١) الخصال (ص ١٨٥).

[٤٤٠] الخرايج (ص ٢٠).

[٤٤١] روضه الكافي.

[٤٤٢] حياه الامام محمد ٢ الباقر ١ / ٥٤.

[٤٤٣] رجال الكشى (٧٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

